وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان الموضوع :

سياسة الجنرال ليوتي في المغرب الأقصى (1912-1925م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ الحديث و المعاصر

إعداد الطالبتين:

- كريمة بوخالفة
- فايزة بوزيد

إشراف: أ.سيدي صالح.

السنة الجامعية

1438 هـ-1439هـ/ 2016م-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

– نهدي هذه الدراسة إلى الوالدين العزيزين اللذّان قدما لنا الدعم المادي و المعنوي وشجعانا على إتمامه بكل إخلاص و صدق راجيا من الله عز وجل أن يجعله خالصا له.

– كما نهديه إلى الأساتذة الكرام الذين شجعونا على دراسة هذا الموضوع و قدموا لنا يد العون وأشير بالذّكر الأستاذة القديرة المشرفة على هذا العمل المتواضع.

– ونهديه إلى كل من ساهم في إنجازه ولو بكلمة أو بفكرة من طرف الأصدقاء والزملاء الذي لولا مساعدتهم لنا لما استطعنا أن نكمله.

– ونرجو من الله سبحانه و تعالى أن يكون هذا العمل مفتاح للمزيد من الأطروحات العلمية التي لم يسلط عليها الضوء بعد .

– كما نهده إلى كل طالب علم يسعى للمعرفة

_ فايزة بوزيد.

_ كريمة بوخالفة.

شكر و عرفان

نشكر الله عز و جل الذي وفقنا لإتمام هذه الدراسة, وأمدّنا بالصبر و العزيمة ,وسهل لنا جميع السبل لجمع المادة العلمية, وصخّر لنا عباده لإنجازه.

نشكر الوالدين الكريميّن على صبرهم ودعائهم الدائم لنا بالنجاح, وتشجيعهم لنا لإتمام هذا البحث العلمي.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة سيدي صالح المشرفة على هذه الرسالة التي لم تبخل بنصائحها و توجيهاتها القيّمة، والتي ساهمت في إخراج العمل إلى النور فلها جزيل الشكر و أسمى عبارات التقدير و الإحترام.

كما نشكر جميع الأساتذة الكرام الذين لم يبخلوا في توجيهاتهم القيمة ومعرفتهم الثمينة راجيا من الله عز و جل أن يجزيهم خيرا ويدخلهم الجنة ونخص بالذكر الأساتذة الكرام:أ.بلعربي وأ.سعيداني وأ.الحواس .

ونشكر جميع من شجعانا من الزملاء و الأصدقاء سواء من داخل الجامعة أو من باقي الجامعات الجزائرية وكل من قّدم لنا يد المساعدة لإنجاز هذا البحث.

وشكرا

قائمة المختصرات

المختصر	المعنى
تر	الترجمة
د. و. م	الديوان الوطني للمطبوعات
م. ن. ق	مذكرة نظام قديم
د.م.ج	ديوان المطبوعات الجامعية
تع	تعريب
ب. د. ن	بدون دار نشر
P	Page
Ibid.	Ibidem
Op.cit.	Opera citato

الملخص:

تعد الفترة التاريخية التي وقعت فيها شروط المعاهدة التي فرضتها الحكومة الفرنسية ذات الأهمية البالغة بالنسبة للمغرب الأقصى ، فهذه الأخيرة سمحت للجنرال ليوتي من تنفيذ سياسته إتجاه المغرب لإلقاء القبضة العسكرية الفرنسية و تثبيت تواجدها من خلال هذه السياسة التي تنوعت أساليبها و تمكنُها من التحكم في المغرب خلال تواجده الذي دام ثلاثة عشرة سنة بسبب خبرته الإستعمارية و تجارية في المستعمرات الفرنسية و معرفته الجيدة للمغرب مكنه من صنع الأحداث في الفترة مابين 1912الى غاية 1925، تاركا آثار هذه السياسة في أوساط المجتمع المغربي .

المقدمة

المقدمة :

انفرد المغرب الأقصى عن بقية بلدان المغرب العربي بقوة ملوكه، ما جعله يرفض الرضوخ للحكم العثماني عكس الجزائر و تونس و ليبيا، وبمجرد تراجع هذه القوة الحاكمة تردت الأوضاع الداخلية و انتشرت الفوضى ما أدى إلى بروز الأطماع الاستعمارية و سهل الأمر على فرنسا لإلقاء قبضتها وتجسيد سياستها الرامية إلى الهيمنة على كامل شمال إفريقيا ، وبذلك يعد موضوع السياسة الفرنسية خلال الفترة المعاصرة من المواضيع البالغة الأهمية ، لأنه يعطي لنا صورة مقربة عن الأساليب التي طبقتها فرنسا للسيطرة على مستعمراتها في شمال إفريقيا ، بما في ذلك المغرب الأقصى ، والتي رسم وخطط لها الجنرال ليوتي من خلال السياسة التي انتهجها مع بدايات عهد الحماية ،مطبقا في ذلك الخبرة المكتسبة في المستعمرات الفرنسية في إفريقيا و آسيا، وعليه قمنا بصياغة عنوان موضوعنا على النحو الآتي:

أسباب اختيار الموضوع : يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع ، الأهمية التي اكتسبها الموضوع في حد ذاته بإعتباره اللبنة الاولى لوضع ركائز الاستعمار الفرنسي و تثبيت وجوده بالمغرب الاقصى . وكذلك معرفة السياسة الفرنسية في المغرب الأقصى، والتي ظهرت منذ بداية عهد الحماية و الوقوف على فترة تاريخية مهمة في تاريخ المغرب المعاصر.التي أثبت من خلالها الجنرال ليوتي دعائم وركائز السياسة الفرنسية، بالإضافة إلى الرغبة في إبراز الدور الذي لعبه في إلقاء القبضة الاستعمارية الفرنسية خاصة مع ابتعاد الدراسات عن هذه الحقبة التاريخية .

ويستمد الموضوع أهميته من كون المغرب الأقصى بلد تعرض لاستعمار فرنسي ، وكان طعما لمؤامراته و ممارساته الإستعمارية التي جسدها ليوتي في إطار منصب المقيم العام ولذلك حاولنا خلال موضوعنا استحضار و تقديم حقبة من تاريخه

التي مر بها التواجد الإستعماري ، انطلاقا من تقديم سياسة ليوتي و إسهامه في صنع الأحداث بالمغرب الأقصى .

أما عن سبب اختيار هذه الفترة و التي تمتد من سنة 1912م وهو تاريخ التوقيع على معاهدة الحماية وتنصيب الجنرال ليوتي كمقيم العام على المغرب الأقصى إلى سنة 1925م وهو تاريخ انتهاء حكمه الذي دام ثلاثة عشر سنة تاركا بصمته التي لازالت آثارها في نفوس المغرب الأقصى إلى يومنا هذا . وعليه فإن الجنرال ليوتي قد جعل من أرض المغرب الأقصى أرضا لممارسة تجاربه الإستعمارية وإبراز السيطرة الفرنسية بناء على خبرته المكتسبة.

وبناء على أهمية هذا الموضوع التي برزت فيه السياسة الفرنسية في المغرب الأقصى ومساهمة الجنرال ليوتي في تنويع هذه السياسة من خلال إبراز الحنكة الإستعمارية ، قمنا بطرح الإشكالية التالية : ما هي السياسة التي انتهجها ليوتي في المغرب الأقصى؟ و ما هي أهم الأساليب التي اعتمدها لتمكين هذه السياسة ؟

والتي دفعت بنا إلى طرح مجموعة من الأسئلة

فيما تكمن شخصية الجنرال ليوتي ؟

ما هي أهم السياسات التي طبقها في المغرب الأقصى ؟

ما هو التأثير الذي خلفه الجنرال ليوتي ؟و ما هي أهم ردود الفعل اتجاه هذه السياسة القائمة؟

وللإجابة على هذه الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم خطة البحث إلى ثلاثة فصول ، تناول الفصل الأول الظروف التي دفعت المغرب إلى توقيع معاهدة الحماية والتي أصبحت بموجبه المغرب مقسمة إلى منطقتي نفوذ بين دولتين إستعماريتين في بلد واحد . كما تناولنا خلالها رد الفعل المغربي بصفة خاصة و الدولي بصفة عامة ، أما الفصل الثاني فقد قمنا تقديم صورة للجنرال ليوتي بالمغرب الأقصى و السياسة الإدارية والسياسية و أهم أعماله العسكرية . أما الفصل الثالث فقد استعرضنا من خلاله النشاطات الإقتصادية و الإجتماعية وأهم ممارساته الدينية و التعليمية و التأثير الذي لعبه ورد الفعل المغربي اتجاه سياسته.

ولدراسة هذا الموضوع دراسة علمية تتماشى وطبيعته يقتضي منا توظيف عدّة مناهج لمعالجة كل الجوانب المختلفة ، ومن ثم تم توظيف المنهج التاريخي التحليلي كأصل عام في سياق وعرض بعض الحقائق التاريخية و تحليل أحداثها مع التعرض إلى كافة المواقف و الأحداث و محتوياتها ،إلى جانب ذلك استخدمنا المنهج الوصفي في العديد من المواطن لوصف الأحداث و الوقائع وكذا الأماكن . ولذلك فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع لصياغة موضوع البحث ، بحيث اجتهدنا لتكون متنوعة وتزيد الإحاطة بالموضوع ولعل أهم المصادر التي استفدنا بها كتاب أصول حرب الريف لجرمان عياش وكذا مكتب المغرب العربي وأيضا كتاب المغرب الأقصى لمؤلف مجهول وغيرهم . أما بالنسبة للمراجع فقد اعتمدنا على مجموعة كان من بينها محمد على داهش صفحات من الجهاد و الكفاح المغربي ضد الإستعمار الفرنسي وكذا المغرب في مواجهة التحديات الخارجية لعلال الخديمي وتنظيم الحماية الفرنسية في المغرب الأقصى1912_1939م لصاحبه محمد خير فارس .

وفي سبيل إتمام هذا العمل وإخراجه الى الضوء واجهتنا العديد من العراقيل و الصعوبات التي تعترض معظم الباحث وهي صعوبة الحصول على المادة المراد بها تغطية جزء كبير من البحث ، كما أن الموضوع من المواضيع التي لم تنل الكثير من الإهتمام والدراسة ، وما زاد في صعوبة التدقيق في دراسته، ضيق المدة .

لكن رغم ذلك فإن اكتمال العمل عوضنا وأنسانا إلى حد ما هذه الصعوبات، واستبدلنا ذلك بفرحة التوصل إلى إمساك العمل بين أيدينا ليكون لنا شرف مناقشته من طرف اللجنة الموقرة .

الفصل الأول: ظروف فرض نظام الحماية بالمغرب الأقصى1912م

المبحث الأول: أوضاع المغرب قبل فرض نظام الحماية

المبحث الثاني: ردود الفعل المحلية و الدولية حول فرض نظام الحماية على المغرب الأقصى .

المبحث الثالث: نظام الحماية بالمغرب الأقصى

المبحث الأول :أوضاع المغرب قبل فرض نظام الحماية .

انطلقت فرنسا في تنفيذ مشروعها القائم على إحتلال كل منطقة شمال إفريقيا ، خاصة بعد أن استتب لها الأمر في الجزائر سنة 1830م ،وكذا تونس سنة 1881م ،ولم يبقى سوى المغرب الأقصى ، لذا حاولت أن تبسط سيطرتها عليه خاصة وأنه يحتلُ موقعا إستراتيجيا هاما باعتباره بوابةً للقارة الإفريقية ، وإشرافه على مذيق جبل طارق،وتمكنت من فتح الطريق بعد أن هيأت لها مجموعة من الأوضاع و الظروف الداخلية التي شهدها المغرب الأقصى خلال هذه الفترة، سهل لها مهمتها وهدفها المنشود.

1-1_ الأوضاع العامة للمغرب :

عرف المغرب الأقصى نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين ظروف داخلية متأزمة ، تجلّت في الأوضاع السياسية[1] برزت في عهد السلطان مولاي الحسن[2] و الذي حاول منذ بداية حكمه التحكم في زمام الأمور من خلال الإصلاحات التي إنطلقت بداية من الجيش الذي عرف الإنهزام و التفكك في معركة ايسلي[3].

---

(1)_ جميل بيضون وآخرون ، تاريخ العرب الحديث ، ط1، دار الأمل للنشر و التوزيع ، 1992، ص115.

(2)_ حكم ما بين (1894-1872)، ينتمي الى نسب القريب للأسرة العلوية ، نشأ في حجر جده عبد الرحمان وبعد وفاته اعتنى به والده ، وعرف الحسن بحبه للعلوم بالعلماء ، معريش محمد العربي ، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول (1311-1230هـ/1873-1894)، م،ن،ق، ط1، جامعة الجزائر ، بيروت ، 1989، ص61.

(3)_وقعت معركة اسلي بوادي اسلي سنة 1844 بين الجيش الفرنسي و المغاربة بعد مطاردة الأمير عبد القادر ، كان من نتائجها سحق الجيش المغربي ، أبو العباس احمد بن خالد الناصري ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (الدولة العلوية)ق3،ج9، دار الكتاب ، المغرب ، 1418-1997، ص51.

سنة 1844م، من خلال الإعتماد على جلب أخصائيين وإرسال فرق إلى الخارج للتدريب. كما عرف عهد مولاي الحسن ظاهرتان أساسيان تمثلت الأولى في الإحتكاك بالغرب[1]. أما الظاهرة الثانية فهي وصول أصداء الجامعة الإسلامية [2] إلى المغرب كما عمل السلطان خلال إصلاحاته الأخذ بأساليب الحضارة الغربية.وكذا إدخال إصلاحات داخل القضاء وتنظيم القبائل ،ومحاولة التحكم في زمام الأمور وإدخال البلاد في جو من الإستقرار، كما قامت سياسته على الاعنف[3]. وبالرغم من إصلاحات السلطان الحسن لم يتمكن من التحكم و السيطرة ،حيث دخلت المغرب في فوضى إدارية عارمة بحيث أصبحت المناصب تباع و تشتري. وقد تزامن ذلك مع إزدياد نفوذ الأجانب و تدخلهم في الشؤون الداخلية [4].

---

(1)_ صلاح العقاد ، المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر ، (الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة أنجلو المصرية ، القاهرة ، 1993، ص ص210 ، 212،211.

(2)_ ظهرت في عهد السلطان عبد الحميد الذي عبر من خلالها عن وحدة العالم الإسلامي كما كانت في نظره أنها يجب ان تحقق أهداف منها مواجهة أعداء الإسلام المثقفين ثقافة عربية ، كما أيد السلطان في ذلك جمال الدين الأفغاني الذي قدّم طموحات اكبر من طموح السلطان ، وقد تقبّل الحسن الأول فكرة الجامعة الإسلامية واعتبارها أفضل وسيلة للرد على الأطماع الأجنبية لاسيما بعد تدويل المسألة المغربية في مؤتمر مدريد الذي جعلت المسألة المغربية و المسالة الشرقية كل من الحسن الأول و عبد الحميد الثاني يسير في طريق الجامعة الإسلامية ، علي محمد الصلابي ، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب الخلافة العثمانية ، مكتبة الجرير ، بيروت ، 2012، ص30، و عبد الرؤوف سنو ، الدبلوماسية الألمانية و محاولات إحياء الجامعة الإسلامية بين السلطة العثمانية و المغرب الأقصى (1890-1870)، حوليات بيروت ، (1993-1992)، ص ص123 ، 155.

(3)_ محمد علي داهش ، صفحات من الجهاد و الكفاح المغربي ضد الاستعمار ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2002، ص24.

(4)_ إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج3، ط2، دار الرشاد الحديثة ، المغرب ، 1994، ص 275.

هذا ما أدى إلى إستمرار الفوضى و تصادم مصالحها مع مصالح الشعب المغربي ما دفع بالسلطان إلى الدعوة إلى عقد مؤتمر للنظر في تجاوزات لأجانب المقيمين بالمغرب التي كانت الدول الأوروبية دخل في وجودها،وعقد المؤتمر سنة 1880م،والذي عرف بمؤتمر بمدريد[1]. وقد حاول مولاي الحسن خلال هذا المؤتمر من تحديد النفوذ الأجنبي ومنع التدخل الأجنبي ،إلا أنه كان في الحقيقة يوحي إلى التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية. مستغلة في ذلك الظروف الإقتصادية الإجتماعية المتأزمة[2].بسبب تذبذب تساقط الأمطار وإنتشار المجاعات وإرتفاع نسبة الأمراض والأوبئة[3]. وما زاد في تأزم الأوضاع الانعكاسات السياسية التي عرفها المغرب بعد وفاة السلطان مولاي الحسن وتولى إبنه الحكم "عبد العزيز"[4] ، الذي شهد عهده ضائقة مالية كبيرة نتيجة الثورات الداخلية[5] .

---

(1)_ حُرر المؤتمر في جويلية (1298هـ- 1880)، وقد جاءت الاستعدادات لهذا المؤتمر الذي حضره اثنا عشر دولة (اسبانيا، و م ا، ألمانيا ، النمسا ، بلجيكا ، فرنسا ، انجلترا ، هولندا ، البرتغال ، السويد ، ايطاليا)، أما الوفد المغربي (محمد بركاش ، الفقيه المكي البطاوري و المهندس سيكيرج ، إبراهيم حركات ، مرجع سابق، ص ص 275، 284. **للتفصيل في شروط معاهدة مدريد انظر الملحق رقم 01.**

(2)_ صلاح العقاد ، المرجع السابق ، ص ص 212، 213.

(3)_ محمد علي بزاز ، تاريخ الأوبئة و المجاعات بالمغرب في القرنين 18و19، كلية الآداب و العلوم الانسانية ، المغرب ، 1992، ص ص 342، 343.

(4)_ تولى الحكم سنة 1894 وعمره لا يتجاوز 13سنة ، خلفا لوالده تحت وصاية الحاجب احمد موسى حتى عام 1900م ، شهد بداية عهده فرض الهيمنة الأجنبية ، عبد القادر زيايدية ، تاريخ المغرب ، المعهد الوطني ، الجزائر ، 1969، ص163.

(5)_ جميل بيضون ، المرجع السابق ، ص115.

و كانت أولى الثورات ثورة الشيخ عمر الزرهوني و المعروف ببوحمارة [1] الذي تمكن من جمع القبائل الذي مكنته من استمرار ثورته إلى سنة 1909م، تمكن من خلالها بوحمارة من السيطرة على الشمال الشرقي من المغرب. الذي كلف عصيانه الخزينة أموالا طائلة دفعها للإستعانة بمصاريف الفرنسية الإسبانية، كما أن إسبانيا إستغلت الفرصة في إستغلاله للتنقيب عن المعادن[2] . وكنتيجة لهذه الأوضاع القائمة كانت هذه الظروف قد زادت من شراسة الدول الأوروبية في السعي للحصول على المغرب ، وعلى رأسها إسبانيا و فرنسا لإدخالها في إطار سياستها التوسعية، مستغلة الظروف المزرية التي تعيشها البلاد ومحاولة التدخل بدافع إصلاح الوضع الداخلي[3]

ومن هذا المنطلق سعت فرنسا لوضع حد للتنافس الأوروبي من أجل سيطرتها على المغرب الأقصى ، ومن هنا عملت على تسوية الأوضاع بالمغرب من خلال عقد إتفاقيات. من أبرزها الإتفاق الفرنسي الإسباني لسنة 1900م، الذي تم فيه الإتفاق على إقتسام الصحراء الجنوبية ، كما حاولت إبعاد أطماع بريطانيا من خلال التنازل لها عن أطماعها في مصر أما ايطاليا فقد فأبعدتها عن طريق التنازل لها عن طرابلس سنة 1902م [4] .

---

(1)_ إسمه الحقيقي هو الجيلالي بن عبد السلام بن إدريس اليوسفي الزرهوني من قبائل الزرهون ، أبوه بربري ولد سنة 1862، إستطاع كسب شعبية كبيرة ، تقلّد مناصب منها الكتابة بالديوان ، محمد الصغير الخلوقي ، بوحمارة من الجهاد إلى التآمر، المغرب و الريف من 1900-1909، دار المعرفة ، 1993، ص ص23، 24.

(2)_ محمد علي داهش ،المرجع السابق ، ص ص 28، 29.

(3)_ بوعزة بوضرساية ، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر و انعكاساتها على المغرب العربي (1830-1930)، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010، ص275.

(4)_ شوقي عطا الله الجمل ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا تونس الجزائر المغرب)، ط1، مكتبة الأ نجلو المصرية ، القاهرة ، 1977، ص ص318، 322.

كما كان هناك إتفاق سنة 1904م ،الذي تم فيه تقسيم المغرب بين النفوذ الفرنسي الإسباني. بحيث يكون النفوذ الإسباني في شمال المغرب ،أما فرنسا فيكون نفوذها في الجنوب[1]. وبعد أن هيأت فرنسا الظروف الخارجية ، سمحت لنفسها التدخل في شؤون الداخلية للمغرب بدافع القيام بإصلاحات[2]. متحججة في الأوضاع التي تعيشها المغرب. محاولة في ذلك إقناع السلطان والضغط عليه خاصة وأنه كان يعرف ضغطا عسكريا من جهة الحدود الجزائرية بعد إحتلالها بني مطير (بركنت) ،التي كانت في حقيقتها هي السيطرة الفرنسية وليس الإصلاحات، وهذا ما دفع بالسلطان إلى الموافقة نتيجة الضغوطات التي تعرض لها لكن الشعب المغربي رفض التدخل الأجنبي[3]. وبالرغم من محاولات السلطان بإقناع شعبه بالإصلاحات الفرنسية لكنه رفض ، ما دفع بالمغرب بالدعوة إلى عقد مؤتمر من أجل النظر في التدخلات الأجنبية، وقد عقد المؤتمر عام 1906م[4]. وعرف بمؤتمر الجزيرة الخضراء[5].

---

(1)_ صلاح العقاد ، المرجع السابق ، ص ص221، 222.

(2)_الإصلاحات التي قامت بها فرنسا سنة 1905بعد ان بلغت شوطا كبير ، وقد فرضت على المغربين برغم من رفضها لها ، وكانت نتيجة للظروف الداخلية للمغرب التي كانت تعيشها خلال هذه الفترة ، علال الخديمي ، مجلس الأعيان ومشروع الإصلاحات الفرنسية بالمغرب 1905، الإصلاح و المجتمع في القرن التاسع عشر ، منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية ، المغرب ، 1985، ص260.

(3)_ علال الخديمي ، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851-1947، افريقيا الشرق ،المغرب ،2006، ص ص28، 29.

(4)_صلاح العقاد ، مرجع سابق ، ص222.

(5)_ عقد المؤتمر في مدينة صغيرة على الساحل الجنوبي لاسبانيا حضرته الدول التي شاركت في مؤتمر مدريد سنة 1905، وإصدار قراراته في افريل 1906 . ومن مقرراته أنشاء قوة بوليسية للإشراف و المراقبة الأمنية ، صلاح العقاد ، نفس المرجع ، ص ص 230، 231.

وقد حاول المغرب خلال هذا المؤتمر التأكيد على سيادة المغرب، خاصة بعد وقوف ألمانيا إلى جانبها شكليا لأنها هي الأخرى تسعى إلى حماية مصالحها الموجودة في المغرب من فرنسا[1]. وعلى الرغم من أن المؤتمر أكد على سيادة المغرب، وألغي جميع الإتفاقيات السرية القائمة بين الدول الأوروبية ، إلا أنه وضع المغرب في وضعية دولية كلفت بها فرنسا[2]. كما كرس من خلال قراراته الأهداف التي كانت تسمو إليها فرنسا[3] . خاصة من الناحية الإقتصادية و السياسية .أما بالنسبة لمراكش[4] فلم يتمكن مندوبها في الحفاظ على مبادئهم بسبب عدم تمكنهم من المناقشات و المناورات السياسية.هذا ما ولّد رد فعل في الأوساط الوطنية المغربية نتيجة عجز السلطة في الحفاظ على إستقلال البلاد[5].

---

(1)_ إسماعيل أحمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، ط1، مكتبة العبيكة ، الرياض ، 2000، ص419.

(2)_ علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط6، مؤسسة علال الفاسي ، المغرب ، 2003، ص 197

(3)_ صلاح العقاد ، مرجع سابق ، ص ص 235، 236.

(4)_ من أكبر العواصم وأشرف مدن إفريقيا ، تقع في فسح بعيد عن الأطلس بنحو 14 ميلا بناها يوسف بن تاشفين أمير لتمونة ، حسن الوزان ، وصف إفريقيا ، تر محمد حجي و آخرون ، ج 1، ط2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1983، ص126، 197.

(5)_ صلاح العقاد، مرجع سابق، ص ص235، 236.

ومن هذا المنطلق بدأت فرنسا في وضع خطتها القائمة على إرسال مستشارين بحجة مساعدة السلطان والتي دفعته إلى قرض الديون و إسرافها في أسباب تافهة ، خاصة وأنه لم يتمكن من السيطرة على زمام الأمور وما زاد الأمور تعقيدا قتل أحد المستشارين وتأخر دفع الديون المترتبة، حيث أوجدت فرنسا لنفسها سببا في احتلال وجدة[1] في 31ماي 1907م بحجة تأديب الباشا الذي لم يتمكن من حماية أرواح الأجانب وأنّ احتلالها مؤقتا[2]. أما بالنسبة لمراكش فقد شهدت مواجهة بين السلطان عبد العزيز وأخوه عبد الحفيظ[3] الذي كان رافضا لسياسته ، والذي تمكن من اكتساب شعبية له ، كما تمت مبايعته من طرف دُكالة[4]. وغيرها من المناطق[5].

---

(1)_ مدينة وجدة هي مدينة قديمة، بناها الأفارقة في سهل فسيح جدا عن بعد 40 ميلا جنوب البحر المتوسط، وأراضيها الزراعية كلها غزيرة الإنتاج، حسن الوزان، ج2 ، مصدر سابق ، ص12.

(2) _ شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص ص320، 322.

(3)_ تولى الحكم عام 1908، تلقى شعبية كبيرة مكنته من تعينه نائب عن أخيه اهتم بالعلم و ابتعاده عن اللهو ، نبذ العلاقات مع الدول الأوروبية ،عبد الجليل مزعل بنيان ، المغرب الأقصى في عهد السلطان عبد الحفيظ (1908-1912)، الجامعة المستنصرية كلية التربية ، قسم التاريخ ، 1433هـ ، 2012، ص8.

(4)_ تبدأ من تاسفيت غربا وتنتهي على الشاطئ المحيط شمالا وهي آهلة جدا بالسكان ، حسن الوزان ، ج1، مصدر سابق ، ص147.

(5)_ إبراهيم حركات،المرجع السابق ، ص329.

هذا ما أدى إلى الإصطدام بين الأخوين التي انتهت بتمكن عبد الحفيظ من الإطاحة بأخيه عبد العزيز وتغيير الأحداث لصالحه . خاصة وأنه كسب بيعة جديدة له في فاس[1] في 7جوان 1908م[2]. فبرغم من محاولات عبد السلطان العزيز من التصدي و إرجاع الأمور لصالحه من خلال جمع قواته وإتباع النصائح الأوروبية ، لكن دون جدوى خاصة مع إزدياد الثورات ضده لأن الشعب كان يرى في أخيه رمز للمقاومة[3] . ومن هنا تمكن السلطان عبد الحفيظ من الوصول إلى السلطة ونجاحه في القضاء على الثورات الداخلية منها ثورة بوحمارة التي كانت لازالت مستمرة حتى 1909م . واستغلت فرنسا من جهتها انشغال عبد الحفيظ في إخماد الثورات الداخلية لزرع الفتن و الفوضى وأخذوا يتسللون إلى فاس [4] في سنة 1911م ، متحججة في ذلك لجوء بعض القبائل طالبةً مساعدة السلطان من أجل تنظيم و التي إعتبرها فرنسا مخطط للعدوان ضدها فاستغلت ذلك وقامت بإحتلال فاس في ماي ، ومكناس[5]

---

(1)_ أسست فاس في أيام إدريس الأكبر(172هـ 789م)،تطورت في عهد بني مرين ، فالمدينة مهبط أهل العلم لأنها تجمع بين علم المشرق و المغرب أي علم القيروان و قرطبة ، وهي مدينة جديدة يشقها نهر كبير غزير بالماء وهي مدينة خصبة، نيقولا زيادة ، إفريقيات دراسات في المغرب العربي و السودان الغربي ، ط1، رياض الرين للكتب والنشر ، لندن ، 1991 ،ص ص110،109.

(2)_ إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص331.

(3)_ مكتب المغرب العربي ، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية و القانونية ، القاهرة ، 1948، ص 331.

(4)_ الصدّيق بن العربي ، كتاب المغرب ، ط3، دار الغرب الإسلامي ، المغرب ، 1984م، ص183.

(5)_ مكناس أو مكناسة ، من كُبريات المدن المغربية ذات الماضي المجيد ، تقع قرب جبل زرهون في موقع جميل ، يرجع تاريخ تأسيسها الى القرون الهجرية الأولى في مكان تكرارت وفي العصر المريني اتسعت عمارة المدينة ، إتخذها المولى إسماعيل عاصمة لمملكته و جعلها عاصمة الملك لمدة نصف قرن ، نفسه ، ص183.

8في جوان ، و الرباط [1] في9 جوان. أما إسبانيا فأرادت إيجاد سياسة للتوغل خاصة بعدما فقد عبد الحفيظ هيبته بعد التوقيع على إتفاقية باريس[2] 1910م . فاحتلت العرائش[3]. 8 جوان 1911م[4]. وبعد أن أنهت فرنسا سياستها الداخلية لم تتبقى أمامها سوى ألمانيا التي عرقلت إلقاء قبضتها على المغرب ، ولكن تمكنت من ذلك بعد عقد اتفاق 1911م ، التي تنازلت لها على مستعمرة الكونغو[5]. بعدما تمكنت فرنسا من السيطرة على الأوضاع الداخلية ،وإبعاد الأطماع الخارجية، قررت إضفاء طابع الشرعية على إحتلالها للمغرب[6]. فقررت وضع نظام الحماية نظرا لنجاح تجربتها في تونس، بدلا من الإستعمار المباشر الذي أقامته في الجزائر[7].

---

(1)_ الرباط عمالة تضم بلدتي الرباط وسلا ومنشور ، ويقال بأنها القصر الكبير ، عبد العزيز بنعبد الله ، **الموسوعة العامة للأعلام البشرية و الحضارية** ، معلمة الصحراء ، ج1و2، م رقم 1، مطبوعات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، الرباط ، فيفري ، 1976، ص203.

(2)_ وقعت في مارس 1910بين فرنسا و السلطان عبد الحفيظ ، حيث سمح هذا الاتفاق من خلال النهائي لكل من بوذيت و المراكز الواقعة بين كليل و زوزقانة ، روس إدان ، المجتمع و المقاومة في الجنوب الشرقي المغربي، المواجهة المغربية للامبريالية الفرنسية 1881-1912، تر احمد بوحسن ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 2006، ص275.

(3)_ مدينة أسسها الأفارقة القدامى على شاطئ المحيط في المكان الذي يصب فيه نهر الليكوس في البحر وهي واقعة على ضفة النهر ومن جهة أخرى على المحيط ، حسن الوزان ، ج1،المصدر السابق ، ص302.

(4)_ شوقي الجمل ، مرجع سابق ، ص327.

(5)_ جميل بيضون ، مرجع سابق ، ص511.

(6)_ إبراهيم حركات ، مرجع سابق ، ص347.

(7)_ شوقي الجمل ، نفس مرجع ، ص ص 319

وقد تكفلت فرنسا بوضع نظام الحماية على المغرب ، وفرضت على السلطان المغربي التوقيع على معاهدة الحماية في 30 مارس 1912م [1]. وقد شملت أبرز نقاط هذه الحماية في[2] :

1- إتفاق الحكومتين بإجراء إصلاحات التي تراها فرنسا ضرورية لذلك ومناسبة وتشمل الإصلاحات القضائية و المالية و العسكرية [3].

2- تعهد الحكومة الفرنسية باحترام الدين الإسلامي ،وأن كل إصلاحاتها لا تمس الدين ولا تلحق أي ضرر بالجالية الدينية، كما لا تلحق أي ضرر بالنفوذ السلطان .

3- تعهد فرنسا بحماية حقوق مراكش و طنجة [4] الدولي[5].

4- السماح لفرنسا بإحتلال أي جزء من المغرب تراها فرنسا ضرورية لتوفير الأمن.

5- تعيين مقيم عام لدى فرنسا [6].

---

(1)_ للتفصيل ، أنظر الملحق رقم 02 ،03 وثيقة تتضمن شروط المعاهدة .

(2)_ شوقي الجمل ، مرجع سابق ، ص ص 319، 320.

(3)_ حزب الإستقلال ، المغرب الأقصى قبل الحماية ، عهد الحماية ، إفلاس الحماية ، مكتب المستندات و الأنباء ، المغرب ، ص62.

(4)_ تمتد طنجة من المنحدرات الشرقية لمرتفع رأس سار بيل ، تحيط بها أسوار تحمل أبراجا دائرية ، كما تحتل طنجة موقع رائع ، قاسم جمادي ، صورة طنجة من خلال أدبيات الجغرافيين الأوروبين في ق19، طنجة في التاريخ المعاصر 1800-1956، النشر العربي الإفريقي ، الرباط ، 1991، ص ص156، 157.

(5)_ حزب الإستقلال ، مصدر سابق ، المغرب ، ص62.

(6)_ أمين محمد سعيد ، ملوك المسلمين المعاصرين و دولهم ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1999، ص ص442، 443-445.

6- لا يمكن للسلطان من القيام بأي معاهدات أو يعقد قرض دون الرجوع إلى فرنسا.

7- تعهد الحكومتان المتعاقدات الإحتفاظ لأنفسهما حق تنظيم مالية البلاد .وبعد أن وافق السلطان على الحماية ،ثار الشعب على عبد الحفيظ للفتك به فقد قام الناس في فاس بمهاجمة قصره وهذا ما أدى به إلى الهروب إلى الدار البيضاء ، وهناك حاولت فرنسا حمايته [1]. وبعد مدة تنازل السلطان على العرش لأخيه يوسف[2] (1912-1914)[3]. أما فرنسا فقد اتجهت نحو توقيع اتفاق مع إسبانيا في نوفمبر 1912م[4] و تضم النقاط التالية :

1-إستيلاء إسبانيا على الجزء الشمالي من المغرب.

2- يقع النفوذ الإسباني بجميع مرافقها تحت السلطنة الدينية و المدنية للسلطان المغربي

3- إرسال مندوب سامي من قبل إسبانيا للإشراف على تنفيذ الإتفاق[5] ، ومن خلال هذه الظروف ثبت الوجود الأجنبي على البلاد أعلن الشعب المغربي مقاومته الواقفة ضده[6].

---

(1)_ أمين محمد سعيد ، مرجع سابق ، ص ص442، 443-445.

(2)_ المولى يوسف ، تولى الحكم بعد أخيه عبد الحفيظ بعد توقيعه لمعاهدة الحماية تنازل عن العرش في 12 أوت 1912 .ودامت فترة حكم المولى يوسف الى غاية 1914م ، توفي يوم الخميس 07نوفمبر 1927م على إثر رجوعه من فرنسا . أمين محمد سعيد ، مرجع سابق ، ص 441.

(3)_ إسماعيل احمد ياغي ، مرجع سابق ، ص 420.

(4)_ أنظر الملحق رقم 01 يتضمن خريطة تقسيم المغرب بين النفوذ الفرنسي و الإسباني .

(5)_ محمد علي داهش ، مرجع سابق ، ص 35.

(6)_ عبد الكريم الفيلالى ، التاريخ السياسي للمغرب العربي ، ج7، ط1 ، شركة ناس للطباعة القاهرة ، 2006، ص ص268، 269.

هذه الظروف التي كان يعيشها المغرب أسفرت على تسهيل التدخل الأجنبي ، ومحاولة فرنسا إبراز نفوذها وفرض السيطرة عليها التي عملت بكل قواها وبفضل مناوراتها السياسية و الإتفاقيات السرية من الإنفراد بالمغرب و تجميع المصالح في يدها . وبذلك أسفرت هذه الإتفاقيات على تقسيم المغرب ، وتمكنت فرنسا في النهاية إلى تثبيت وجودها من خلال معاهدة الحماية ،التي أدت إلى ظهور رد فعل في صفوف الشعب المغربي محاولا التعبير عن موقفه المعارض بالمقاومات الشعبية الرافضة للوجود الفرنسي و سياسته التسلطية .

المبحث الثاني : ردود الفعل المحلية و الدولية حول فرض نظام الحماية على المغرب الأقصى .

نظراً لمقررات مؤتمر الجزيرة الخضراء،التي كانت تصب في مصالح الدولتين الفرنسية و الإسبانية ،ظهرت هناك العديد من المعارضة سواء على المستوى الداخلي المتمثلة في الشعب المغربي ،أو على المستوى الخارجي الممثل في الدول الأوروبية التي لها مصالح مختلفة في المغرب . وهذا ما سنستعرضه في دراستنا .

2-1_ رد الفعل المحلي :

جاء رد الفعل المحلي قوي على الغزاة الأجانب، وهذا يعود إلى طبيعة المغاربة وحبهم الشديد لبلادهم. يقول في هذا الصدد أحد الجنرالات الفرنسيين : "...**أنّ الإحساس السائد عند البرابرة والذي تنمحي أمامه جميع الإحساسات الأخرى هو هيامهم الفطري بالاستقلال .وان كراهيتهم الغريزية لكل سيطرة لتفسر لنا ما أبدوه من مقاومة بائسة لكل توغل أجنبي** ..."[1]. فمنذ بدايات إعلان الحماية الفرنسية ومنذ قرار مؤتمر الجزيرة الخضراء ،أبدت عناصر ثورية رفضا قاطعا للتغلغل الأوروبي في بلادهم و اعتمدوا على الكفاح المسلح وقد مست الثورة جميع أنحاء البلاد في البوادي و المدن[2].

---

(1)_ حزب الإستقلال ، مصدر السابق ، ص170.

(2) _جلال يحي ، المغرب الكبير الفترة المعاصرة و حركات التحرير والإستقلال ، ج3، دار القومية للطباعة و النشر ، 1966، ص97.

وجاءت المقاومة في بادئ الأمر على شكل ثورة مثل ثورة الدار البيضاء ،وحوادث فاس الدامية في 1912م، وقد ذكر الجنرال كيوم في هذا الصدد :"...**إنّ خصمنا هو أحسن محارب في إفريقيا**..."[1].غير أن حادثة الدار البيضاء أظهرت بشكل واضح عجز المغاربة في الدفاع عن وطنهم و هذا بسبب القوى الغير متكافئة مع قوة العدو.حيث استغلت فرنسا هذا العجز وسارع إحتلال الدار البيضاء بعد قصفها، كما احتلوا السهول المغربية، ثم تم إحتلال فاس[2] عاصمة المغرب 1911م رغم شدة المقاومة . وبالإضافة إلى حركات المقاومة التي ظهرت في جبال الأطلس ،و التي إتسمت بطابع القبلي. ثم إنتقلت الثورة لتعم جميع المدن بالمغرب الأقصى كرد فعل محلي رافض للتواجد الفرنسي بالمنطقة[3].ومن بين هذه المقاومات نذكر إقليم الشاوية[4]، حيث قامت بها إنتفاضة ضد قادة المغاربة من جهة باعتبارهم مسؤولين عن الوضع الذي آل إليه المغرب، والذي سمح بتدخل الأجانب فيه[5]. ومن جهة أخرى ضد الغزاة الفرنسيين ،ولقد قاد هذه الإنتفاضة محمد بن الطيب البوعزاوي[6].

---

(1)_ حزب الإستقلال ، المصدر السابق ، ص170.

(2)_ فؤاد مصطفى ، محمد الخامس و كفاح المغرب العربي ، دار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، ص 13.

(3)_محمد القبلي ، تاريخ المغرب تحيين و تركيب ، ط1، مطبعة عكاظ الجديدة ، الرباط ، 2011، ص 585.

(4)_ تمتد من وادي شراط إلى أم الربيع ، ويحده شرقا تادلا و الشاوية وإقليم بني حسن في الشمال و البحر المحيط في المغرب و إقليم دكالة في الجنوب وهو إقليم غني بمنتجاته ويتميز بطابع سهلي منبسط ، علال الخديمي ، التدخل الأجنبي و المقاومة بالمغرب حادثة الدار البيضاء و إحتلال الشاوية 1894-1910، ط2، إفريقيا الشرق ، 1994، ص111.

(5)_علال الخديمي، التدخل الأجنبي و المقاومة بالمغرب ، نفس المرجع ،ص ص195-203.

(6)_ ظهر بالمزاب أولا ثم إستقر بأولاد سعيد ، قام بتأسيس زاوية له هناك ، كان مثقف ثقافة دينية ، كما إشتهر كمرابط بالشاوية له دور كبير في الجهاد ضد الإحتلال الفرنسي ، علال الخديمي ، نفس المرجع ،ص ص195-203.

الذي قام بمحاولات عديدة لتحرير الدار البيضاء. كما قام بتخليص وجدة من قبضة الأجانب، إضافة على ذلك الثورات التي قامت بها قبيلة بني وراين[1]. ضد الفرنسيين وقد استمر ثورتهم لمدة عشرة سنوات، وقد تنوعت أشكالها بين فردية و جماعية. وبدأت كفاحها منذ 1911م وقد قام هؤلاء الثوار بردع الاستعمار الفرنسي في العديد من المناطق بعد مواجهات عنيفة ، يقول الجنرال أوبير في هذا الصدد :"...لقد قامت جماعات من بني وراين عدة مرات بخطف و مهاجمة القوافل على الطريق بين تازة و فاس ، كما قامت بقطع الخطوط التلفزيونية و تحطيمها ..."[2] كما أعلنت قبائل الجنوب الغربي تأييدها للثوار مطالبين السلطان بإعطائهم الأوامر للهجوم على الفرنسيين[3]. زيادة على ذلك ظهرت مقاومة سي محمد الحجامي[4]. حيث كان له الدور الكبير في تحريض الشعب المغربي للكفاح و أهم أهدافه التي سعى لتحقيقها هو تحرير العاصمة وإجلاء القوات الفرنسية خارج البلاد المغربية، ولتحقيق هذا الطموح قام بإرسال رسائل إلى كل القبائل يدعوهم إلى الإنضمام إليه في كفاحه ضد الإستعمار[5].

---

(1)_ تقع قبيلة بني وراين في النطاق الشمالي الشرقي لسلسلة الأطلس المتوسط جنوب ممر تازة ويمتد مجالها من سهول ملولو شرقا إلى هضبة نادلة ووادي إيناون غربا مرورا بمرتفعات بويبلان ، عمرو ايديل ، المقاومة المسلحة في الأطلس المتوسط الشمالي الشرقي ، نموذج قبائل بني وراين ، مجلة مكناس، ع11،كلية الآداب و العلوم الإنسانية، 1997، ص83.

(2)_نفسه، ص83.

(3)_ عبد الجليل مزعل بنيان ، مرجع سابق ، ص11.

(4)_ يعتبر سي محمد الحجامي من أتباع الطريقة الدرقاوية وعرف عنه الورع و الزهد ولفترة من الوقت فكر في تأسيس طريقة خاصة به ، لكن تطور الأوضاع على إثر حوادث فاس الدامية جعله ينصرف عن فكرته الأولى ليحول كل جهده و إهتمامه بمعركة المقاومة ضد المحتلين ، جمال قنان ، المقاومة المغربية ضد الإحتلال الفرنسي من إحتلال فاس إلى معركة لهري 1911- 1914، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2008، ص121.

(5)_نفسه ، ص121.

ولقد تم تعيينه قائدا عليهم .حيث تمكن من تكوين جيش يصل إلى ثلاثة ألاف رجل[1]. بعد إحتلال الشاوية من طرف الإستعمار الفرنسي، قامت قبائل زعير[2] في مواجهتهم تبعا للموقع الجغرافي القريب من إقليم الشاوية .وكانت زعير متعطشة للثورة و الكفاح .وقد تظافرت جهودهم مع العديد من القبائل المجاورة لهم مثل زمور و زيان ،وساهموا في الإغارة بمعسكر الفرنسيين المتواجدين بإقليم الشاوية . كما لعب المجال الحيوي لزعير أهم ملجأ للثوار من الشاوية لتزويدهم بحاجياتهم وتنظيم أنفسهم[3]. بالإضافة إلى ثورة قبائل الشرارة [4] المتواجدة على الجهة الشرقية لمدينة فاس .أما في الجنوب بمنطقة سوس فقد ثآر البربر وعلى رأسهم الهيبة إبن الشيخ ماء العينين حيث استطاعوا السيطرة على مراكش وحمايتها من الفرنسيين في 18 أوت 1912م ،زيادة على ذلك هناك قبائل أخرى معادية لفرنسا منها قبائل زيان بزعامة مح و حمو حيث إستطاع هذا الأخير إلحاق هزيمة شنعاء بالغزاة الأجانب ، وتحقيق انتصارات باهرة بالإضافة إلى قبائل أخرى سيتم ذكرها في دراستنا اللاحقة[5] . هذه الثورات حققت نجاحا باهرا في مقاومتها للإستعمار الأجنبي[6] .

---

(1)_ جمال قنان ، المرجع السابق ، ص 121.

(2)_ زعير هي مجموعة قبلية كبيرة مجاورة لمدينتي الرباط و سيلا و قبائل الشاوية وزمور و زيان و تادلا ، تنقسم زعير إلى قسمين كبيرين أحدهما يسمى الكفيان و القسم الثاني يسمى المزرعة ، محمد بنجلون ، معالم الكفاح الوطني و المقاومة في سبيل الإستقلال و الوحدة المقاومة المغربية ضد الإستعمار 1904- 1955، الجذور التجليات ، الحلال العربية للطباعة و النشر ، الرباط ، 1997، ص96.

(3)_ محمد بن جلون ، مرجع سابق ، ص102.

(4)_ يعود نسب قبائل الشرارة إلى آل عقبة من آل زرعة من الثابت من سنجارة من شمر ، أديب النوايسة ، **معجم الشامل للقبائل العربية و الامازيغية** ، ج2، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر ، 2007، ص12.

(5)_ شوقي عطا الله الجمل ، المرجع السابق ، ص327.

(6)_ علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص107.

وكان هؤلاء أول من تفطن لدسائس الغزاة الفرنسيين لذلك سعوا إلى إثارة الحروب و الإضطرابات التي دامت طيلة فترة الحماية وهذا ما عرقل تطبيق السياسة الفرنسية حيث فشلت هذه الأخيرة في احتواء الثورة و إطفاء شعلتها . وظهرت فرنسا أمام الرأي العام الدولي عاجزة على السيطرة على الأوضاع الداخلية للمغرب. وعدم تمكنها من المحافظة على وحدة المغرب و إستقراره كما جاء في مقررات الجزيرة الخضراء[1] . ولقد كانت السياسة المنتهجة من طرف الغزاة الفرنسيين، القائمة على إستخدام القوة والتعسف، والتي كانت مفروضة على القبائل الثائرة ، سبب من أسباب إتساع الثورة التي شملت جل أقطار المغرب الأقصى[2].

2-2_ رد الفعل الدولي :

وقفت الدول الأوروبية عقبة في وجه الإستعمار الفرنسي، في وجه تحقيق طموحاته المتمثلة في إحتلال المغرب الأقصى ، ولقد طالبت كل من إيطاليا وانجلترا ، وإسبانيا ، وألمانيا بأحقيتها في امتلاك المغرب، نظرا لإرتباط مصالح هذه الدول بالمنطقة[3]. فإسبانيا على سبيل المثال اهتمت بالمنطقة نظرا للصّلة التاريخية القديمة التي كانت تربط بين البلدين إسبانيا و المغرب قديما[4].

---

(1)_ علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص107.

(2)_ هشام سوادي هاشم ، تاريخ العرب الحديث 1516-1918، من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى ، ط1، دار الفكر للنشر، 2010، ص197.

(3)_ ناهد إبراهيم دسوقي ، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، ط1، دار المعرفة الجامعية سونير ، الإسكندرية ، 2008،ص299.

(4)_ محمد منوني ، مظاهر يقظة المغرب الحديث ، ج1، ط1، مطبعة الأمنية ، الرباط ، 1973، ص28.

بالإضافة إلى القرب الجغرافي الذي يمكّنها من إمتداد نفوذها. وأحقيتها في امتلاكها كتعويض لها عما خسرته من مستعمراتها بأمريكا بسبب التنافس الإستعماري الذي تولد عقب اكتشاف العالم الجديد، ورغبة منها في حماية ممتلكاتها بالمغرب[1]. كما تخوفت من مطالبة فرنسا بحقوقها في المنطقة الشمالية (فاس) ،التي كانت تندرج ضمن ممتلكات الإسبان ،وهذا ما أعاق فرنسا في بادئ الأمر[2]. غير أن المشكل تم حله ،حيث جرت مفاوضات بين البلدين نوقش فيها تقسيم المغرب الأقصى ، وأصبحت المناطق الساحلية تحت نفوذ الإسبان. ومنه يمكن القول بأن قبول إسبانيا بالوساطة الانجليزية وكذا قبولها بالإتفاق الودي بين فرنسا و انجلترا جاء نتيجة تحقيق مطالبها، وتأمين مصالحها بالمنطقة الشمالية للمغرب وليس رغبة منها في إحلال السلم .أي أن الإتفاق كان يصب في مصالحها الإستراتيجية، لذا وافقت عليه [3]. وكان موقف ألمانيا شبيه بالموقف الاسباني حيث ميزته الرغبة في بسط النفوذ بالمنطقة المغربية ، وكانت تطمح بتوجيه الفائض الديمغرافي الذي عرفته ألمانيا نحو المغرب. بالإضافة إلى رغبتها في بناء سوق تجارية لتسويق منتجاتها بالمنطقة ، وبناء قواعد تجارية وعسكرية من أجل التحكم في شبكة المواصلات التجارية على ضفتّي المحيط الأطلسي و المتوسطي[4] .

---

(1)_ محمد عبد الله عودة وآخرون ، تاريخ العرب الحديث ، الأهلية للنشر و التوزيع ، عمان ، 1989ص83.

(2)_ ناهد إبراهيم دسوقي ، مرجع سابق ، ص 300.

(3)_ بوعزة بوضرساية ، مرجع سابق ، ص278.

(4)_ محمد عبد الله عودة وآخرون ، نفس مرجع ، ص 83.

وكانت ألمانيا من أشد المعارضين للتواجد الفرنسي في المنطقة بحكم العداوة التقليدية القائمة بينهما منذ الحرب العالمية ، لذلك تخوفت ألمانيا على مصالحها ورعياها من تواجد الفرنسيين في المغرب الأقصى وعملت على منافستها سياسيا و إقتصاديا من خلال خلق علاقات ودية مع المخزن بالإضافة إلى وعود ألمانيا بحماية المغرب والدفاع عن سلطة السلطان عبد العزيز. وكانت أول معارضة لها هو زيارة إمبراطور ألمانيا غليوم الثاني لطنجة 31مارس1905م [1]. كما تم عقد إتفاق صداقة مع مراكش، ومنه فإن فحوى هذا التأييد كان بهدف تأمين مصالحها التجارية[2]. وفي 1911م قامت فرنسا بإرسال حملة حربية نحو فاس إستجابة لطلب المولى عبد الحفيظ الذي طلب النجدة منها ضد الثوار المعارضين لسياسته، هذا الحدث أغضب ألمانيا ما دفعها إلى إرسال سفينة حربية نحو أغادير على ساحل مراكش عرفت بحادثة أغادير[3]. كانت هذه الحادثة أثر كبير على مستوى العلاقات السياسية بين البلدين وكادت أن تؤدي إلى حرب في أوروبا[4]. وفي 1911م تم عقد مفاوضات بين فرنسا وألمانيا ، وقعوا من خلالها على الإتفاق الودي[5] .

---

(1)_ محمد الحجي ، وثيقة مغربية جديدة حول زيارة إمبراطور ألمانيا غليوم الثاني لطنجة ، مجلة دار النيابة ، ع8، 1985، ص25.

(2)_زاهر رياض ، إستعمار افريقيا ، دار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1965، ص169.

(3)_ صلاح أحمد هريدي ، أوروبا من الثورة الفرنسية الى ح ع 1، ط 1، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 2007، ص 314.

(4)_ علال الخديمي ، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851-1947، إفريقيا الشرق، المغرب ، 2006م ، ص 113.

(5)_ أحمد تفاسكا ، المعاهدات التي قادت المغرب إلى الحماية ورسخت أقدام الإحتلال الفرنسي للمغرب ، مجلة الأرض و الحياة ، ع 23، ماي ، 1996، ص03.

الذي نص على تنازل فرنسا عن قطعة أرض من مستعمراتها بإفريقيا (الكونغو) لصالح ألمانيا مقابل ترك هذه الأخيرة مراكش لصالح فرنسا[1]. أما روسيا فإنها وقفت إلى جانب فرنسا وقامت بتأييدها في إحتلال مراكش وتعتبر روسيا جزء من الحلف الثلاثي المكون من انجلترا وفرنسا بعد خروجها من عزلتها[2]. في حين أمريكا فاجأت فرنسا بموقفها المعارض لها في إحتلال المغرب.و اعترف بأحقيته لمراكش حسب الإتفاقيات المبرمة مع المغرب كما طالبت واشنطن بتواجد نفوذها بالمنطقة مما عرقل مشروع فرنسا السياسي ، وقد ظهرت جليا هذه المعارضة من خلال إرسال فرنسا نسخة من معاهدة الحماية الموقعة من طرف الحكومة الشريفة إلى جميع الأعضاء الذين حضروا مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906م من أجل التوقيع عليها وإعادة إرسالها إلى فرنسا لبداية سياستها بالمنطقة . غير أن الو.م.أ تجاهلت هذه الرسالة ولم تتم إرسالها إلى فرنسا مما بين موقفها في رفض تواجد الفرنسي في مراكش باعتبار أنها تمثل تهديد لمصالحها وللخروج بحل يكون مفيدا لكلا الطرفين ، قامت فرنسا بالعديد من المحاولات، من خلال التعهدات قدمها الفرنسيين للحفاظ على مصالح و.م.أ، التجارية غير أن هذه الأخيرة أصرت على موقفها المعارض رغبة منها في الحصول على تعويض لها شأنها شأن الدول الأوروبية التي قدمت لها فرنسا تنازلاً، لتحقيق أهدافها. وأخيرا في سنة 1917م جاءت موافقة الو.م.أعلى الحماية الفرنسية للمغرب الأقصى متأخرة، وأبدت واشنطن رغبتها في الحفاظ على علاقاتها التقليدية بفرنسا[3].

---

(1)_ ناهد إبراهيم دسوقي ، المرجع السابق ، ص299.

(2) _ بوعزة بوضرساية ، المرجع السابق ، ص 279.

(3)_ محمد مزيان ، الموقف الأمريكي من فرض الحماية الفرنسية على المغرب ، دورية كان التاريخية ، ع 19، مارس 2013، ص 26- 30.

وتم إعتراف الو.م.أ بالحماية الفرنسية في 15جانفي 1917. حيث أرسل كاتب الدولة لانزين (lansing) للسفير الفرنسي بواشنطن جاء فيها :"...**إن حكومة و.م.أ قررت الإعتراف صراحة بحضور الحماية الفرنسية في المغرب، ما عدا الحقوق الخاصة و الإمتيازات الإسبانية بهذا البلد** ...".ولقد كان الهدف الأساسي الذي ركزت عليه و.م.أ هو الحفاظ على مصالحها الإقتصادية ، وحماية رعاياها[1]. وكانت إيطاليا معارضة للتواجد الفرنسي في المغرب الأقصى، ومعادية لها منذ إحتلال تونس عام1881م وقد ساءت العلاقات بين الدولتين منذ ذلك الحين ، بحكم أن إيطاليا كانت لها أطماع بتونس نظرا لقربها الجغرافي. وأحقيتها لإقامة مستعمرة تابعة لها في شمال إفريقيا خاصة بعد الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830م. غير أن النزاع حُلّ بوساطة أروبية والتي قربت بين البلدين ،إنتهت بعقد إتفاق ثاني حيث تنازلت فيه فرنسا عن ليبيا لإيطاليا مقابل تمسكها بمراكش، كما وافقت إيطاليا عن التنازل عن مراكش وإحتلالها لليبيا، ولقد كانت هذه الأخيرة ما تزال تحت حكم الأتراك. أما موقف الانجليز، فقد كان معارضا في بادئ الأمر حيث تخوفت كثيرا من سيطرة الفرنسيين للمنطقة واعتبرته مهددا لمصالحها في المنطقة[2]. ولقد صب اهتمام الإنجليز بمنطقة المغرب الأقصى منذ بدايات ق 19م تبعا لمصالحها العظيمة في حوض المتوسط ، والموقع الاستراتيجي للمنطقة فكانت تمتلك مراكز إستراتيجية تجارية مطلة على البحر المتوسط و المحيط الأطلسي. وكانت ترى بأن موقع المغرب له أهمية بالنسبة للجزر البريطانية. وهي همزة وصل بين انجلترا و جنوب إفريقيا . لهذا كانت دائما تحاول المحافظة على استقرار البلاد[3].

---

(1)_ محمد مزيان ،مرجع سابق ،ص 30.

(2)_ بوعزة بوضرساية ،المرجع السابق ،ص276.

(3)_ ناهد إبراهيم دسوقي ،المرجع السابق ،ص 292.

إضافة على ذلك امتلاكها لحامية بصخرة جبل طارق، والتي كانت تزود بالمواد الغذائية واهتمت بتدعيم مكانتها الإستعمارية، كما مارست سياسة الضغط على المخزن في الجانب الاقتصادي، للحفاظ على علاقات السلمية معها ، وهذا ما جعل المخزن رهينة في يد الدول الأوروبية[1]. أما فرنسا نفسها فقد تعاطفت مع الشعب المغربي من خلال رفض الزعيم الاشتراكي جان جوريس بشدة الإعتداء على الدار البيضاء[2]. وقد طالب من فرنسا الانسحاب من المغرب حيث قال :" **نحن الاشتراكيون متضامنون مع الشعب المغربي في كفاحه ضد الاستعمار و العملاء وسنظل على الدوام واقفين إلى جانب أنصار الحرية في السراء و الضراء** " ويقول الرحالة الإنجليزي آرثر لوترد في هذا الصدد : " **إن الذي أيقظ الدار البيضاء وأيقظ معها المغرب كله هو طلقات مدافع الأسطول الفرنسي 1907م والتي كادت تحولها إلى حطام و حجارة و جنون** "[3].

---

(1)_ محمد القبلي ،المرجع السابق ، ص 461.

(2)_ أحمد زيادي ، مظاهر الوعي الوطني المبكر في إنتفاضة الشاوية سنة 1907، مدخل إلى تاريخ وفنون الشاوية ، وزارة الثقافة ، المغرب ، 1989، ص 60.

(3)_ نفسه ، ص 60.

المبحث الثالث : نظام الحماية في المغرب الأقصى :

بناءً على معاهدة الحماية ، انطلقت فرنسا في تنفيذ سياستها القائمة على الإستغلال المتنوع للبلاد[1] من خلال فرض سيطرتها على المغرب الأقصى عن طريق مقيمها العام "ليوتي " والتي كانت من أولى اهتماماته تنظيم المخزن بحسب ما أعدته وزارة الخارجية الفرنسية منذ سنة 1911م-1912، ولم تتمكن حينها من تطبيقها إلا بعد فرض نظام الحماية ، حيث أصبح المخزن يتكون من :

1. الوزارة الأولى :وتتكون من الوزير الأول و مدير و مندوب لشؤون التعليم وستة عشر كاتبا.
2. وزارة المالية : وتتكون من وزير المالية و مندوب لأملاك الدولة وأحدى عشر كاتبا.
3. وزارة العدل : وتتكون من وزير العدل يساعده خمسة كتاب .
4. الإدارة المالية: وتتكون من المدير العام يساعده تسعة كتاب.

الإدارة العامة للترجمة : وتتكون من المترجم العام و مدير التشريعات و الكاتب العام[2]. كما أنها أبقت على الحكم المحلي شكليا لأن الحكم الحقيقي [3] كان في يد المقيم العام الفرنسي[4] .

---

(1)_ رأفت الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية ، دار روتابريت للطباعة ، 1996م ، ص151.

(2)_ جمال قنان، مرجع سابق، ص، ص، 170، 171.

(3)_ ألبير عياش، المغرب و الإستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية ، تر عبد القادر الشاوي وآخرون ، جريدة المناضل-ة ، ط1، الخطابي للطباعة و النشر ، افريل ، 1895، ص94.

(4)_ هو ممثل الدولة الحامية ، ومشخص لكل سلطاتها في المملكة الشريفة كان يعين من طرف المجلس ويرتبط بوزير الشؤون الخارجية ، كما أنه يتمتع بجميع السلطات ، ألبير عياش ، مرجع سابق ، ص94.

كما حُصرت المناصب الكبيرة في صالح الفرنسيين ، أما المناصب الصغيرة فتركت في يد المغاربة[1] ،أمَّا من الناحية الثقافية و الإجتماعية فقد ركزت عل تجهيل الشعب المغربي، من خلال ترسيم اللغة الفرنسية و ترسيخ الثقافة الغربية و العمل على القضاء على اللغة العربية . كما أنها منعت العمال المغاربة من الإنخراط في أي نقابات مهنية ، كما أهملت الجانب الصحي مما أدى إلى انتشار الأوبئة و الأمراض ، إضافة إلى تشجيعها على الهجرة و فتحها أمام الفرنسيين مقابل منح امتيازات داخل التراب المغربي[2]. كما أنها عملت على التفرقة الإجتماعية من خلال إستخدامها للعنصر البربري الذي كان بحسب اعتقادهم أنه يعتنق الإسلام شكليا . بناء على هذا عملت على فرض قوانين خاصة به من أجل استقطاب فئة منهم لصالحها والعمل على إدماج البربر[3]. في البيئة الفرنسية بهدف التفرقة الدينية والاجتماعية وكان أولى هذه المراسيم "**مرسوم سبتمبر 1914م**"[4]،كما نصت مادتها الأولى على تأسيس نظام جديد شامل للإصلاحات الإقتصادية و العلمية و الإدارية و القضائية و العسكرية و المالية و كل إصلاح كان يصب في مصلحتها[5].

---

(1)_ جميل بيضون ، المرجع السابق ، ص 115،116.

(2)_ محمد بن عودة ، مرجع سابق ، ص87، 88.

(3)_ إختلفت التعريفات حول مصطلح البربر، من بينها بن غسان و غيرهم تفرقوا عندما كان من سيل و العرم وقيل من لخم و جذام ، كانت منازلهم بفلسطين و أخرجهم بعض ملوك فارس فلما وصلوا الى مصر منعتهم ملوك مصر من النزول فعبروا النيل و انتشروا في البلاد ذكروا ان النعمان بن حمير بن سبأ بعث بأولاده الى المغرب ، عبد العزيز بنعبد الله ، **الموسوعة المغربية للأعلام البشرية و الحضارية**، ج4، مطبعة فضالة ، المغرب ، 1981، ص214

(4)_ هشام سوادي ، مرجع سابق ، ص200.

(5)_ شوقي الجمل ، مرجع سابق ، ص323، 333.

تمكنت فرنسا من خلال هذه السياسة من غزو معظم المناطق ، عادا المناطق الإسبانية و تمكنت من فرض سيطرتها لمدة واحد وعشرون سنة[1]. وستبرز هذه السياسة التي عملت من خلالها فرنسا على إحكام قبضتها على المغرب الأقصى من خلال التحكم في جميع المجالات وجعلها تصب في مصالحها. وكذا الإستفادة من جميع الإمتيازات التي منحتها لها المعاهدة من خلال صلاحياتها التي منحتها لمقيمها العام **"الجنرال ليوتي"**حيث تمركزت في يده السلطة. والتي ستظهر هذه السياسة بشكل مفصل من خلال التطرق إلى المقيم العام ليوتي .

---

(1)_ جرمان عياش ، أصول حرب الريف ، تر محمد أمين وآخرون، الشركة المغربية ، الرباط ، ص ، 47 .

الفصل الثاني: التنظيمات السياسية و الإدارية و العسكرية لاحتواء الثورة المغربية

المبحث الأول: الجنرال ليوتي بالمغرب الأقصى .

المبحث الثاني: التنظيمات السياسية و الإدارية في المغرب الأقصى.

المبحث الثالث: العمليات العسكرية و إحتواء الثورة.

المبحث الأول : الجنرال ليوتي في المغرب الأقصى .

بعد التوقيع الرسمي على معاهدة الحماية في30 مارس 1912م من قبل السلطان ، شرعت فرنسا في تنفيذ سياستها لإحكام قبضتها عن طريق إرسال مقيم عام للسهر على تنفيذ شروط هذه المعاهدة ، و لتحقيق ذلك تم اختيار الجنرال ليوتي الذي كان على الحدود الجزائرية المغربية

1.1_ الجنرال ليوتي :

ولد لويس هوبير جونزالوف ليوتي[1] بنانسي في نوفمبر 1854م ، حصل على شهادة البكالوريا في يوليو (جويلية) سنة 1872م ، ثم التحق بالمدرسة العسكرية "سان سير" عام 1873م ، ومن ثم انضم لمدرسة الأركان العليا للجيش في سنة 1876م ، وفي ديسمبر انضم إلى فرسان السلاح ، ثم أصبح رئيس الأركان لفرقة سلاح رقم سبعة ، وفي 19 نوفمبر 1887م تولى قيادة الوحدة العسكرية الأولى من الفوج الرابع من فرسان السلاح ، عمل على تحسين المستوى المعيشي لحياة رجاله ، إضافة إلى تدريبهم من خلال ممارسة مبادئه الإصلاحية[2]. ومن ثم تم تعيينه رئيس الأركان في الهند الصينية[3] في سنة 1894م كان تحت إشراف العقيد جاليني قائد الناحية العسكرية من جهة الحدود الصينية (الناحية الإقليمية لانج سون)، حيث شغل منصب رئيس أركان جيش الإحتلال ثم مدير المكتب العسكري ثم المحافظ العام للهند الصينية[1].

---

(1)_ أنظر الملحق رقم 01 يتضمن صورة للماريشال هوبير جونزالوف ليوتي .

(2)_ Ministère De LA Défens, Hubert Lyautey (1854-1934), Collection <<Mémoire et citoyenneté>>, n°40, direction de la Mémoire Du patrimoine ET Des Archives, p2.

(3)_ أنظر الملحق رقم 02 ، يتضمن صورة للماريشال ليوتي في الهند الصينية .

(4)_ Ministère De LA Défens, ibid., p3

وقد تمكن من ربط علاقات مع الكولونيل منذ أن وطَّأ أقدامه في 10ديسمبر 1894م تعلّم من خلالها المبادئ التي وضعها في الشرق الأقصى [1]، ومن هنا أصبح من المندفعين المتحمسين لأفكاره في الحرب الإستعمارية [2] ما دفعه إلى إثبات نجاحه في طونكين [3] ، ثم تم نقله إلى مدغشقر في مارس 1897م حيث قام خلال تواجده باستحداث الجانب الإداري نتيجة إهماله ، كما قام ببناء القرى وافتتاح الأسواق وهو ما كان يحلم به بناء مدينة خلال شهرين كما طبق سياسة بقعة الزيت التي اكتسبها خلال تواجده في الهند الصينية ، وفي 09اكتوبر 1903م [4].أستدعي إلى باريس لتعيينه في جنوب وهران[5] من طرف الحاكم العام الفرنسي بالجزائر جونار [6].

---

(1)_ Gérard cholvy, Lyautey : itinéraire d' un Colonisateur, Académie des sciences et lettres de Montpellier, 2006, p5.

(2)_ روس إ.دان، مرجع سابق، ص240.

(3)_ Tjepkema colonel, Lyautey en de inktvlek, militaire Spectator, jaargang177 Nummer, 12, 2008, p 688.

(4)_ Gérard cholvy ,ibid. p5.

(5)_ أنظر الملحق رقم 03 يتضمن صورة لليوتي في وهران .

(6)_ ولد شارل أوغست جونار (1857-1927م) ، في 27ديسمبر1857مبفلتين التحق بكلية الحقوق بباريس تقلد عدة مناصب لديوان الحاكم العام للجزائر ثم حاكما عاما للجزائر سنة 1900م، ثم مصلحة الجزائر لوزارة الداخلية ، ثم مستشارا عاما لسان أومير1886م . عدة بن داهة ، الإستيطان و الصراع حول ملكية الأرض إبان الإحتلال الفرنسي 1830-1962م، ج2، وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2008،ص ص494، 495. وأيضا قمير قوادرية ، الجمعيات و النوادي الثقافية و دورها في الحركة الوطنية (1900-1939م)، مذكرة شهادة الماستر ، تخصص حديث و معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015 ص27.

على رأس القيادة بعين الصفراء منحه خلالها الحرية الكاملة في التصرف حيث كان يتصل بالحاكم العام و وزير الحرب دون احترام التراتب العسكرية الذي يمر بقطاع وهران [1] ، ولضمان السيطرة الفرنسية و تمكين قواتها من الإحتلال الكلي والشامل ، والتمكن من إجتياز بشار في نوفمبر 1903م وتنصيب مركزا بالعاصمة فخلال هذه الفترة 1904م ،قام بتنظيم الدفاع عن الجنوب الغربي[2]. وإنشاء سرايا جديدة لمواجهة غزو القبائل للقوات الفرنسية و العشائر الموالية للإحتلال[3]. كما تولى ليوتي مهمة التنظيمات العسكرية وخلالها قام برفع تقرير لرئيس المجلس بتاريخ 7دسمبر 1908 م يتضمن فيه برنامجه الشامل على الإتفاقيات (1901–1902) بين المغرب و فرنسا والذي سوف ينشر الأمن والسلام والإستقرار على الحدود الجزائرية المغربية ، حيث انطلق في تنفيذ أعماله المشروعة خلال سنتي 1909 – 1910م من خلال شرطة قادرة على المحافظة وحماية الحدود الجزائرية المغربية من خلال التقرب من سي الطيب ابن الشيخ بوعمامة [4] .

---

(1)_ روس إ.دان ، مرجع سابق ، ص237.

(2)_إبراهيم مياسي ، توسع الإستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1912–1881)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،1996م ، ص118.

(3)_ عبد الحميد زوزو ، ثورة بوعمامة 1881–1908م (جانبها السياسي 1883–1908م)، ج2، موفم للنشر ، الجزائر ، 2010، ص39،

(4)_ كان سي الطيب موضوعا للمفاوضات بين السلطتين الفرنسية و المغربية ووسيلة للضغط على والده الشيخ بوعمامة الذي واصل الكفاح ، ولكن الظروف الصحية أجبرته على التراجع نحو الكفاح السياسي و التفاوض مع الفرنسين في الوقت الذي احتل فيه الفرنسيون وجدة 29مارس 1907م، وفي أواخر شهر جويلية 1907م ، وبعد وفاة بوعمامة في 1908م أوصى أتباعه لإتباع ابنه سي الطيب الذي غير من أسلوب والده من الكفاح الثوري الحربي إلى مهادنة السلطة الفرنسية . عبد الحميد زوزو ، ثورة بوعمامة 1881–1908م (جانبها السياسي 1883–1908م)، ج2،موفم للنشر ، الجزائر ، ص39، وكذا عبد القادر خليفي ، المقاومة الشعبية للشيخ بوعمامة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010،ص170.

إليه لطمأنة القبائل الحدودية، و الشيخ بوعمامة هو زعيم إحدى ابرز المقاومات الشعبية وأطولها في الجزائر حيث استمرت قرابة عشرين سنة، وكان يتخذ من المغرب ملاذا للفرار ثم العودة إلى المقاومة ، وبذلك تعود الأوضاع إلى نوع من الهدوء النسبي حيث كان هدف ليوتي من خلال مساره يقوم علي هدفين الأول يمثل القوة العسكرية بطريقة تجعل القوة المعادية لها تطالب بالسلم بدون قتال ،أما الثاني فهو محارتهم في عقر دارهم[1].كما كان رافضا للمعارك الحاسمة التي تستعمل القوة مفضلا في ذلك التهدئة الشاملة الغير متسرعة وذلك باستعمال التقنيات السياسية و العسكرية[2].و هذه التهدئة تقوم ببناء الشركات الصحراوية و الذي قام بتسليحها بأسلحة خفيفة و قد تكونت الشركة الصحراوية الأولى من مجندي القبائل المحلية في توات[3]سنة 1902م، كما أنّ ليوتي كان ينوي إحتلال رأس العين سنة1904م، وأماكن وافرة للمياه في الهضاب العليا المغربية، ففي البداية كان لا يود إحتلال المغرب و إنما إحتلال تافيلالت و لكنها كبيرة جدا لذا فشل في إخضاعها إلا بالقوة العسكرية، حيث استقدمت قواته بإحتلال الكثير من الأراضي المغربية قبل إعلان فرنسا حمايتها على المغرب بحيث أصبح يخترق الحدود مستخدما سياسة الإستقطاب من رجال الأدب و الصحافيين الذين أصبحوا يفتخرون به، ويقدمون له الأكاليل وهذا ما مكنه من إكتساب شعبية التي كانت من عوامل اختياره مقيما عاما [4] .

---

(1)_إبراهيم مياسي ، مرجع سابق ، ص118.

(2)_إبراهيم كريديه ، ثورة بوحمارة (1909-1902) ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، المغرب ، 1976م، ص19.

(3)_ إقليم شاسع يقع في الجنوب الشرقي من المغرب ، يحدها من الشرق التوارق و السودان جنوبا (مالي حاليا) وتضم ثلاث مناطق كورارة و تيدكلت ، وتوات بمعناها الضيق هي اقليم عبارة عن سلسلة من الواحات و القصور الآهلة بالسكان تبتدئ من ملتقى وادي كير و زوفاتة قرب قصر آكلي جنوب تافيلالت ، وتمتد هذه الواحات و القصور طول وادي الساورة إلى عين الصالح ، كريديه إبراهيم ، نفسه، ص19.

(4)_ روس إدان ، مرجع سابق ، ص243.

على المغرب أثناء فرض نظام الحماية ، و قد شكل خطورة منذ وصوله باستعماله وسائل النجاح التي توفرت لديه و الموضوعة بين يديه [1].

1-2: دور الجنرال ليوتي في إرساء الحكم الفرنسي بالمغرب الاقصى:

استطاع ليوتي من جذب السلطة الفرنسية الذي عينته في منصب المقيم العام[2] على المغرب(1912-1925م)[3]،محاولا من خلال ذلك تثبيت مبادئ السياسة الفرنسية بالمغرب[4]، مستعملا في ذلك كل الظروف و جعلها في صالحه و إستخدامها على أحسن وجه، و لذلك سمي بالمقيم الفرنسي الماكر، الذي اعتبر نفسه فاتح المغرب من خلال وضع خطة جهنمية لتثبيت قواعد الحماية مستغلا ذكاءه في تسيير شؤون المغرب بطريقة تحقق أهدافه الاستعمارية، فقد بيَّن من خلال رسالة له**"نمارس الحماية لا الإدارة المباشرة، يبقي ألا نطمس الأطر القديمة بل نستعملها و أن لا نقاوم أعضاء المخزن بل نسخرهم في إدارة البلاد"**[5] .

---

(1)_ جرمان عياش ،أصول حرب الريف، مصدر سابق ، ص ص 64، 65.

(2)_ أنظر الملحقين رقم 04 و05 ،صورة ليوتي في المغرب الاقصى .

(3)_ Henriette Walter, Dictionnaire Hachette, édition, 2010, p961.

(4)_ جرمان عياش ، نفس المصدر ، ص65.

(5)_ أبو بكر القادري ، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930-1940، ج1، ط1، مطبعة النجاح الجديدة ، المغرب ، 1992م ، ص33.

فنظام الحماية من وجهة نظره " **أنّ الدولة المحمية تحتفظ بأنظمتها عن طريق هيئاتها المنظمة، و مراكش دولة مستقلة تعهدت فرنسا بحمايتها على أن تظل سيادة السلطان، الاحتفاظ بنظام الحكم التي اتخذته، و من الواجبات التي أنبطت في ضمان وحدة هذه الحكومة و المحافظة على نظام الحماية**" و بذلك فإنّ الحماية لن تجعل من المغرب مستعمرة و إنّما تظل محافظة على حقوقها، و أنّ فرنسا جاءت لتقديم المساعدة و العون، و لذلك اتبع ليوتي في البداية سياسة اللين و انتهجها لنفسه و التي ظهرت من خلال العبارة **"حماية لا حكم مباشر، أحكم مع أهل البلاد لا ضدّهم، لا تسئ إلى أي تقليد و لا تبّدل أي عادة، وحد بين طبيعة الحكام و مصالحنا، أحكم مع المخزن"** [1]، و بذلك أعد برنامج للمغرب يقوم على تدعيم المواقع الفرنسية، بتقوية نفوذ القواد لتفادي بقاء السلطة المركزية في يد السلطان و المخزن [2]. و بذلك يصبح صاحب السيادة على غير السلطان التي أصبحت له السلطة الإسمية فقط ، و يكون بذلك قد فتح الطريق لممارسة نشاطه التضليلي من خلال إحداث البلبلة في أوساط القبائل الأشد تمردا عن طريق القوة[3]، كما عمل على جعل القياد الكبار و الشيوخ و الباشاوات أداة في إدارة النفوذ الفرنسية[4].

---

(1)_ إتحاد المغرب العربي ، الوحدة التاريخية و الجغرافية ، منتدى الازيكة ، جوان ، 2001، ص78.

(2)_ روم لاندو ، تاريخ المغرب في القرن العشرين ، تر نقولا زيادة ، دار الكتاب للنشر و التوزيع ، بيروت 1930، ص111.

(3)_ جرمان عياش ، مصدر سابق ، ص ص71،72.

(4)_ أبو بكر القادري، مصدر سابق ، ص34.

المبحث الثاني:التنظيم السياسي و الإداري للجنرال ليوتي.

تبنى ليوتي سياسة بقعة الزيت التي كانت لها مرتكزات أساسية في المجال الجيو إستراتيجي المتوفر على قوة إقتصادية من خلال انتهاج المعمرين وعلى القوة البشرية الإجتماعية لسيطرة على القياد و الأعيان وعلى الأراضي الكبرى وتحكمهم في القبائل [1] ، كما سعي إلى كسب رضا المغرب حتى يتمكن من إخضاعه فيما بعد، فهو النظام الذي يتيح الإحتفاظ بالعادات والتقاليد خاصة وأن المغرب بلد إقتصادي ولذلك يجب الإستفادة منه ، وذلك من خلال إبقاء القادة في الحكم وهذا ما يجعله سهلا، ولكن توالى الحملات على نظام الحماية لأنها أصبحت تثير بعض القادة الفرنسيين ، حيث طالبو باستبدال النظام ولكن ليوتي رفض لأنه لا يساعد المغرب ولا السياسة الفرنسية[2] وقد استمر في وضع سياسته التي تضمنت أساليب مختلفة التي كان من أهمها تشتيت وحدة الشعب المغربي والتجزئة المعتمدة في المناطق الجبلية [3] لتّمكن من إخضاع كامل الأراضي بأقصى سرعة [4]. خلال ثلاثة عشرة سنة ، ولكن ظهور مقاومة الريف سنة 1925م والضغوطات التي تعرض لها بسبب استعمال القوة إتجاهها ما دفعه للإستقالة من منصب المقيم العام[5].

---

(1)_محمادي هرتان ، السلطة المركزية في مطلع القرن العشرين بين التفكك و إعادة الإنتاج ، مذكرة دكتوراه ، تخصص القانون العام ، جامعة الحسن الثاني ، كلية العلوم القانونية و الإقتصادية و الإجتماعية ، المغرب ، 2006، ص267.

(2)_حزب الإستقلال، مصدر سابق، ص ص69-71.

(3)_جمال قنان ، مرجع سابق ، ص176.

(4)_ Tjepkema kolonel, Lyautey en de inktvlek, op.cit , p691.

(5)_ نجيب زبيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس ، ط1، دار الأمير للثقافة و العلوم بيروت ،1995م،ص333.

خاصة بعد وقوف الإشتراكين الذين طالبوا بتعين أحد المدنين لأن المنصب يتطلب رجل مدني أكثر من رجل عسكري [1] وبذلك غادر المغرب ، حيث كُتب عنه العديد من الكتب تمجد عمله الحضاري [2]، كما كان ليوتي محط أنظار العالم المتحضر الذي أكد تمكن ليوتي من إدخال المغرب في لب القرن العشرين من خلال إنجازاته السياسية والتشريعية والمعمارية والثقافية، زيادة على الأمن والسلام. كما عرف بتعلقه بالمغرب ولذلك تم دفنه بالرباط حين وفته المنية في 27جويلية 1934م ولكن فرنسا قامت بنقله في سنة 1961م بإعتباره صاحب الشرف وصاحب الميدالية العسكرية [3] .

2-1_ التنظيم السياسي:

أما فيما يخص الجانب السياسي فقد اعتمد الجنرال ليوتي على خمسة مناهج سياسية من أجل تحقيق أهدافه الإستعمارية تمثلت في :

تطبيق السياسة الإغرائية بهدف إغراء الزعماء المحليين بالمكافآت من أجل استمالتهم وبالتالي خضوعهم للفرنسيين دون قتال[4].

بالإضافة إلى سياسة الجوسسة التي طبقها ليوتي على القبائل المعادية للفرنسيين ، وذلك بهدف إخضاعهم عن طريق أعيان مغربية موالين لفرنسا بعد رشوتهم واستخدام أسلوب فرق تسد في أوساط القبائل من أجل القضاء على وحدتهم وبالتالي إخماد الثورة [5].

---

(1)_ نجيب زبيب، مرجع سابق، ص333.

(2)_ عبد الرحيم الورديغي ، فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912-1956(ملامح مدينة فاس أصولها ، تغيراتها ، حلاتها الإجتماعية و السياسية) ، ط1، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 1992، ص78.

(3)_ Ministère De LA Défens , op.cit , p5

(4)_ محمد أبيهي ، مقاومة آحاحان للاحتلال الفرنسي وأحداث دار لوضا ،مجلة ليكسوس في التاريخ و العلوم الإنسانية ، ع4 ، يوليو(جويلية)، 2016م، ص67.

(5)_ جرمان عياش ، أصول حرب الريف ، تر محمد الأمين بزاز وآخرون ، مطبعة النجاح الجديدة ، الرباط، 1992م، ص ص 61،62.

كما طبق ليوتي سياسة التجويع على قبائل الزيانية من خلال السيطرة على المخزن الخاص بالحبوب بالإضافة إلى المنهج السياسي القائم على الغزو السلمي من خلال إستقطاب زعماء والثوار المغاربة ويتحكم في هذا المنهج ثلاثة عوامل تمثلت في :

1_ أنّ الأمازيغ لهم قابلية الإستعمار ولا ينتظرون إلا وصول الفيالق الفرنسية إلى بلادهم حتى يلقوا بأنفسهم في أحضانها.

2_ أنّ فرنسا لا ترغب بالمجازفة بأبنائها ضد مقاومة متحصنة بالجبال .

3_ أنّ فرنسا تمكنت من إحتلال الجنوب من خلال إستقطاب كبار قياداتها وهؤلاء قاموا بإخضاع قبائلهم لصالح الحماية يقول الجنرال ليوتي في هذا الصدد:**" لن أتردد في إعطاء الأفضلية لحكم القائد الكبير ، لأن هذا الأسلوب ينسجم مع نظام الحماية ، فهو يتصف بالمرونة وغير مكلف ويتطلب موظفين أقل ويحافظ أكثر على إحترام التقاليد القديمة "**[1].

كما اعتمد على سياسة الدعاية و الإعلام من أجل تشويه حقائق الثوار ، بالإضافة إلى التوسط للطبقة البرجوازية من كبار الشخصيات من أجل السيطرة على زعماء القبائل الثائرة مثل ما حدث لقبائل بني زيان [2].

أما فيما يخص الجانب القضائي فقد أولت له عناية كبيرة من خلال مطالبة الجنرال ليوتي من الحكومة الفرنسية بضرورة إقامة ظهائر قانونية ، كما طالب بإنشاء جهاز متكامل من المحاكم الفرنسية [3] .

---

(1)_ محمد بن لحسن ، معركة لهري 13نوفمبر 1914، صفحات من الجهاد الوطني، ط1 ، مطبعة آنفو–برانت، فاس، نوفمبر، 2001، ص40،26.

(2)_ نفسه، ص ص33،40.

(3)_ ألبير عياش ، المرجع السابق ، ص96.

تتفرع إلى محاكم الأمن و محاكم الإبتدائية ومحاكم الإستئناف يرأسهم قضاة فرنسيين معينين من طرف رئيس الجمهورية وإتباع وزارة العدل الفرنسية .ولقد كان هدف هذا التنظيم هو تقديم ضمانات للأوروبيين خاصة في سبيل نشاطهم التجاري وثرواتهم [1]. ومنه يمكن القول بأن الإقامة العامة استطاعت أن تتدخل في شؤون القضاء المغربي بإستنادها على المادة الأولى من معاهدة الحماية والتي أعطت الحق لفرنسا بإدخال الإصلاحات التي تعتبر ضرورية في مختلف الجهاز الحكومي المغربي فمعاهدة الحماية تفرض على الإدارة العامة المحافظة على مؤسسات الدينية ،ولقد قامت الإدارة العامة بالحفاظ على القضاء الشرعي مع سلبه بعض اختصاصاته حيث حدد المجال الذي يكمل فيه ، وتم إخضاعه للمراقبة وتم إخراج القضاة من ميزانية الدولة من خلال إخراجهم من حيز الموظفين ، كما أصبح القضاة يسمُّون بقياد القبائل يعينهم باشا المدن وأصبح هناك العديد من دور القضاء مثل قضاء شرعي مغربي ، وقضاء مخزني ، وقضاء ديني، وقضاء فرنسي ،وبربري عرقي [2].فبالنسبة للقضاء المخزني كان ينظر في عدة خلافات تتعلق بالأجانب التابعين لدول التي تتمتع بالامتيازات .كما تم صدور العديد من الظهائر بهدف الإصلاح، كما تم إصدار ظهائر تخص العقوبات مثل ظهير 28جانفي 1914م والتي حددت الجرائم التي تستحق عقوبة كبيرة .وفي 12اكتوبر 1913صدر ظهير لأجل إنشاء مجلس مراقبة القضاء الجنائي و العفو بالإضافة إلى ظهور ظهير 04اوت 1918الذي أنشئ من خلاله محكمة العليا الشريفة [3].

---

(1)_ ألبير عياش ، المرجع السابق ، ص96.

(2)_ أحمد عسه ، المرجع السابق ، ص707.

(3)_ محمد خير فارس ، تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب(1912م–1939) ب، د، ن، دمشق، 1972م ص266.

أما القضاء الفرنسي فكان الهدف من إنشاءه هو:

1_ إلغاء القضاء القنصلي وإلغاء نظام الإمتيازات وإعادة الإمتيازات وإعادة تنظيم الإداري

2_ لقد كان شرط لتقدم الأوروبيين وتحقيق الضمانات التي يتطلبها الشخص ولنشاطهم التجاري و ممتلكاتهم حيث أقام ليوتي مشروع خاص بالجانب القضائي ، وكان نظم القوانين مستوحات من التجربة الإستعمارية خاصة الجزائر و تونس .فأول ظهير حول التنظيم القضائي كان عاما ينص على قواعد التنظيم القضائي ودرجات المحاكم وعددها ومقرها وغيرها [1] .أمّا القضاء الشرعي فتمثل في إنشاء وزارة عدل تقوم بالرقابة على قضاة الشرع ، وأصبح وزير العدل يقترح على السلطان تسمية القضاة وعزلهم ، كما أصبح له صلاحية البث في أحكام المستأنفة بناءا على رأي مجلس العلماء الأعلى . أما المُفتُون فإقتصر عملهم على إعطاء فتاوى شرعية لأطراف النزاع .والقضاء العرفي البربري. فقد أوجدت فرنسا تعبير عن سياستها من خلال الفصل بين المغاربة وذلك بهدف تنصير البربر وفرنستهم ،وذلك من خلال إختيار بعض الأعراف البربرية المغايرة لشرع الإسلامي بسبب (الجهل بأحكامه)وتمت صياغة منها قوانين بربرية ، وتم إبعاد الأعراف المثقفة مع الشرع الإسلامي[2].

---

(1)_ محمد خير فارس ، المرجع السابق ، ص294.

(2)_ أحمد عسه ، المرجع السابق ، ص708-713.

2-2_ التنظيم الإداري:

استطاع الجنرال ليوتي إقامة نظام إداري جديد بالمغرب الأقصى و القضاء على النظام الإداري الذي كان مبني على الفوضى [1] ، فتم نقل السلطة التنظيمية من القصر الملكي إلى الإقامة العامة ، كما أقام مديريات وهي بمثابة وزارة خاصة بالمقيم العام ، حيث ضمت دوائر خاصة للإدارة المدنية العامة للشؤون الحربية و أيضا شؤون الشريفية و السكرتارية السياسية ، كما تم تقسيم المغرب الأقصى إلى نواحي إدارية و النواحي إلى مناطق يحكم في كل منها قائد المنطقة أو ما يعرف بالمراقب المدني ويشرف على كل من الدار البيضاء الرباط و وجدة و القنيطرة و الجديدة و آسفي مراقبون مدنيون ، أما فاس و مكناس ومراكش وتارة وآغدير و تافيلالت و دراع فكان يديرها حكام عسكريون . أما المناطق فكانت مقسمة إلى وحدات إدارية ذات مساحة صغيرة ، وكان يدير البوادي ضباط الشؤون الأهلية أما المدن فيديرها ممثلين فرنسيين للشؤون البلدية ، أما الباشا فيتم تعيينهم من طرف السلطان غير أنه لا يملك السلطة لإصدار القرارات الحاسمة بل يصدرها الفرنسيون كما تم إنشاء إدارة جديدة للمالية و الأشغال العامة[2]. ولقد كانت الوظائف الرسمية في يد الفرنسيين ، أمَّا المغاربة فقد بدؤوا يختفون من المناصب [3] . أما فيما يخص مصالح الحماية فكانت تحت سلطة المقيم العام، وقد نظمت هذه المصالح وفق نصوص يتم إصدارها من السلطة المركزية الفرنسية[4] .

---

(1)_ عبد الرحيم الورديغي ، مرجع سابق ، ص23.

(2)_روم لاندو ، مرجع سابق ، ص126.

(3)_ جرمان عياش ، مصدر سابق ، ص63.

(4)_ ألبير عياش ، مرجع سابق ، ص94.

هذه المصالح تمركزت في ثلاثة مديريات هي مديرية الشؤون الشريفية ، مديرية داخلية ، مدرسة الأمن ، بحيث تقوم مهام مديرية الشريفية على مراقبة وزارة المخزن وربط همزة وصل بين الحكومة الشريفية و الإقامة العامة ، وكذا مستشار الحكومة الذي يقدم السلطان الصدر الأعظم بإسم الموقف العام وأيضا المشاريع و الظهائر و القرارات الوزارية ، أما فيما يخص المديرية الداخلية فتختص بمراقبة السياسة العامة ، كما كان نشاط السلطات المحلية (نشاط المراقبين المدنين و ضباط الشؤون الأهلية و الباشاوات)، أما مديرية مصالح الأمن فإنها تهتم بالحفاظ على النظام وقمع الحركات العمالية [1]

_ نموذج تقسيم إدارة مراكش : قسمت إلى ثلاثة أجزاء :

1.إدارة المخزن التي احتفظت بطابعها القديم

2.الإدارة الشريفة الجديدة التي يقيم بها المثقفون المراكشيون لإدارة الشؤون الفنّية الخاصة بالسكان.

3. إقامة الإقامة العامة التي تهيمن على سياسة البلاد العليا من شؤون خارجية و دفاع و مالية و أمين عام ، زيادة على ذلك ممارسة جميع السلطات الإدارية و التشريعية للجالية الأوروبية ، كما تم إلغاء العديد من الوزراء المغاربة وبقي كل من :

_الصدر الأعظم و الذي أصبح يمثل السلطة الإسمية [2].

_أما المقيم العام فهو يمثل السيادة الحقيقية [3].

---

(1)_ ألبير عياش ، مرجع سابق ، ص94.

(2)_ صلاح العقاد ، مرجع سابق ، ص290.

(3)_ روم لاندو ، مرجع سابق ، ص125.

_ وزير العدل : تقوم مهمته على المحاكم الشرعية و شؤون المعاهدة الدينية.وتقوم السلطة الحقيقية في يد الرئيس لمراقبة العدل للإدارة الشريفة .

_ وزير الأوقاف: ترجع السلطة إلى موظف فرنسي للإدارة الشريفة[1] .

كما تم تكوين لجنة من طرف الإدارة الفرنسية حتى تكون عضوية للبلدية حيث احتوت هذه اللجنة على أعضاء مغاربة و أعضاء فرنسيين وهم الفئة الغالبة ، تقوم بتمثيل مواطني كلا الطرفين[2]. كما أصبحت الإقامة العامة تشرف على إدارة الفلاحة و التجارة [3]، كما تم إنشاء مديريات المالية و الأشغال العامة[4] و الشؤون الإقتصادية ، و الإستعمار و الصحة و التعليم و العدل و السياحة ، كما كانت الحكومة الفرنسية تعين وزير يقوم بتمثيلها في الإقامة العامة حيث كان الوزير ينوب عن المقيم العام وهو يمثل الرجل الثاني في الإقامة العامة[5] ، ومنه يمكن القول بأن الجنرال ليوتي قام بتنظيم أجهزة الدولة المغربية من خلال إصدار العديد من الظهائر من أجل تنظيم البلاد جغرافيا و معماريا و إجتماعيا ، وكان أول ظهير جاء به هو ظهير غشت (أوت)1914م ينص على إحترام العادات و تقاليد المغربية بمدينة فاس ، كما تم نقل الملكية للإنتفاع العمومي بهدف تعمير الأراضي الصالحة للزراعة كما منع الأوروبيين من الولوج إلى المساجد ، كما منع بيع الخمور بالمناطق المجاورة للمساجد وذلك كله من أجل إظهار أنه مهتم بالحفاظ على التقاليد المغربية [6] .

---

(1)_ صلاح العقاد ،مرجع سابق ، ص291.

(2)_ Allal El Fassi ,Mémoire sur le régime représentatif au Maroc avant et âpres le protectorat Stockholm , 1952,p14.14.

(3)_ صلاح العقاد ، نفس المرجع ، ص290.

(4)_ أنظر الملحق رقم 06 يتضمن صورة مراقبة ليوتي لعمليات البناء .

(5)_ روم لاندو ، مرجع سابق ، ص127.

(6)_ عبد الرحيم الورديغي ، مرجع سابق ، ص41.

المبحث الثالث: العمليات العسكرية للجنرال ليوتي وإحتواء الثورة المغربية .

منذ دخول الجنرال ليوتي إلى المغرب الأقصى كمقيم عام بها ،والثورات المغربية قائمة كرد فعل على معارضة الحماية ، ولهذا كان لزاما على الجنرال ليوتي وضع مخطط عسكري للسيطرة على الأوضاع الداخلية للتدرج ، حيث عمل على إخضاع جل القبائل المغربية تحت الحماية الفرنسية ، مستخدما في ذلك الأساليب منها أسلوب الترغيب و أسلوب الترهيب ، وبناء على ذلك توجه نحو نشاطه العسكري محاولا القضاء على الثورات العنيفة ضد الوجود الفرنسي .مستخدما في ذلك سياسة إتجاه كل ثورة بحسب موقعها و طابعها الثوري .

3-1_ أيام فاس الدامية :

كان لتوقيع معاهدة الحماية وقع كبير في نفوس المغاربة الذين أعلنوا الثورة على الفرنسيين بإقدامهم على قتل العديد منهم ، ومهاجمة الأحياء الأجنبية ما دفع بالقوات الفرنسية إلى استخدام المدفعية الثقيلة ، التي راح ضحيتها العديد من المغاربة المقاومين[1] كما تم تدمير العديد من المنشآت و البنايات ، كما قامت السلطات الفرنسية بفرض غرامة مالية على سكان فاس[2].

---

(1)_ جاك هبير، الحماية الفرنسية بدءها ،نهايتها حسب إفادات معاصرة ، تع ، عبد الهادي النازي ، ط1، دار الرشاد الحديثة ، دار البيضاء ، 1980، ص23.

(2)_ منصوري الحواس ، حرب الريف وأصداؤها في الجزائر 1921-1926، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر 2، 2011-2012،ص16

وفي هذه الظروف وصل الجنرال ليوتي إلى فاس وتم استقباله من طرف السلطان عبد الحفيظ ، وبالرغم من التحصينات التي نظمت لحمايته من المقاومين المغاربة إلا أن هؤلاء إستطاعوا الهجوم على العسكر ، ما أدى إلى قيام مواجهة عنيفة بين المقاومين والجيش الفرنسي ، وقد شهد الجنرال ليوتي هذه المواجهة مما جعله يتيقن بقوة المقاومة المغربية ، وخطورتها على نظام الحماية ، عكس ما كان يتوقعه ، ولتفادي هذه المقاومة [1] قام بتعيين الجنرال غوروا كمسؤل عن مهمة إحباط الهجوم المغربي الذي كان بقيادة السي محمد الحجامي ، وعلى الرغم من قوة المواجهة ، إلا أن القوات الفرنسية تمكنت من السيطرة على الأوضاع وذلك بعد وصول الإمدادات إليها في جوان حيث تم التحضير لمواجهة الحجامي و القضاء عليه باعتباره زعيم قوي له مكانة في أوساط المغاربة الذين لقبوه بالمنقض الديني له [2]، وقد كان مكان المواجهة حجرة لكحيلة [3]، و إستطاع من خلالها غوروا إبعاد الحجامي وأتباعه إلى خارج مدينة فاس [4]، وبحصوله على المخطط العسكري للثوار استطاع تأمين منطقة[5]. فاس ، في هذا الوضع بدأ الجنرال ليوتي للتخطيط لمشروعه القائم على أساس إحتلال المغرب سلميا دون اللجوء إلى الحرب [6].

---

(1)_ جمال قنان، مرجع سابق، ص ص122_130.

(2)_ نجيب زيبب، مرجع سابق، ص278.

(3)_ بهيجة سيمو ، الإصلاحات العسكرية بالمغرب ، 1844-1912 ، مطبعة الملكية ، الرباط ، 2000، ص ص 485-486.

(4)_ منصوري الحواس ، مرجع سابق ،ص17.

(5) _ نجيب زيبب ، نفس المرجع ، ص278.

(6)_ جمال قنان، نفس المرجع، ص ص 184-186.

إضافة إلى دعوته إلى تحقيق الأمن و السلم في المناطق التي يتم إحتلالها من طرف الجيوش الفرنسية و إدخال تنظيمات في جميع النواحي سواء في الجانب الإداري أو الإجتماعي أو الإقتصادي ، مكلفا الجنرال غوروا بتولي مسؤولية منطقتي فاس و الرباط بناءا على المنهجية المتبعة ، أما من حيث دحر الثوار فقد قام بإنشاء إستخبارات لرصد تحركات الثوار مستعينا بالمغاربة الموالين لفرنسا ، كما واجه ليوتي من الجهة الشرقية لمدينة فاس قبائل الشرارة ولكنه تمكن من ردعها ، وقد حرص ليوتي على تنظيم الجيش بإعتباره أداة من أدوات السيطرة الفرنسية ، مشيرا في ذلك إلى أهميته لتثبيت وتجسيد المكاسب المحقق ، وجعلها في قبضته غير قابلة للتراجع ، معتمدا في ذلك على أسلوب التهدئة التي عبر عنها بمصطلح المثقاب الذي يخترق ببطء بحيث لا تستطيع المقاومة أن تصده ولذالك وضع برنامج يقوم على تدعيم مواقع الفرنسيين مثل فاس و الرباط ، كما عمل على مصالحة السكان و عدم استفزازهم مما يجعلهم يحملون السلاح ، كما عمل على زيادة تعداد الجيش للسيطرة على المناطق المحتلة ، وهنا تظهر سياسة ليوتي في توسيع السياسة المحتلة عن طريق ربط مناطق المحتلة ببعضها البعض عبر طريق المواصلات مع تأمينه ، كما تم تحويل مراكز الحاميات إلى محطات و مخازن من أجل التموين ، كما اعتمد على نظام جديد يقوم على تقسيم المنطقة المحتلة إلى أربع نواحي تضم الرباط وفاس ومكناس و الشاوية ، بحيث كل واحدة تحتوي على مجموعتين متنقلتين تكون بها كتيبتين[1] وبخبرته المكتسبة استطاع عزل الثوار عن المناطق المحتلة بواسطة قواته الفرنسية عن طريق أسلوب سد المنافذ و الأودية بواسطة مراكز مجهزة بالرشاشات و المدافع [2].

---

(1)_ جمال قنان، مرجع سابق، ص ص 184-186.

(2) _جرمان عياش ، مصدر سابق ، ص ص61، 62.

وكان هدف ليوتي جراء هذه السياسة التركيز على القوة العسكرية الفرنسية وإبرازها للعدو مما يجعلهم يستسلمون لهم ومواجهة المقاومين في عقر دارهم [1] .

3-2_ احتلال مدينة آزمور :

كانت مدينة آزمور تكن العداء للسلطات الإستعمارية الفرنسية لذا قررت وضع حامية بالقرب منها بمنطقة سيدي علي خلف وادي آزمور ، وكانت الحامية مكونة من سريتان للمشاة وفصيلة من الفرسان وخمسة وسبعون فرقة عسكرية . حيث واجهت الإدارة الفرنسية صعوبة في التحكم في آزمور سياسيا وذلك بحكم الإتفاقات الدبلوماسية التي نصت على منع الدخول الفرنسي للمنطقة وفق قرارات الجزيرة الخضراء 1906م. وعلى الرغم من ذلك فإن الإدارة العامة الفرنسية شهدت العديد من المواجهات العنيفة مع قائد منطقة آزمور المدعو بمحمد ولد التريعي الذي كان يسيطر على كل من آزمور و مازغان ، ولكن الباشا لم يتمكن من ردع التريعي مما أدي بالسلطات الفرنسية إلى عزله وتعين بوعلي بن إدريس من أولاد الفرج مكانه المعروف بموالاته للفرنسيين ما أدي إلى سخط أهالي آزمور عليه. التي تمكنت في الأخير الإطاحة به عن طريق نصب كمين أدي لعزله من طرف السلطات الفرنسية، وتنصيب الباشا الفشار الذي تمكن هذا الأخير من التوصل إلى إتفاق مع التريعي الذي وقع على شروط الإدارة الفرنسية [2] .

---

(1)_ روس إ دان، مرجع سابق، ص 241.

(2)_ جان دوتوي ، إعلان الحماية على مدينة ازمور ، تر ، عبد اللطيف عوام، مجلة المناهل ، ع89-90، وزارة الثقافة المغربية ، 2011، ص227، 229.

مقابل منحه الأمان عن طريق رسالة توجه بها قائد منطقة الشاوية إلى مركز سيدي علي في 24 جوان 1912[1].وقد رافقت هذه الفترة وصول الكولونيل مانجان لتعينه على منطقة آزمور أشرف ليوتي خلالها على توفير الأمن لاستقباله، وعرفت منطقة آزمور الهدوء والإستقرار خلال هذه الفترة، وفي 5غشت (أوت) قررت الإدارة إعتقال تريعي باعتباره مصدر تهديد عن طريق تكليف مانجان بتولي هذه المهمة، وبموجب ذلك أصبحت خاضعة للإدارة الفرنسية[2].

3-3_ ثورة ابن ماء العينين بالجنوب جويلية 1912:

كانت حركة أحمد هبة الله ماء العينين [3]إمتداد لحركة والده الشيخ ماء العينين[4]. الذي استطاع تحقيق وحدة بين قبائل الجنوب [5]. الذي تمكّن من خلال حركته أن يزعج السلطات الفرنسية ما دفع باليوتي محاولة القضاء عليه خاصة بعد إحتلاله محلة ابن جرير الواقعة بين مراكش و سطاط ، وبناءا على ذلك تم تكليف الجنرال مانجان بهذه المهمة [6].

---

(1)_ أنظر الملحق رقم 03، نصا الرسالة .

(2) _ جان دو توي ، المصدر السابق ، ص 230.

(3)_ الهيبة هو ابن الشيخ ماء العينين تولى الخلافة بعد وفاة والده ، كان جهاده في إيطار الخلافة الإسلامية ، محمد بلقاسم ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، ط1، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع ، 2013، ص141.

(4)_هو مصطفى ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل بن مابين و ينتهي نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأمه منَّ بنت المعلوم من أسرة علم و إحترام عند سكان موطن مسقط رأس المترجم له . ولد الشيخ ماء العينين يوم الثلاثاء 27من شهر شعبان عام 1246هـ وتوفي في منتصف ليلة الثلاثاء 21من شوال عام 1328موافق 10اكتوبر 1910بتيزنيت نشأ في حضن والديه ووسط عشيرته . يزيد الراضي ، الشيخ ماء العينين فكرة و جهاد ، ط1، مطبعة النجاح الجديدة ، الرباط ، 2001، ص 36.

(5)_ محمد بلقاسم ،مرجع سابق ، ص141.

(6)_ نجيب زبيب، المرجع السابق، ص285.

وتم التحضير للمواجهة مع قوات الهيبة بالقرب من نهر أم الربيع. حيث اعتمد الجنرال ليوتي على العميل التهامي الجلاوي[1] و أتباعه من الجنوب بهدف تحريض سكان مراكش على الهبة حتى تتم محاصرته ويفسح المجال أمام الكولونيل مانجان للإطاحة به ،وفي ظرف تسعة أيام استطاع إحتلال مراكش في 18أوت 1912م ، وتم إقامة قاعدة حربية للجيوش الفرنسية وفي 07 سبتمبر 1912م تم تأمين خطوط المواصلات بين فاس و مكناس و الرباط [2].

4.1_ الثورة بالأطلس المتوسط الشمالي الشرقي :

لقد قامت العديد من المقاومات المسلحة في الأطلس المتوسط الشمالي الشرقي أهمها قبائل بني وراين [3]. وفي 1912قام الجنرال ليوتي بالتخطيط لربط المغرب الشرقي بالمغرب الغربي،ولا يكون ذلك إلا بإحتلال مدينة تازة ، لذا بدأت القوات الفرنسية بالترتيب لإحتلال المناطق الموجودة على كلا الجهتين ،وتم تحديد المناطق المستهدفة[4]. فمن الجهة الشرقية تم تعيين كل من منطقة مسيور و كرسيف سنة 1913، أما بالجهة الغربية فحددت كل من منطقة مطماطة وبني سادن من نفس السنة حتى يتم تطويق تازة وبالتالي يسهل إحتلالها[5].

---

(1)_ أصله من قبيلة تسمى اليوم جلاوة ، وهي من بطون هنتاتة لأنها واقعة في حبالهم . تقع على الطريق المار من مراكش شمالا إلى ورزازت جنوبا ، مولاي الطيب العلوي ، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي من مذكرات الأستاذ مولاي الطيب العلوي أحد مؤسسي الكتلة الوطنية بالأطلس المتوسط 1896- 1964، ،ط1، مطبعة القرويين ، الدار البيضاء ، المغرب ،2009،ص 152.

(2)_ نجيب زبيب، المرجع السابق، ص285.

(3)_ أنظر ملحق رقم 02 بقسم الخرائط جدول يمثل أهم معارك بني وراين.

(4) _ شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص340.

(5) _ أنظر الملحق رقم 03 خريطة تربط بين المغرب الشرقي و المغرب الغربي.

حيث تم التخطيط لذلك بعقد مؤتمر بسنة 1914م بوجدة حضر فيها كل من قائد الناحية الشرقية المدعو بومغراتن، وقائد المنطقة الفاسية الجنرال غوروا[1]، حيث تم فيه المصادقة على مشروع وصل المنطقتين بمنطقة تازة عن طريق السكة الحديدية [2]، غير أن قبائل بني وراين بقيادة الحجامي كانت العقبة أمام تحقيق هذا المشروع ، حيث قامت مواجهة عنيفة بين الطرفين إستطاع من خلالها إحتلال منطقة تازة سنة 1914م . وفي شهر ماي تم تتويج المنطقة بإحتفال حضره الجنرال ليوتي بمناسبة إكتمال المشروع[3]. وفي 1915 تجددت مقاومة الحجامي مما أدى بالجنرال ليوتي إلى التخطيط لمحاصرة القبائل بإعتماده على سياسة مزاوجة القوة الحربية من خلال :

_الإكثار من تحركات الجيوش الفرنسية وذلك لأجل التموين

_الإستعانة برجال القبائل التي استسلمت و تجنيدها في جيوش فرنسا وهي نفس السياسة التي انتهجتها فرنسا في الجزائر.

_ الإعتماد على سياسة فرّق تسد بين القبائل.من خلال تجنيد شيوخ و عملاء مغاربة موالين لفرنسا وإدخالها وسط القبائل بهدف نشر الدعاية التي تخدم مصالح فرنساو تحريضهم ضد بعضهم. بفضل هذه السياسة تم دحض المقاومين وإبعادهم عن خطوط المواصلات. وفرض الحصار عليهم حتى لا تتجدد المقاومة من جديد خاصة وأن ح ع 1 كانت على الأبواب حيث تم سحب عدد كبير من القوات المسلحة للدفاع عن الوطن الأم ضد العدوان الألماني. وبعد ح ع 1 قرر الجنرال ليوتي القضاء على وراين نهائيا من خلال تصخير قواته البرية و الجوية[4].

---

(1)_ عمرو إديل ، مرجع سابق ، ص84.

(2)_ الحواس منصوري ، مرجع سابق ، ص18.

(3)_ جمال قنان، مرجع سابق، ص 262.

(4)_عمرو إديل ، مرجع سابق ، ص ص 84-86.

حيث استخدم لأول مرة سلاح الطيران بهدف القضاء على الثوار في معاقلهم بجبال الأطلس [1] خاصة وأن منطقة الثوار يصعب الوصول إليها لطابعها الجبلي الوعر بالإضافة إلى القوات النظامية و الفيالق [2]. ولقد دامت المواجهة مدة ثلاثة أشهر كان من نتائجها السيطرة على كل من ملولو، بشين ، مغراوة ، وزلول ، أما قبائل بني بوزرت فقد واصلت جهادها متخذة من جبال الأطلس منطقة إحتماء خاصة وأنهم يعرفون المنطقة وتشعباتها . وفي 1923 تم تكليف الجنرال بواميرو [3] بمهمة القضاء عليها .يقول في هذا الصدد بواميرو : **" لقد كان محدد فيه بأن هذه العملية يجب أن تكون ذات أولوية مطلقة وأنها تشكل الهدف الأساسي الذي يجب تحقيقه خلال 1923م وأنه يجب إستعمال أقصى الوسائل"**[4].

3-5_ الثورة في الأطلس الكبير (حادثة دارلوضا 1912م) :

لقيت فرنسا عقبة كبرى عرقلت توغلهم في جبال الأطلس الكبير باعتبارهم ملجأ للمقاومين خاصة وأن الفرنسيين يجهلون المنطقة ، وبناء على ذلك تم تنظيم الجيش بقيادة الجنرال ماسوني[5].

---

(1)_ أنظر الملحق رقم 04 خريطة تبين مراحل التهدئة بالأطلس المتوسط الشمالي الشرقي.

(2)_ نجيب زبيب، مرجع سابق، 293.

(3)_ يعتبر الجنرال بواميرو أحد تلاميذة ليوتي ، تم تعيينه قائدا على مكناس و أقاليمها ، لعب دور كبير لتوسيع الهيمة بالأطلس المتوسط و الكبير و تافيلالت كما قدّم العديد من الخدمات من أجل إرساء تعاليم المجتمع الأوروبي في المدينة العصرية ، قدور بوزياني ، مكناس المدينة الجديدة ، التأسيس ، البنيات الإدارية ، تناقضات ، 1911-1939م، مجلة مكناسة ، ع 13، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، مكناس، 1999، ص153.

(4) _ عمرو إديل،مرجع سابق،ص86.

(5)_ محمد ابيهي ، مرجع سابق_، ص ص63،64.

كما توجه السلطان بطلب للقائد محمد انفلوس[1] بالإنضمام للجيش الفرنسي الذي سار إلى مدينة الصويرة ، في هذه الأثناء وصلت الأخبار للقائد عبد الرحمان الكيلولي الذي طالب محمد انفلوس بالتراجع فورا عن القوات الفرنسية وفق رسالة تهدد بقتل عائلة انفلوس ،هذا ما أرغم هذا الأخير بالتراجع بعد إخبار الكولونيل ماسوني أن الزملاء المساندين له تخلو عنه فنصحه بضرورية دخول دار الحاج علي القاضي لتفادي مواجهة أحمد الهيبة، وبناء على ذلك جرت إتصالات بين الكيلولي و انفلوس[2]. وبوقت قصير وجدت القوات الفرنسية نفسها محاصرة من طرف المقاومين ،ولكن وصول المزيد من الجنود إلى الصويرة[3] . إستطاع فك الحصار عليهم ، وقد خلفت هذه المواجهة العديد من الجيوش الفرنسية وإثارة ضجة إعلامية ما دفعت باليوتي بإتباع سياسة للحفاظ على أرواح الجيش بالإعتماد على قيادة محلية وإمكانيات قبائل المادية. حيث رسم مخطط يقضى على مقاومة الحاحين وتأسيس قيادة عامة بالجنوب في 11فيفري 1913م لتفادي الخطر الألماني السري وتظافره مع المقاومة المغربية [4].

---

(1)_ هو من أبرز قياد هذه الأسرة تعرض للإغتيال بالمؤامرة من القائد مبارك المتوكي بسبب الخلافات الواقعة بينهما والعداوة الأبدية بين المتوكة وآحاحان ن تولي محمد انفلوس زعامة قبائل آحاحان ضد الإستعمار الفرنسي ، من أهم إنجازاته إقدامه على ترحيل اليهود من الصويرة ، محمد أبيهي ، مرجع سابق ، ص ص63،64.

(2)_نفسه ، ص64.

(3)_ مدينة حديثة مطلة على المحيط الأطلسي بين أسفي وآكدير في عهد السلطان عبد الله العلوي وهي ذات طابع خاص يمتاز ببنائها وهندستها عن بقية المدن المغربية ، الصديق بن العربي ، مرجع سابق ، ص197.

(4)_ محمد أبيهي ، نفس المرجع ، ص66.

ولهذه المهمة كلف الجنرال برولار brulard لتنفيذ التعليمات العسكرية إستعداد لحملة عسكرية تستهدف القضاء على حلفاء الهيبة و الكيلولي ، وفي 24 يناير (جانفي)1913م تمكنت القوات الفرنسية من السيطرة على قصبة انفلوس والمقصود بها منطقة سكناه وكذا الإستيلاء على الذخيرة التي كانت بها ولكن القوات الفرنسية لقيت مواجهات مع القبائل أمسكين مما دفع بالفرنسيين إلى التحالف مع المتوكي لإطاحة بالقائد انفلوس وجعله يستسلم مقابل الحفاظ على سلامة أسرته [1]. ولقد تم ترحيله إلى مراكش وبذلك نجحت إستراتيجية ليوتي في إحتواء قبائل الحاحية [2] في أوائل عهد الحماية[3].

3-6_ الثورة بالأطلس المتوسط (معركة لهري 13نوفمبر 1914م):

لقي الجنرال ليوتي مقاومة أخرى بالأطلس المتوسط عرقلت خطته التوسعية خاصة أنه تمكن من السيطرة على منطقة حنيفرة عاصمة زيان في 12جوان 1914م بإعتبارها ملجأ للعديد من المقاومات، وفي هذا الصدد يذكر الجنرال ليوتي المقاومة بمنطقة زيان بقوله:" **إن بلاد زيان تصلح لكل العُصات المغرب الأوسط ، وأن أسلا المجموعة الهامة في قلب منطقة إحتلالنا و علاقتها المستمرة مع القبائل الخاضعة يشكل خطرا فعليا على وجودنا ، فالعصيان و المتمردون و القراصنة مطمئنون بوجود ملجأ و عتاد و مواد ، وقربها من محطات الجيش ومناطق الإستغلال جعل منها تهديد دائم بالنسبة لموقعنا".** [4].

---

(1)_ محمد أبيهي ، مرجع سابق، ص66.

(2)_ أنظر الملحق رقم 05 بقسم الخرائط جدول يمثل أهم معارك الحاحين

(3)_ محمد أبيهي، نفس مرجع ، ص68.

(4)_ محمد بن لحسن ، معركة لهري 13 نوفمبر 1914 صفحات من الجهاد الوطني ، ط1، مطبعة آنفو- برانت، فاس، نوفمبر، 2001،ص ص36،37.

وسانده في ذلك عضو مجلس الشيوخ الفرنسي Lucien saint بقوله :**"بدون أطلس خاضع يبقى غزو المغرب غير ثابت ومتزعزعا خاصة وأن زيان يتحكم في الطريق الذي يربط الشمال بالجنوب عبر تادلة ، حنيفرة، فاس، تازة، وجدة ،فهذا الطريق هام جدا لإكمال غزو المغرب "** [1]. ولذلك أراد ليوتي السيطرة على الزيانين قبل سحب الجنود الفرنسيين من المغرب لأجل ح ع 1 [2]. حيث تم إقامة مخطط يقوم على محاصرة الزيانين من جميع الجوانب سواء عسكريا أو اقتصاديا [3]، ففي الجانب العسكري تم إنشاء مراكز عسكرية في كل من إيطو و إفران و آزرو[4] أما في شمال زيان فتم إحتلال قبائل زعير وأقامت مراكز عسكرية في تيداس واماس والمعازيز بهدف تطويق زيان ، وهذا ما عبر به ليوتي خلال التقرير التي بعث به إلى وزير الحربية بقوله :**" إن الزياني موحا و حمو أصبح من الآن فصاعدا محاصرا في جحره "** وبناء على ذلك تم التخطيط للهجوم من جوانب متعددة ، الأولى تكون من الجنوب والثانية من الغرب ،أما الثالثة فتكون في الشمال مدعمين بذلك بالذخيرة و العتاد الحربي ، أما عن موحا و حموا فإستعدا للمواجهة بتقسيم جيشه إلى قسمين ، الأول يقوم بالهجوم من جهة وادي إيفران بالجنوب أما الثاني فيصطدم بالقوات الفرنسية الآتية من الشمال وبعد خمسة أيام من المواجهة إستطاع خلالها الفرنسيون من تحقيق الإنتصار أما عن القوات الزيانين فاتجهت نحو الجبال ، وبذلك تم فتح الطريق الذي يربط كل من مراكش و فاس عبر حنيفرة [5].

---

(1)_ محمد بن لحسن ، مرجع سابق، ص ص36،37.

(2)_ الحواس منصوري، مرجع سابق ،ص 19

(3)_ محمد بن لحسن، نفس مرجع ، ص37.

(4)_أنظر الملحق رقم06 ،07، 08، خرائط تمثل أهم مراحل معارك زيانيين (معركة لهري).

(5) محمد بن لحسن، نفس المرجع، ص43.

بالإضافة إلى محاولات إستقطاب الزعماء و قياد الشعبية المغربية (موحا و حمو)[1]. كما إتجه نحو زرع الشقاق في أوساط الزيانين لتكليف الجنرال هنريس غير أنها فشلت في تمزيق الوحدة التي كان يتسم بها بنو زيان أما الجنرال laverdure[2] . فقد استغل أقارب موحا و حموا لإستمالتهم وأخذ معلومات منهم، ثم توجه نحو التفكير بخطف حمو مستغلا إنشغال الزيانين بحفل مولود الزعيم حمو[3]. ومنه يمكن القول أن معركة لهري حدثت نتيجة حسابات خاطئة لأن خسائر فرنسا المادية و البشرية كانت جسيمة ،مع العلم أن موازين القوى كانت لصالح فرنسا، فحسب شهود الأعيان فإن الجثث غطت الأرض بين الهري وبوزقور [4].

3-7_ حرب الريف:

نتيجة الإنتصارات التي حققتها القوات الريفية على القوات الإسبانية في الريف في معركة أنوال[5] .

---

(1) موحا و حمو إستشهدا يوم الأحد 17رجب 1339هـ الموافق ل27مارس 1921م لهضبة مزكوشن بالمكان المسمى تاوجيالت على نحو 25 كيلومتر من خنيفرة ، فرنسو بيرجي ، موحا و حمو الزياني ، 1877-1921، تر محمد بوستة ، ط1، مطبعة انفوبرينت ،المغرب ، 1999، ص 98.

(2)_ إنخرط في الجيش الفرنسي سنة 1880م، بصفته جندي من الدرجة الثانية وفي ظرف اثني عشر عاما رقي الى مرتبة النقيب ن شارك في العديد من العمليات الصعبة في كل من الهند الصينية ومدغشقر وإفريقيا السوداء ، وكان له دور يتمثل في خازن الحامية ، محمد بن لحسن ، مرجع سابق ، ص84.

(3)_ نفسه، ص37.

(4)_ فرنسو بيرجي ، نفس مرجع ، ص 98.

(5)_ وقعت معركة أنوال في 21جويلية 1921م وأصل التسمية نسبة للموقع التي جرت فيه ، وهي معركة من أكبر المعارك الحاسمة ، جرت بين المغرب وإسبانيا ، لقي على أثرها الجنود الإسبانية درس كبير على يد القوات عبد الكريم الخطابي ، عبد الله كنون، **موسوعة مشاهير رجال المغرب** ، م5، ط2، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، 1994م، ص15.

سنة 1924م، ووصول صداها للمستعمرات الفرنسية [1]ما دفع بإقامة علاقات ود مع محمد بن عبد الكريم الخطابي[2] ظاهريا فقط ، في حين كان يحذر الحكومة الفرنسية من خطورة قيام دولة إسلامية مستقلة مجاورة للمنطقة الفرنسية [3] من خلال التقارير التي كان يرسلها ، خاصة بعد التمكن من إحتلال إقليم وزان المجاور للحد الغربي للمنطقة الإسبانية بالإضافة إلى ممر تازا الذي يفصل قبائل الأطلس من طرف الخطابي [4]. لذلك طالب من الحكومة بالتدخل الفوري لردع القوات الريفية[5]. كما قام بعزل وادي في الشمال الشرقي في فاس بحجة حماية المنطقة من عواقب الثورة [6] ، كما وأن ليوتي شهد بأن القوات تدهورت خلال السنتين الأخيرتين لذا هدف إلى جعل حاجز مضاد مستعجل[7]. لقطع الطريق بين القوات الريف وباقي أجزاء المغرب خاصة وأن هذه المنطقة كانت المورد الإقتصادي بالنسبة للريفيين. ومن هذا المنطلق إتجه ليوتي إلى مراقبة الريفيين من خلال تجميع الحشود الفرنسية على الحدود[8] .

---

(1)_ عبد الكريم غلاب ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي(عصر الإمبراطورية ، العهد العثماني في تونس والجزائر) ، ج3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2005م، ص292.

(2)_ ولد محمد ابن عبد الكريم الخطابي في 1304هـ_1888م، ببلدة أجدير والده عبد الكريم الخطابي ، عمل في التعليم والإدارة في مليلة الخاضعة للإسبان ثم قاضيا، سجن من طرف القوات الإسبانية ، كان له التأثير علي والده ودفعه للمقاومة والوقوف في وجه الإسبان ، عبد الله كنون ، مرجع سابق ، ص6.

(3) _ علال الفاسي ، مصدر سابق ، ص ص134،135.

(4)_ جلال يحي، مرجع سابق، ص153.

(5)_شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص 352.

(6)_إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، 428.

(7)_ MINISTERE DE LA DEFENSE, op.cit, pp ,5,6.

(8)_ محمد علي داهش ، مرجع سابق ، 198.

باتجاه المناطق المجاورة للريف[1] حيث تم إحتلال الجزء الغربي من ورغة وتحصينها ، وهذا ما أدى إلى تضارب المصالح بين الفرنسيين و جمهورية عبد الكريم[2] . و اعتبرته عدو لا يمكن السكوت عنه [3]. خاصة بعد استنجاد قبائل بني زروال[4] بالخطابي والذي قدم لهم يد العون خاصة وأنها مكانهم الشرعي[5] ، مما أدى بالجنرال ليوتي إلى طلب رخصة الدخول إلى وادي ورغة من وزير الشؤون الخارجية و وزير بوانكاريه باعتباره الحد الطبيعي بين المنطقتين الفرنسية و الإسبانية، حيث يقول ليوتي في هذا الصدد:" **إن عبد الكريم يمكنه أن يصير أحد**[6] **الأيام عظيما ، وأنه يرفع لواء الإستقلال الإسلامي الذي بدأ يرفع على جبهتها الشمالية "** .وفي 10فيفري 1924م استجابت له الحكومة [7] . لذا قام ليوتي بوضع مخطط عسكري للسيطرة على بني زروال حيث توجهت القوات الفرنسية التي بلغ عددها 72,500جندي بالإضافة إلى الطائرات و المدافع ، حيث بدأت تصب نيرانها على بني زروال[8] .

---

(1)_ إسماعيل احمد ياغي ، مرجع سابق ، ص428.

(2)_ محمد علي داهش ، مرجع سابق، ص200.

(3)_ محمد حسن الوزاني ، مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية (2) حرب الريف ، مؤسسة حسن الوزاني ، ص413.

(4)_ تعد قبيلة بني زروال من القبائل الجبلية المشهورة بسم آل المغرب ، يحدها شرقا قبيلة كتامة ومزيان و جنوبا قبائل ساس قشتالة و الجاية و شمالا بنو أحمد و غمارة أرضها سهل بالأودية و جبيلة المرتفعات من أشهر جبالها ودكة . محمد البشيري عبد الله الفاسي الفهري ، قبيلة بني زروال (مظاهر حياتها الثقافية و الإجتماعية و الإقتصادية) ، منشورات جمعية الإنسان ، الرباط ، ص8.

(5)_ شوقي عطا الله الجمل ، مرجع سابق ، ص2554.

(6)_ محمد بلقاسم ،مرجع سابق ، ص276.

(7)_محمد علي داهش ، نفس المرجع ، ص207.

(8)_ نجيب زيبب، مرجع سابق، ص321.

وعلى الرغم من هذه التعزيزات إلا أن جمهورية الريف تمكنت من ضم معظم القبائل وتطويق المراكز الفرنسية[1]. وكنتيجة لإنتصارات عبد الكريم طلب ليوتي من الحكومة الفرنسية الإتفاق مع القوات الإسبانية من خلال تظافر جهودهم العسكرية للقضاء على قوات الريف . بذلك وتم عقد إتفاق التعاون بين البلدين بمدريد جاء بموجبها ضرورة وضع رقابة على الشواطئ الريفية و الطرق البرية لمنع وصول وتهريب الأسلحة ، كما سمحت بمطاردة فرنسا القوات الريفية من المنطقة الإسبانية و العكس ، بالإضافة إلى منع الإتفاق المنفرد لكلا الدولتين مع الخطابي ، بالإضافة إلى وضع شروط من طرف الدولتين لعقد الصلح مع عبد الكريم تمثلت في :

_ الإعتراف بالتواجد الإسباني .

_ القيام بتبادل الأسري .

_ إصدار عفو عام عن الأعمال العسكرية و السياسية التي ارتكبت .

_ إقامة قوة البوليس بالحفاظ على أمن القبائل .

_ الحرية التجارية في المنطقة .

_ حظر المتاجرة بالأسلحة في المنطقة [2].

غير أن عبد الكريم كان رافضا لهذه المفاوضات ، باعتبار أنها لم تعترف بجمهوريته كدولة مستقلة [3] أدى إلى إعلان الحرب في بداية أفريل 1925م [4]. حيث دخلت القوات في صراع شديد لم يتمكن ليوتي من القضاء عليها [5].

---

(1)_ نجيب زبيب، مرجع سابق، ص321.

(2)_الحواس منصوري ، مرجع سابق ،ص ص 91،92.

(3)_ نجيب زبيب، نفس المرجع ، ص ص 323، 324.

(4)_ الحواس منصوري ، نفس المرجع ، ص93.

(5)_ علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص 135.

وكانت نتائجها في صالح قوات عبد الكريم [1] حيث وجد الجنرال ليوتي أمامه جيش منظم و مدرب بأسلحة حديثة ، استطاعت الإستيلاء على أربعين مركزا فرنسيا [2] مما أجبره من طلب الإمدادات من الحكومة الفرنسية حيث تم ضم حوالي 150.000جندي [3] . ولكن بالرغم من ذلك لم يتمكن من إيقاف إنتصارات القوات الريفية [4] ،لأن عبد الكريم و قواته كان لهم دراية بالمنطقة ووعورتها لذا تمكن من دخول المنطقة الفرنسية مما أثار القبائل المغربية ضد الحماية الفرنسية ،هذا الوضع جعل السلطات الفرنسية تظهر بموقف حرج في قطاع تازة[5] بين 26 جوان و 7جويلية مما أقدمت على جلاء الأوروبيين من تازة. بهدف اتخاذها قاعدة للعمليات الحربية [6]. كما قامت الحكومة الفرنسية بإرسال [7] الجنرال بيتان[8] .

---

(1)_ عبد الكريم غلاب، مرجع سابق، ص 263.

(2)_ الحواس منصوري ، مرجع سابق ، ص 94.

(3)_ DANIEL RIVET, HISTOIRE DU MAROC, LIBRAIRIE ARTHEME FAYARD, FRANCE 2012, P.P 310-311.

(4)_ جلال يحي، مرجع سابق، ص158.

(5)_ تعتبر مدينة تازة من أقدم المدن المغربية تقع وسط قبيلة غباتة في منتصف الطريق بين فاس و وجدة وفي موقع جبلي ممتاز بين الأطلس المتوسط و جبال الريف وفي ممر إستراتيجي عظيم بين المغرب الشرقي وسهول فاس ، الصديق العربي ، المرجع السابق، ص104.

(6)_ محمد علي داهش ، مرجع سابق ، ص210.

(7)_ عفاف علاش ، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1912-1956، مذكرة في التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيضر 2012، 2013، ص ص12،13 .

(8)_ بيتان هنري فليبس (petain H.pH) ، ماريشال فرنسي أحد أشهر فرنسا العسكريين ورئيس الدولة الفرنسية في حكومة فيشي 24افريل 1856م، 23جويلية 1951م، ولد في شمال فرنسا ،إلتحق بأكاديمية سان سير العسكرية في سلك العسكري ، أظهر بيتان كفاءة عسكرية نادرة حضئ بإحترام رؤسائه ومرؤوسيه وصحبتهم ، أصبح جنرال في سن 58 وفي عام 1916م أوكلت إليه مهمة وقف الزحف الألماني ، محمد بوزينة ، **مشاهير القرن العشرين** ، ط 1، تونس ، 1994م،ص191.

إلى المغرب في 17جويلية ليعمل مع ليوتي في تنظيم القوات الفرنسية أمام القوات الريفية[1]وبذلك تضافرت جهود الدولتين الأوروبيتين ضد القوات الريفية[2] بعد عقد إجتماع حضر فيه كل من ليوتي و بيتان بالإضافة إلى الطرف الإسباني بقيادة الماريشال بريمودي ريفيرا[3] في 17جوان 1925م . وتم فرض حصار جوي على منطقة الريف لمنع وصول الإمدادات الضرورية و الأسلحة والمؤن .غير أن بيتان كان معارضا لسياسة ليوتي . وبهذا إنتزع من ليوتي المسؤولية كقائد عام ، خاصة بعد تكبد فرنسا خسائر مادية و عسكرية ، وعدم التمكن من القضاء على ثورة الريف ، بالإضافة إلى الهجومات الفرنسية و الإشتراكين الذين كانوا يطالبون برجل من المدنين ، لأن المنصب يتطلب رجل سياسي ،وليس عسكري. هذا ما أدى إلى إستقالة ليوتي من منصبه كمقيم عام ، و مغادرة المغرب من الرباط في 10اكتوبر ، وقدم إستقالته في 24سبتمبر 1925م [4]، وبذلك تم الإستفتاء عن ليوتي مع إسناد قادة الجيش العليا للماريشال بيتان [5].

---

(1)_ جلال يحي، مرجع سابق، ص166.

(2)_ أنظر الملحق رقم 09، خريطة التضافر الجهود الفرنسي الاسباني ضد عبد الكريم الخطابي.

(3)_ دي ريفيرا هو جنرال اسباني ، جاء الى تيطوان عام 1924ن تولى منصب المقيم العام ، أعلن الأحكام العرفية في المغرب الشمالي ، عرض على عبد الكريم الصلح عما جلت عنه المواقع ، عبد العزيز بنعبد الله ، **الموسوعة المغربية للأعلام البشرية و الحضارية** ، م2، معلمة المدن و القبائل ، (4-3) ،1976م، ص236.

(4)_ نجيب زبيب، مرجع سابق، ص ص 329، 333.

(5)_ عبد الكريم غلاب، مرجع سابق، ص265 .

الفصل الثالث: نشاطات ليوتي بالمغرب الأقصى.

المبحث الأول: النشاط الإقتصادي.

المبحث الثاني: النشاطات الإجتماعية.

المبحث الثالث: النشاط الديني و الثقافي.

المبحث الرابع: تأثير سياسة ليوتي على المغرب الأقصى و ردود الفعل الوطنية و الدولية

.

المبحث الأول: النشاط الاقتصادي.

من أهم الأسباب التي أدت توجه أنظار فرنسا نحو المغرب الأقصى الثروات الطبيعية التي تزخر بها . فمنذ بدء نظام الحماية 1912م وهي تعطي الجانب الإقتصادي عناية كبيرة ، وظهر ذلك من خلال مشاريع و مخططات الجنرال ليوتي التي كانت تسعى لتنظيم القطاع و تطويره ، حيث قسّم المغرب إقتصاديا إلى قسمين ، القسم الأول تمثل في الأراضي الخصبة التي تقع غرب جبال الأطلس بمحاذاة الشاطئ الأطلسي فسماه **"بالمغرب النافع"**.أما القسم الثاني فتمثل في المناطق الشرقية الجنوبية وأطلق عليه **" بالمغرب الغير النافع "**[1].

1.1_ النشاط الزراعي :

يعتبر المغرب الأقصى بلد زراعي من الدرجة الأولى و تعّدُ الزراعة الموّرد الرئيسي له، بحيث يمثل أربع أخماس النشاط الإنتاجي بها[2].و أولت الإدارة العامة اهتماما كبيرا لها وظهر ذلك في مشروع نزع الأراضي من مُلاكها وتقديمها للأجانب المقيمين بالمغرب الأقصى[3].و اختلفت إستراتيجية المطبقة بالمغرب عن إستراتيجية المطبقة في كل من الجزائر و تونس بحكم العرف القبلي الخاص بالقبائل المغربية[4].

---

(1)_ روم لاندو، مرجع سابق ، ص129.

(2)_ محمد خير فارس، مرجع سابق، ص367.

(3)_ ألبير عياش ، مرجع سابق ، 172.

(4)_ عبد المالك خلف التميمي ، الإستيطان الأجنبي بالمغرب الأقصى ، مجلة عالم المعرفة ، ع71، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ، الكويت ، نوفمبر ، 1983، ص30.

على اعتبار أن الأراضي لا تباع إلا لأفراد قبيلة نفسها.إلا أنَّ الأرض لا تخرج من حيز العشيرة أو القبيلة.هذا العرف أعاق سياسة الإستعمار الفرنسي مما دفع هذه الأخيرة إلى اللجوء لإدارة أملاك الخزينة التي قامت بإنتزاع الأراضي من أصحابها وضمها إلى أرض الجيش دون أن يؤدي ذلك إلى إثارة القبائل مستغلة في ذلك جهل الفلاح و عجزه عن دفع مصاريف التسجيل ، كما قامت بخلق شكاوي ضده من أجل الإستيلاء على أرضه ، حيث هدفت هذه الإستراتيجية إلى إعادة توزيع الأرض على المستوطنين و إمتلاك أكبر قدر من مساحات الأراضي المغربية [1] ، كما قامت الإقامة العامة بفرض ضرائب على الفلاحين و استغلال الديون التي تراكمت عليهم حيث وصل الهكتار يباع ب300 فرنك [2] ، كما تم إصدار ظهير 12أوت (غشت)1913م الخاص بتسجيل العقار و إقامة مصلحة المحافظة العقارية سنة 1915م[3] . ولقد استطاع المعمرون تحويل هذه الأراضي إلى جنة من خلال زرع الأراضي بمختلف الحبوب ، كما خصصوا جزء منها لزراعة الكروم من أجل إنتاج الخمور ، وإستغلوا جزء منها لتربية المواشي ، ولقد قامت الإدارة الفرنسية بتقديم يد المساعدة من خلال فك العزلة عن الأراضي الريفية بشق الطرق من أجل الربط بين المناطق . بالإضافة إلى تزويد هذه المناطق النائية بالمياه [4].

---

(1)_ عبد المالك خلف التميمي ، مرجع سابق، ص30.

(2)_ عبد الإله الفاسي ، مرجع سابق ، نص222.

(3)_ ألبير عياش ، مرجع سابق ، ص172.

(4)_ عبد الإله الفاسي ، نفس المرجع ، ص 222.

كما قامت الإدارة العامة بتوظيف المغاربة الفلاحين لصالح الإقتصاد الإستعماري خاصة بعد فقدانهم للأراضي [1]. ولقد بلغت الأراضي التي في يد المستوطنين سنة 1913م حوالي 100,000هـ بالمغرب ذات التربة الخصبة وهي موزعة على النحو التالي :

المنطقة	الهكتار	عدد المعمرين
منطقة الشاوية	6,000 هـ	100
الرباط و الجهة الغربية	400,000 هـ	100

و45,000 هـ بشرق المغرب منها حوالي 7,000هـ بمنطقة مطروح ، و16,000هـ بسهل أنكاد، وفي 1916تم إنشاء لجنة إستعمار الأراضي من أجل تقسيم و توزيع القطع الأرضية القروية. حيث قررت الحماية الفرنسية على رأسها المقيم العام القيام بتدعيم الإحتلال العسكري من خلال إسكان عائلات فرنسية في الأرياف المغربية، مما سيؤثر بشكل حضاري على الفلاحين المغاربة ، وقد عرفت هذه السياسة ب "الإستعمار القروي " وبعد نهاية ح ع1 طالبت الشركات العقارية بالمطالبة بتعبئة الأراضي المغربية من طرف الإدارة العامة غير أن الظهير الذي صدر في 9افريل 1919م ، أقر بأن أملاك القبائل و الدواوير غير قابلة لا للتصرف ولا للحجز إلا في بعض الحالات [2]. كما أقام ليوتي شركات للقرض الفلاحي والإحتياط التي إنخرط فيها كبار الفلاحين أما الفلاحين الصغار فقد أمدتهم بالبذور و محاريث الحديثة [3].

---

(1)_ عبد المالك التميمي، مرجع سابق ، ص31.

(2)_ ألبير عياش ، مرجع سابق ، ص174.

(3)_ عبد الرحمان الورديغي ، مرجع سابق ، ص51.

أمَّا مسألة الرّي فقد أولت الإدارة الفرنسية عناية كبيرة بها خاصة وأن الأراضي المغربية كانت تتأثر بشكل كبير من عدم إنتظام سقوط المطر. فأحيانا تصيبها الجفاف صيفاو أحيانا تغرق الأراضي بالمياه مما يؤدي إلى تلف كل المزروعات بسبب شدة الأمطار لذا سعت إلى مبدأ الإشراف على موارد المياه السطحية و الجوفية ، وتم التخطيط الجيد " لمشاريع الري المحدود " . وذلك باستعمال الينابيع التي تظهر على سطح الأرض بحيث يقوم الفلاح بتوجيهها بواسطة القنوات المائية. ولقد تميز المغرب بضخامة إنتاجه الزراعي.حيث يقول ليوتي في هذا الصدد في ديسمبر 1923م.:"**عندما زرت المغرب لأول مرة سنة 1908م عجبت غاية العجب عندما رأيت مزارع شاسعة المساحات تُستغل إستغلال حسنا تحيط بها حدود واضحة المعالم كأنها مزارع غربية حديثة خلافا لما عليه الأمر في الجزائر.وقد كان هذا كله من عمل الآهلين، لقد كان ذلك مفاجأة عظيمة لي** "[1].

كما أولت الإدارة الفرنسية أهمية كبيرة بمنطقة سايس مكناس و التي تعتبر من أهم المناطق الفلاحية بالمغرب ، حيث تم إستغلال مساحات فلاحية و أدخلت عليها التقنيات و الوسائل تطورت عبر فترات الحماية [2]. أما مدينة فاس و نواحيها فقد دخل الفلاحون في شركات القرض الفلاحية .وكذا شركات تعاونية فلاحية تتولى مهمة شراء وبيع المنتوج الفلاحي خاصة الحبوب الصيفية [3].

---

(1)_ لاندو روم ، مرجع سابق ، ص132.

(2)_ عبد السلام مشكوري ، دراسة الجهوية للظاهرة الصناعية من خلال نموذج مدينة مكناس ، مجلة مكناسة ، ع1، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، مكناس، 1986م، ص91.

(3)_ عبد الرحمان الورديغي ، مرجع سابق ، ص51.

أما فيما يخص الهجرة فلم يشجعها ليوتي كثيرا بسبب أساليبهم المختلفة التي كانوا يلجئون إليها لأجل امتلاك الأرض(رشوة وغيرها). وقد سرّح بقوله سنة 1916م :"**إنّ المفوضية الفرنسية كانت تعمل على تشجيع جماعة من الفرنسيين على امتلاك أرض دون التدقيق فيما إذا كان لهم حق قانوني في ذلك** " . وعلى الرغم من معارضة إلا أن السلطات الباريسية كانت ترمي جرَّاء هذه الهجرات إلى خلق هؤلاء المعمرون مزارع أوروبية .[1]

2.1_ النشاط الصناعي :

لقد عملت الإدارة الفرنسية على تطوير الإقتصاد المحلي للبلاد من خلال إعادة هيكلة القطاع و تطويره ، من خلال الإستفادة من خبرات ليوتي جراء نشاطاته العسكرية [2] وبما أن إقتصاد المغرب يقوم على الذات بحكم وجود إرتباطات وظيفية بين الأنشطة التي تكونه وأيضا بين الأنشطة و المجال الخارجي ، سواءً كان محلي أو إقليمي من خلال إستيراد بعض المواد [3] فإن إقتصادهم قد تميز بصبغة تقليدية خاصة القطاع الحرفي[4].

---

(1)_ روم لاندو ، مرجع سابق ، ص133.

(2)_ Chassas wail el karmouni ,un siècle de capitalisme marocain , économie entreprises, aout septembre,2011,p.p. 18-19.

(3)_علي فجال وآخرون، الجهاز الاقتصادي لمدينة فاس العتيقة مقارن منهجية ، مجلة مكناسة ، ع2، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، مكناس ، ص37.

(4)_ أنس الصنهاجي ، سياسة الصناعية الكولونيالية و أثرها على البنية الحرفية لمغرب الحماية ، منطقة دكالة نموذجا ، دورية كان التاريخية ، العدد27، مارس 2015،ص ص44،56.

وما ميّز القطاع الصناعي أنه يقوم على أصناف يرأس كل صنف أمين تقوم مهمته على مراعاة أصول المهنة و تسوية النزاعات بين الصناع و الدفاع عن مصالحهم ، وكان المحتسب يقوم بمراقبة هذا المجال الحرفي [1] .وأهم ما قامت به الإدارة الفرنسية هو المحافظة على الصناعات التقليدية و تطويرها بإدخال صناعات جديدة و آلات حديثة [2].كما أن توافد العديد من المهاجرين نحو المغرب الأقصى كان له أثر في دخول العديد من الصناعات الجديدة بحكم أن من بين المهاجرين عمال قاموا بالإستثمار وتطوير صناعاتهم وحققوا أرباح طائلة ، حيث تم بناء مصانع لمختلف المنتجات بين سنتي 1912م-1913م . كما تم إنشاء المطاحن بالإضافة إلى إقامة مطبعتان و مصنعان ميكانيكيان للأجور . زيادة على ذلك أقيمت صناعات لصهر الحديد وصناعات الصابون . كما تم إقامة العديد من المعارض للصناعات في كل من فاس و الرباط و الدار البيضاء بهدف إلهاء المغاربة عن ثورتهم من أجل فتح الطريق للجيوش الفرنسية لإحتلال مناطق من البلاد. دون حدوث مواجهات مع المغاربة [3] ، كما قامت الإدارة العامة بالعديد من التغيرات في مجال الصناعات التقليدية التي كانت قائمة قبل فرض نظام الحماية حيث قامت برفع الحواجز التي كانت قائمة مثل مراحل المهنة من المتعلم إلى المعلم و موافقة المعلم على المنتوج و السماح لفتح محل آخر بعد كسب المهنة بالنسبة إلى المعلم . وهذه الإشكاليات كلما رفعت كلما أدى ذلك إلى إنفتاح الإقتصاد والتشجيع على حرية المبادلات التجارية [4] .

---

(1)_ محمد خير فارس، مرجع سابق، ص302.

(2)_ عبد الرحمان الورديغي ، مرجع سابق ، ص57.

(3)_ عبد السلام مشكوري ، مرجع سابق ، ص225.

(4)_ علي فجال، المرجع السابق، ص37.

هذه الإجراءات لقيت معارضة كبيرة من طرف الحرفين وممثليهم من النقابات الحرفية وللخروج من هذا الوضع قامت الإدارة العامة بتقديم مبالغ مالية لقاء حصولها على منتجاتهم المصنوعة من المواد الأولية. كما قامت بتأسيس مصلحة الحرف و الفنون الأهلية من أجل تأطير الحرفين و تسويق منتجاتهم ، حيث لقيت هذه المصلحة دور كبير في تكوين الحرفين وصولا إلى حد الإبداع. كما قامت الصناعات الحديثة بتحويل المنتوج التراثي إلى منتوج عصري و تطويره. ولقد أولت الإدارة الفرنسية مهمة إنشاء العديد من المعارض لأجل تسويق المنتجات وأولت أهمية كبيرة لحرفة صناعة الزرابي و النحاسيات و المطرزات و صناعة الأحذية و النسيج ، وتم إدخال آلات حديثة وقامت بتعيين أجانب تابعين لمصلحة المهن و الحرف .كما فرضت عليهم الرقابة من طرف المصلحة ،أما فيما يخص تشجيعات الحماية فتظهر من خلال تقديمها للقروض التي كانت تسد حاجيات القطاع [1]. كما شهدت الزربية الرباطية نشاط واسع حيث بلغ عدد الصناع حوالي 80 وحدة أما الإنتاج فقد بلغ 600 زربية طولها حوالي 8 م^2، وعرف المنتوج غلاء في الأسعار بسبب غلاء الصوف بالإضافة إلى السلع الأروبية التي دخلت المغرب الأقصى مثل الأخشاب والحديد و القصدير المتموج و الآجور و الجير والإسمنت ، أما في الجانب الغذائي فهناك الحبوب و الخمور[2]. أما فيما يخص صناعة الملابس التقليدية فكانت الصناعة متمركزة في آزمور حيث كانت تعرف باللغة العامية ب"**الدراز**"[3]

---

(1)_أنس الصنهاجي ، مرجع سابق ، ص45.

(2)_عبد السلام مشكوري ، مرجع سابق ، ص228.

(3)_ وهو عبارة عن نوالة من الخشب أفقية ذات عرض يتراوح ما بين 12و15متر مربع . أنس الصنهاجي ، نفس المرجع ، ص، 53.

ومن أهم منتجاتها الحايك و الجلابة و البطانيات أو ما عرف بالأغطية ، ولقد لاقت رواجا من خلال تزايد عدد عمالها الذي وصل إثني عشر معلم سنة 1916م.أما قطاع النسيج فقد شهد انخفاض بسبب المنافسة الأوروبية .أما فيما يخص الصناعات الأوروبية فقد كانت لها دور هام في تطوير البناء الإقتصادي خاصة منطقة دكالة ،وتم إدخال العديد من الصناعات لتأمين حاجيات الإدارة الفرنسية . أما أهم الصناعات التي ميّزت منطقة دكالة نذكر إنتاج الحبال المصنوعة من الدوم والذي بلغ سعرها 50إلى 70فرنك حيث كانت مستغلة بكثرة من طرف الأهالي الأوروبيين ، ولقد كانت تستخدم كوقود بسبب غياب البنزين في كل المصانع و المخبزات ، ولقد بلغ للقنطار الواحد 5 فرنكات.بالإضافة إلى بروز مصانع أخرى مثل مصنع صنع المثلجات بمنطقة الجديدة في فيفري 1913م حيث توفر المصنع على مبرد من الكلور الميثيل الذي ينتج 50 كيلو غرام من المثلجات في الساعة وفي 1912م، تم بناء مصنع للزجاج وأيضا لصناعة قنوات صرف المياه [1]. ولقد أدى هذا التطور إلى التأثير على النشاط الصناعي التقليدي كان من نتائجها اندثار بعض الصناعات وضعف الآخر وذلك بسبب التبادل التجاري مع الخارج بالإضافة إلى المنافسة التجارية هذا بالنسبة للقطاع الصناعي المحلي. أما فيما يخص القطاع الصناعي الأوروبي فقد أولى اهتماما كبيرا للصناعات الإستخراجية والتحويلية . ولقد كان أول عمل قامت به الحماية هو إستغلال المناجم الفوسفات ،ويعتبر ظهير 14جانفي 1914م حول النظم المنجمية أول وثيقة منجمية بالمغرب[2].

---

(1)_ أنس الصنهاجي ، مرجع السابق، ص. ص، 51،53.

(2)_ محمد خير فارس، مرجع سابق، ص405.

ولقد أولى الجنرال ليوتي اهتماما كبيرا بهذا المجال من خلال إصدار تشريع 18جانفي 1914م ، الذي نص على ترك الحرية للمشروعات الخاصة للقيام بالتنقيب عن الثروات المنجمية و إستغلالها شرط الحصول على ترخيص، بذلك يمنح لأول المتقدمين . كما أصدر ليوتي بعد ح ع 1 ظهير في 27 فيفري 1920م إحتفظ للدولة بأحقيتها في التنقيب على الفوسفات بمنطقة وادي زم في بدايات 1917م [1] . كما صدر ظهير آخر في 7أوت 1920م لإنشاء مصلحة الفوسفات الشريفية يرأس مجلس إدارتها سكرتير الحماية ، ويتألف المجلس من مدراء و تتوزع الثروة المنجمية على ثلاث مجموعات (الفوسفات ، الوقود، المعادن) [2] . وفي 15سبتمبر 1923قام الجنرال ليوتي بإصدار ظهير آخر ينص على إمكانية تدخل الدولة المباشرة بالصناعات الإستخراجية ،كما سمح للمصالح والمؤسسات العامة بالمطالبة بسندات منجمية كما صدر ظهير آخر ينص على إنشاء مكتب الأبحاث. و المساهمات المعدنية و نظمه وإعطاءه الحق بالقيام بكل الدراسات المعدنية والتنقيب عن المعادن و إعطاءه الحق بالحصول على رخصة التنقيب، كما تم إنشاء مكتب خاص بالفوسفات [3]. وفي 1921م بدأ بإستثمار الفوسفات بمنجم أولاد عبدون في خريبكة[4] ، وقد تم تصخير عمال مغاربة في إستخراجه بطرق بدائية [5]، حيث وصل تصديره عام 1921م الى 8,232طن وبدأ في التزايد حيث بلغ في العام الثاني حوالي 79,8,5طن .وفي 1923م وصل إلى حوالي 190,723طن [6].

---

(1)_أحمد عسه ، المعجزة المغربية، ط1 ، دار القلم للطباعة ، بيروت ، لبنان ، 1974م، ص603.

(2)_ محمد خير فارس ، مرجع سابق، ص406.

(3)_ أحمد عسه ، نفس المرجع ، ص 604.

(4)_ أنظر الملحق رقم 10يبين مواقع إنتاج الفوسفات بالمغرب الأقصى

(5)_أحمد عسه ، نفس المرجع ، ص608.

(6)_ نلاحظ من خلال المنحنى البياني تطور ملحوظ في ارتفاع نسبة الفوسفات ،انظر الملحق رقم 11 يوضح تطور إنتاج الفوسفات من 1921الى 1934م .

ولقد تميز الفوسفات المغربي بميزتين ، الميزة الأولى أنه على شكل حجر رملي رخو مشبع بالفوسفات حوالي 75 بالمائة .أما الميزة الثانية فتمثل في وفرة كمياته وقربها من سطح الأرض مما يقلل نفقات إستخراجه [1] كما كلف الجنرال ليوتي بإنشاء مجموعة من المهندسين من أجل التكفل بمهمة إستخراج[2] معدن الفوسفات[3].

3.1_ النشاط التجاري:

بعد التهيئة الزراعية و الصناعية التي شهدها المغرب الأقصى ، ودور المهاجرين الأوروبيين في ازدهار هذه الميادين ووقوف الإدارة الفرنسية على رأسها الجنرال ليوتي بجانب التطور و الإزدهار من خلال منح كلا القطاعين مساعدات مالية تمثلت في القروض و صدور ظهائر تخدم مصالح الدولة المحمية و الحامية ، كما شهدت المبادلات التجارية أتساعا كبيرا .بالرغم من التقلبات التي شهدتها التجارة بسبب عوامل نذكر منها ، أن المغرب بلد زراعي يخضع إنتاجه لتقلبات مناخية .لهذا كانت هناك تقلبات في صادراته من سنة إلى أخرى كما تأثرت الواردات هي الأخرى ، فمثلا في مواسم الرديئة (الشتاء) تقل قدرة الشرائية للمزارعين ومربي الحيوانات .أمّا فيما يخص الإنتاج المنجمي فشهد هو الأخر تقلبات في السعر العالمي .بالإضافة إلى ح ع 1 وتأثيراتها على القطاع [4].

---

(1)_ أحمد عسه، مرجع سابق، ص606.

(2)_ عبد الرحيم الورديغي ، مرجع سابق ، ص24.

(3)_ يعد معدن الفوسفات مركب معدني رمزه P_2O_5 خامس أُوكسيد الفسفور،لايذوب في الماء، تكوّن من بقايا عظام السمك يترسب في الخلجان البحرية الدافئة غير عميقة، الجمعية المغربية للتأليف، **معلمة المغرب**، ج19، مطابع سلا، الرباط،2004، ص6550.

(4)_ محمد خير فارس، مرجع سابق، ص 411.

كما أن لحركة الميناء أثر على الرواج التجاري . ويظهر ذلك من خلال ميناء الرباط حيث كان يستقبل عدد كبير من البواخر في فصل الصيف.أما فصل الشتاء فكانت إعدادها تقل. وفي 1913م شهد ميناء الرباط رواج السلع الخاصة بمواد البناء و غيرها من المنتجات . وفي أكتوبر 1913م تباطأت حركة التجارة بشكل كبير، كما شهدت نقص في الموارد بسبب سوء حالة الطقس. وفي 1916م قرر المسؤولين بمهمة الاعتناء بالميناء و المرسى.حيث تم إجتماع لجنة البلدية الرباط في 17 ديسمبر 1917م حيث قرر ترميم الميناء بحفر نفق تحت الأودية و تجديد الأرصفة،كما أولت السلطات الحامية بالتجارة الداخلية خاصة بعد توافد المهاجرين الذين حملوا معهم إستثمارات و رؤوس أموال مما ساعدهم في بناء الدكاكين و المتاجر، وفي أثناء الح ع 1شهد القطاع التجاري غلاء أسعار السلع ، مما أدى بالبلدية إلى وضع محتسب لمراقبة أسعار السلع و البحث عن بعض السلع النادرة مثل الصوف .كما تم إعطاءه رخصة منح الإذن للتجار بشراء كيس واحد من السكر. أما الزبائن فتم منحهم شراء السكر دون تخطي عشرة كيلو .ومنه أصبح المحتسب مرتبط بالبلدية وهو ملزم بتنفيذ أوامرها (رئس المصلحة) ،كما قام الجنرال ليوتي بوضع منهج يقوم على جعل الإدارة تتدخل في كل شيء له علاقة بالتجارة المرتبطة بالمغرب ،كما طالبت الإدارة من التجار بإعلان عن المواد التي بحوزتهم في كل أول شهر .وهذا ما يظهر تدخل الحكام العسكريين في مسائل تخص التجارة تعتبر السيطرة العسكرية و السياسية شرط من شروط السيطرة المالية.[1] .

(1)_ عبد السلام مشكوري ، مرجع سابق ، ص 230.

4.1_ الوسائل المالية :

حافظت الإدارة العامة على الطابع الإقتصادي للمغرب ، و إستخدمت رساميها في إستنزاف ثروات المغاربة سواء كانت أموال المواطنين أو أموال الخزينة . و ذلك من خلال إعتمادها على :

1_ النقد و القرض : قامت السلطات الفرنسية بإصدار العديد من الظهائر التي تخص العملة مثل ظهير الخاص بشروط السحب و الذي ظهر في 19 مارس 1920م و ظهير 21 جوان 1920م الذي قام بإنشاء الفرنك المغربي وهنا تظهر أهداف فرنسا في إدخال هذه التعديلات هو فرنسة العملة المغربية . ومنه فإن المغرب فقد عملته النقدية . وخلقت مساواة بين الفرنك الفرنسي و الفرنك المغربي[1].

2_ حركة الرساميل على إختلاف أصولها . فهناك ما نتج عن المصاريف التي كانت تقوم بها الحكومة الفرنسية وهناك رساميل خاصة بالإضافة إلى رساميل أجنبية . ثم أن تفوق الرساميل الفرنسية جعل من المغرب إقليم للإمبريالية الفرنسية بسبب عددهم .

3_ موارد الدولة الشريفة . فالحماية كانت تحصل على العديد من المداخيل تعددت مصادرها بين المجال العمومي و الإحتكارات و المستغلات [2].

---

(1)_ عبد السلام مشكوري ، مرجع سابق ، ص 230.

(2)_ ألبير عياش ، مرجع سابق ،ص ص 109-122.

المبحث الثاني: النشاطات الإجتماعية

1.2_ المنشآت العمرانية:

1.1.2 _ المواصلات:

لم يكن المغرب يتوفر على موانئ لإستقبال بواخر كبرى و لا على الخطوط اتصال ، بالإضافة إلى غياب سكك الحديدية و الكهرباء ، لذا اهتمت السلطات الفرنسية بهذا الجانب من أجل نقل المنتجات المستوردة و إستنزاف ثروات البلاد المغربية من مواد طاقوية وخامات ، ولا يكون ذلك إلا بإنشاء موانئ و إقامة الطرق من أجل تسهيل عملية الاختراق داخل الأراضي المغربية ،بالإضافة إلى إنتقال المعمرين و الجيوش الفرنسية [1]، فهناك بعض المناطق التي يصعب على الجيوش الفرنسية الوصول إليه بسبب التربة الرملية وهذا ما صعب على السيارات المرور ،ولهذا قامت الإدارة العامة بتكوين فرقة من المهندسين يسيرون رفقة الجيوش الفرنسية بهدف ترصيف الطريق مثل ما حدث في منطقة سيدي بوبكر ، وذلك حتى يسهل على الجنود التنقل من مركز لأخر. كما تم وضع مخطط لعبور الوديان التي تتراوح عرضها 150متر و 200م ، كما تم تشيد أرصفة عائمة [2]. كما نجد 9000 كلم من الطرق المعبدة عند الطريق العرضي الكبير الذي يربط بين وجدة و الدار البيضاء أكادير وهناك طرق داخلية تخترق جبال الأطلس من أجل ربط المدن بالمناطق النائية [3].

---

(1)_ ألبير عياش ، مرجع سابق ، ص 124.

(2)_ جان دو توي ، مصدر سابق ، ص226.

(3)_ ألبير عياش ،نفس مرجع ، ص 132.

أما بالنسبة لشبكة الحديدية المغربية فتم إنشاؤها سنة 1920م حيث أقيم خط رابط بين فاس و مراكش و يلتقي في وجدة كما تم إنشاء خطوط حديدية أخرى لإستخراج المعادن مثل خطوط الدار البيضاء – خريبكة – آسفي – سيدي قاسم من أجل نقل الفوسفات ، بالإضافة إلى خط خريبكة واد زم للحديد ، وخط وجدة – بوكنت– بوعرفة لإستقبال المنغنيز مع خط قنفودة – جراء من أجل إستخراج الفحم . وكانت هذه الشبكة الحديدية تلتقي كلها بالموانئ[1].

2.1.2_ الجانب الحضري (البنايات):

أصدر الجنرال ليوتي مرسوم خاص من أجل إقامة مدينة عصرية بمكناس سنة 1916م ، حيث أولى للمجلس البلدي مهمة إقتناء قطع الأراضي لتشييد عليها أبنية حديثة، حيث تم إنجاز الطور الأول من المدينة الجديدة ذات الطابع العصري. وأقيم حفل خاص لتدشين. هذه المدينة سنة 1921م حيث حضر الحفل كل من الجنرال ليوتي و الجنرال بواميرو[2]. و لقد تم إنشاء هذه المدن العصرية لأجل الجالية الأوروبية، حيث طبقت هذه السياسة في كل أرجاء المغرب . وتم إنشاءها بالقرب و خارج التجمعات السكنية المغربية، المعروفة بإسم المدن القديمة ، حيث تم وضع مخطط يقوم على تقسيم قطعة الأرض إلى مناطق و قطاعات متعددة لها إختصاصاتها يتوسطها ساحات و حدائق . كما أدخلت عليها الموارد المائية والطرق و المواصلات وأدخلت عليها المجاري المائية. كما تم إقامة الأسواق و البلديات [3].

---

(1)_ ألبير عياش ، مرجع سابق ، ص 132.

(2)_ بوزياني قدور ، مرجع سابق ، ص154.

(2)_ ألبير عياش، نفس مرجع ، ص 135.

بالإضافة إلى توفرها على مساكن الموظفين ، حيث حافظ ليوتي على المدينة الوطنية دون المساس بطابعها التقليدي بمعنى إقامة مدن مغربية ذات طابع الإزدواجية أي الطراز العربي الأندلسي [1] ، بالإضافة إلى تشييد العديد من البنايات من أجل إقامة مصالح الإدارية وكذا مصالح الأمن، كما أولت الإدارة العامة مهمة إمداد هذه المدن بالكهرباء سنة 1912م و المناجم وأيضا كهربة سكة الحديدية في غرب البلاد، وفي 1920م تم تأسيس نقابة لدراسة ثروات المائية بالمغرب. وفي 1923م تحولت هذه الأخيرة إلى شركة طاقة الكهربائية بالمغرب ،حيث تكفلت هذه الأخيرة بتوزيع الكهرباء على كل التراب المغربي . وذلك بإقامة مركز للحواريين في كل من الدار البيضاء 1924م و وجدة 1929م[2].

3.1.2_ الجانب الصحي :

لقد أولى ليوتي عناية و أهمية كبيرة بالجانب الصحي الذي ظهر من خلال قوله **"طبيب يساوي فيلقا عسكريا "**[3]، ولذلك اعتبر أن الأطباء عامل مهم في بسط النفوذ السياسي ، فالجانب الصحي يحقق غاية اقتصادية و سياسية ،لأن الطبيب بالنسبة له يلعب دورا هاما في ترسيخ الهيمنة الإستعمارية فهو ذات قيمة فعالة للإستقطاب وهذا ما وضحه أحد الأطباء العسكريين للدور الطبيب في المستعمرات و مساهمته في عملية التهدئة [4].

---

(1)_ جلال يحي، المرجع السابق، ص102.

(2)_ ألبير عياش ، المرجع السابق، ص ص، 132،134.

(3)_ عبد الرحيم الورديغي ، مرجع سابق ، ص 63.

(4)_محفوظ أسمر ، تاريخ الإستعمار و المقاومة بالبادية المغربية خلال القرن العشرين، مطبعة المعارف الجديدة ، المغرب ، 2010، ص15.

وبموجب ذلك اهتم بالصحة منذ وصوله، ليس بدافع إنساني و إنما من أجل الحفاظ على الرأسمال البشري المحلي، لذا قام بتنظيم مصالحه سنة 1913م، حيث ضمت مصلحة الصحة و الإسعاف المدنية، التي لم تصبح مستقلة إلى غاية 1926م. وقد ضمت مصالح الإدارية البحتة و اختصاصاتها "التشكيلات الصحية المدنية و إستشارات علاجات و مشافي مصلحة الأشعة الطبية – الصحة و الوقاية العامة – البوليس الصحي و البحري – مراقبة الصحية البلدية ، التفتيش الصحي والمدرسي، مسائل الإسعاف ، بالإضافة إلى معهد المغربي الصحي الذي كان مكلف[1] بالتنسيق المعلومات التي تهتم بالدفاع عن الصحة وكذا الشعبة المركزية لمكافحة الملاريا ، الصيدلية المركزية في الدار البيضاء ، كما تم إنشاء مستوطن في خنيفرة [2]. كما أنشأت سنة 1913م مديرية للصحة ، ففي فاس مثلا تم بناء مستشفى يتكون من أطباء و رؤساء تطبيقا لقول ليوتي :**" أن تكون الصحة متقدمة بثلاثين سنة عن فرنسا ، وأن تكون سلاح التدخل السلمي لفرنسا بالمغرب "**.كما تم إنشاء لجنة صحية من أعيان فاس داخل المجلس البلدي تتولى الرقابة و محاربة التيفوس و العمل على وضع حواجز صحية لا ترخص بالدخول إلى المدينة إلا من لديه عمل و منزل معروف [3]

---

(1)_محمد خير فارس ، مرجع سابق ، ص ص 326 ، 327.

(2)_ محمد بن لحسن، مرجع سابق، ص 49.

(3)_ عبد الرحيم الورديغي ، مرجع سابق ،ص 64.

المبحث الثالث: النشاط الديني و الثقافي.

اتخذت سياسة الجنرال ليوتي مسار آخر عكس القوة العسكرية التي إستخدمها في عملية الإخضاع تجاه القبائل ، موجها أنظاره بذلك نحو المجتمع المغربي من خلال إتباع سياسة فرنسا القائمة على مبدأ "فرقّ تسد " الذي تستهدف من وراءه التقسيم و التشتيت و التجزئة بين أفراد المجتمع الواحد لتسهيل السيطرة و الهيمنة الفرنسية التي وضعت دعائمها داخل المجتمع الجزائري، لمحاولة الفصل بين المغرب و البربر ، والعمل على القضاء على الدين الإسلامي، و بداية العمليات التبشيرية بموجب الدراسات التي توهم بان العروبة و الإسلام دخيلان على هذا المجتمع ، بموجب ذلك قامت الإجراءات، و هذا ما أكده بيجو[1] بقوله **"إن أيام الإسلام الأخيرة قد ماتت ولم يكون في الجزائر كلها بعد عشرين عاما من اله يعبد سوى المسيح "**[2]،ومن هذا المنطلق عمل ليوتي على تثبيت هذه السياسة على المجتمع[3] المغربي مستفيدا من التجربة الجزائرية لضمان التواجد الفرنسي، وهذا ما أكده بقوله :" **لقد عملت في حدود حمايتنا بالمغرب على تنويع الصيغ والأساليب لكي تتلاءم مع كل الأوضاع لهذا البلد ، متعدد العناصر، إنني لا اجهل ان مصلحتنا في المجال الديني كما في المجال السياسي ، نتمكن من أن نفرق أكثر مما نوحد** " [4].

---

(1)_ الجنرال بيجو ، حاكم عام على الجزائر من شهر ديسمبر 1840الى سبتمبر 1847م،انظر اليكسي دو طوكفيل ، نصوص عن الجزائر في فلسفة الإحتلال و الإستيطان ، تر إبراهيم صحراوي ، د،م،ج، 2008، ص78.

(2)_ محمد علي داهش ، دراسات في تاريخ المغرب العربي ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ص 19-21.

(3)_ فادية عبد العزيز القطعاني ، الحركة الوطنية المغربية 1912-1937م ، المجلة الجامعية ، ع16، م1، فبراير، 2014م ، ص ص 298،299.

(4)_ ألبير عياش ، مرجع سابق ، ص 132.

3-1_ السياسة البربرية:

نتيجة تأثر ليوتي بفكرة الإثنية و الجمع بين الجانبين العسكري و السياسي ، وكذا سياسة الأجناس و السياسة الأهلية بالجزائر إتجاه العرب و البربر ،هذا ما أثر على سياسته بالمغرب الأقصى بعد فرض نظام الحماية 1912.هذه السياسة التي شكلت خطورة على المجتمع المغربي ووحدته الوطنية ودرأ الشقاق و التفرقة بين أفراد المجتمع الواحد [1] واصطناع التفرقة الثقافية الإسلامية و العربية[2] ليتمكن من الإنفراد بجزء هام من البلاد ويقطع صلته مع أطراف أخرى ، ويشع من خلالها على البعثات التبشيرية و نشر مبادئ اللغة الفرنسية [3]، ولتنفيذ هذه السياسة التي سماها أجيرون ageron بالأسطورة البربرية التي تسعى للفصل بين العرب و البربر [4]. المبنية على دراسات يتم إجراءها على التركيبة الإجتماعية بالأخص العنصر البربري[5] متبنية في ذلك فكرة خاطئة مفادها أن البربر لا يعتنقون الإسلام إلا ظاهريا[6] .

اعتمد ليوتي على خبراء و باحثين لهم الخبرة في المسالة البربرية من بينهم مريس لوكلي و الباحث المختص في علم اللسانيات إميل لاوست ، التي انطلقت في دراساتها بناء على التقارير التي قدمها هنريس ، إلى جانب المساعدين المقربين لليوتي المختصين في الشؤون الأهلية أمثال سيمون [7] ،

---

(1)_ أمحمد مالكي ، الحركات الوطنية و الإستعمار في المغرب العربي ، ط1، سلسلة أطروحات دكتورا ، مركز الدراسات الوحدة الغربية ، بيروت ، 1993، ص190.

(2)_ علال الفاسي ، مصدر سابق ، ص164.

(3)_ جلال يحي، مرجع سابق، 152.

(4)_ محمادي هرتان مرجع سابق ،ص 273.

(5)_ فادية عبد العزيز القطعاني ، المرجع السابق، ص49.

(6)_ صلاح العقاد، مرجع سابق، ص282.

(7)_ تقلّد سيمون مناصب سياسية في الجزائر ما اكسبه خبرة كبيرة في جمع المعلومات حول المجتمع المغربي ، بوعزة بوضرساية ، مرجع سابق ،ص288.

و الدارسين اللسانيين المدنيين وفقهاء القانون و المختصين في الجغرافية البشرية الذين سبق وأن بدءوا نشاطهم بالجزائر[1]، وأسسوا لأفكارهم حول اللغة العربية و الأعراف البربرية التي عملت على تصوير صورة البربري لدى ليوتي مؤكدة في دراساتها على تقسيم الوحدة الوطنية إلى كتلتين بشريتين متميزتين ، وإلى نظامين : نظام عرفي سائد في المناطق الأمازيغية ونظام شرعي سائد في المناطق العربية ، وبناءا عل ذلك تم تشكيل لجنة مكلفة بالدراسات و الأبحاث البربرية بتاريخ 9جانفي 1914م ، أكد من خلالها ليوتي على انتهاج هذه السياسة في المغرب الأقصى لإخضاع القبائل الذي أفشل نظام التهدئة في إخضاعها[2] خاصة قبائل الأطلس ، وبموجب ذلك تم تأسيس هيئات إدارية للعمل على ترسيخ الفكر البربري بين السكان البربر معتمدا على لجنة الأبحاث وهي عبارة عن لجنة عسكرية ذات طابع مدني تختص بالدراسات و الأبحاث البربرية ، بالإضافة إلى معهد الدراسات العليا بالمغرب[3]. التي توصلت لدراسات شاملة حول التشابه الكبير بين بربر الجزائر و بربر المغرب الأقصى خاصة وأن الذين أشرفوا على هذه الدراسة فرنسي الجزائر . هذا ما أكده اوغستان برنارعام 1911بقوله :"**إن أغلبية المعلومات التي تم جمعها عن سكان المغرب الأقصى يعود الفضل فيها إلى مستوطني الجزائر بالدرجة الأولى** "[4].

---

(1)_ بوعزة بوضرساية ، المرجع سابق، ص327.

(2)_ إدموند بورك ، صورة الدولة المغربية الانثرولوجية الفرنسية ، رؤية جديدة حولة السياسة البربرية لليوتي 1912-1919، تر مصطفى جامع و محمد اوجطي ، مجلة الأمل ،ع3 ،مطبعة النجاح الجديدة، المغرب،1993 ،ص 91.

(3)_ بوعزة بوضرساية ، نفس مرجع ، ص300.

(4)_ عفاف كلاش ، مرجع سابق ، ص16.

وبناءا على هذا التصريح فإن هذه الفئة لعبت الدور الكبير في نقل هذه السياسة من الجزائر إلى المغرب من بينهم بول مارتي [1]، الذي كرس جهده للمسالة البربرية خاصة وأنه كان من فئة المترجمين العسكريين[2] إلى جانب هنري برونو[3] وكذا جورج سوردن [4]. هذه الفئة عملت على جمع معلومات على المجتمع المغربي لأنها كانت ترى فيها الأرض الخصبة [5]. هذا ما أشار إليه صاحب أصول فرنسا البربرية بقوله:" **استفادت سلطات الحماية من هؤلاء الأشخاص الذين كانوا يتوفرون على خبرة سابقة في مجال التعامل مع البربر ولهجاتهم وعاداتهم** "[6].

---

(1)_ من مواليد 1882بالجزائرعمل في الجيش الفرنسي بتونس من (1901-1908)، و المغرب (1908-1912)، وفي السنغال (1912-1921)، وهو أساسا من المسؤلين السامين عن السياسة الأهلية ، كما انه من الأصدقاء المقربين لليوتي ، معروف بوفرة كتاباته و أبحاثه التي وظفت في غالبيتها في المشروع الفرنسي الإستعماري ، أحمد مالكي ، مرجع سابق ، ص190.

(2)_ عفاف كلاش ، مرجع سابق، ص14.

(3)_ ولد هنري برونو بالجزائر و هو أحد الركائز الأساسية التي إعتمدت عليها فرنسا لطرح السياسة البربرية ، بوعزة بوضرساية ، مرجع سابق ، ص288.

(4)_ ينتمي جورج سوردن الى المدرسة الفرنسية الإستعمارية في الجزائر ، كان على قدر كبير من كبير من المعرفة بشؤون سكان المغرب الأقصى من خلال دراسة أعرافه و تقاليده ، بوعزة بوضرساية ، مرجع سابق ، ص290.

(5)_ نفسه ، ص237.

(6)_ جلال يحي، مرجع سابق، ص719.

وبناءا على هذه الدراسات أصدر ليوتي أول منشور إلى رؤساء الإستعلامات لإخراج البربر من الإسلام وهذا ما نقل الكمندار مارتن في كتابه مغرب الغد :"**إن رئيس مكتب الإستعلامات لما تخابر من آيت مسروح الذين يفهمون إلا البربرية ، آمرو رؤساء هذه الجماعات لتعيين طالب معهم ليحررهم رسائلهم الإدارية مع مكتبة باللغة العربية ، لقد غلط هذا الضابط غلطا فاحشا ، ولكن لا يستحق توبيخا على تفكيرهم وان كان هذا التفكير يشتمل الضابط في تقريره ، إن هؤلاء الطلبة الذين سيكلفون بتحرير الرسائل سيكلفون بتعليم الصبيان إقامة الصلاة التي أصبحت متروكة عند الرجال** "[1]. ومن هنا ظهرت المساعي الحقيقية الذي كان من أولى مظاهرها إصدار ظهير 11 سبتمبر 1914م [2] متضمنا مفتريات سياسة فرنسا بحذافيرها [3] عن طريق تبني إحترام التقاليد البربرية وإخراج البربر من دائرة القضاء الشرعي ، وإحياء قانون العرف البربري [4]. ووفقا لما صرح به المسيو ريبو بقوله :"**إن ظهير 11 سبتمبر 1914م ذو أهمية عظمى لأنه وضع مبدأ عدم الإسلام للقبائل البربرية** "[5].

---

(1)_خلوقي محمد الصغير ، الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبيدي مع إطلالة على المدينة آسفي وعبدة الصبحي الشلاوي ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 1993م ، ص46.

(2)_ محمد المكي الناصري، فرنسا و سياستها البربرية في المغرب الأقصى، ط2، شركة بابل للطباعة و النشر، الرباط، 1993، ص21.

(3)_ علال الفاسي ، مصدر السابق ، ص 164.

(4)_ صلاح العقاد، مرجع سابق، ص 282.

(5)_ بلقاسم الحناشي ، الحركات التبشيرية في المغرب الأقصى في النصف الثاني من القرن 19، رسالة دكتوراه، منشورات مركز الدراسات و البحوث العثمانية و المورسكية و التوثيق و المعلومات ، تونس ، 1989م، ص88.

من خلال هذا التصريح يظهر جليا أن الهدف هو إخراج البربر من الإسلام وإبعادهم عقائديا عن سكان الحضر هذا ما شرحه السيد دوجيرك دو لاسال بقوله :" **سنترك المسيحية تؤثر في نفوس البربرية ، كما أثرت من قبل نفوسا من غير أن نساعد عملها بوسائل شديدة و رسمية ولكن بإفصاح المجال لها ، وعدم تشجيع ما يعاكسها وهذا ما يسهلها بغير شك ، تفكيك عُرى الكتلة العربية ، وبالتالي القضاء على الإسلام في افريقيا الشمالية لفائدة حضارتنا و جنسنا** "[1]. وقد إتبع بظهير ثاني في 1922م [2] . الذي تم في التسجيل العقاري في المناطق البربرية ووضع ضبط لتفويت العقارات التي يقطنها الأهليون من القبائل ذات العوائد البربرية[3] . وبهذا يكون ليوتي قد نقل أسس سياسة فرنسا من الجزائر الى المغرب [4] بالرغم من أنها لم تولد ردة فعل المغاربة[5]. حينها إلا أنها أثرت بعد انسحابه عن مسرح الأحداث مخلفا وراءه هذه السياسة إلى ظهير 16ماي1930م[6] الذي أُكمل به المشروع الذي أقام محاكم لسكان البربر ونقل العقارات و المنقولات للمحاكم العُرفية [7]. كما أنهم أصبحوا خاضعين لقانون المحاكم الفرنسية [8].

---

(1)_ بلقاسم الحناشي ، مرجع سابق، ص88.

(2)_ أبو بكر القادري، مصدر سابق، ص48.

(3)_ أنظر الملحق رقم 04، محتويات ظهير 1922م.

(4)_ أحمد مالكي ، مرجع سابق ، ص201.

(5)_ عبد الله العروي ، مجمل تاريخ المغرب ، ج3، المغرب ، 1999.

(6)_ عبد المجيد زوزو ، تاريخ الاستعمار و التحرر في افريقيا و آسيا ، د،م،ج ، الجزائر ، 2009، ص83.

(7)_ أنظر الملحق رقم 05 متضمنات ظهيره 1930.

(8)_ أبو بكر القادري ، نفس المصدر، ص 48

وقد قدم هذا الظهير للسلطان محمد بن يوسف[1]. متضمنا تعديلين تمثل الأول في إعطاء مجلس الجماعة صفة رسمية حيث تحول إلى محكمة مدنية كما أصبح العرف قانون معترفا به في تلك المحاكم ، كما تم نقل إختصاص النظر في الجنايات من القياد و الباشاوات الذين يمثلون السلطان في بلاد البربر إلى قضاة فرنسيين [2] . هذا ما أولد رد فعل عنيف من طرف الأمة المغربية عامة [3]. ومنه يمكن القول بأن ليوتي استطاع وضع دعائم السياسة البربرية في المغرب الأقصى بعد ما أن وضعت أساسياتها في الجزائر المبنية على السياسة الفرنسية القائمة منذ احتلالها المحاربة للإسلام ولذلك فإن ليوتي عمل على تحويل و تطبيق هذه السياسة اتجاه المغرب بإعتبارها أرض خصبة لتنفيذ هذا المشروع خاصة بعد فشل القوة العسكرية في إخضاع القبائل المغربية [4]. وهي تلك المخططات الإستعمار و عناصرها الهامة الإدماج و المحو و النسخ و الزعم أن الحضارة الغربية قادرة على إذابة أي حضارة أخرى بمجرد إتصالها [5].

---

(1)_ ولد في فاس والده السلطان بن يوسف مولاي الحسن ، نشا في حضر أبيه ، ادخل مدرسة ابتدائية في فاس ، تعلم القراءة و الكتابة ، كما درس مرحلة الثانوية في المدرسة اليوسفية ، كان يزور فرنسا باستمرار ، تولى الحكم بعد وفاة ولده في 18نوفمبر 1927م ، محمد أمين سعيد ، مرجع سابق ، ص ص 439،440.

(2)_ صلاح العقاد، مرجع سابق، ص283.

(3)_ محمد أمين سعيد ، نفس المرجع ، ص 440.

(4)_ أبو بكر القادري، مصدر سابق، ص49.

(5)_ بوجمعة حسني المصطفى البشير أزروال ، شذرات من الشرف المنيف و الجهاد و المقاومة للإستعمار ، المغرب ، ط1، 1999م، ص386.

ولترسيم هذه السياسة الدينية اتجه ليوتي نحو السياسة ثقافية التي تهدف إلى إبعاد اللغة العربية بإعتبارها لغة الدين الإسلامي.

3-2_ السياسة الثقافية :

اتجهت سياسة ليوتي الثقافية نحو مستويين . تعلق الأول بعلاقة البربر بالعرف ، أما الثاني فهي علاقة اللغة العربية بالإسلام ، وبموجب ذلك عمل على تجنب تعليم اللغة العربية[1] خاصة لأنها لغة الإسلام ، ولأن هدفه الأساسي يتلخص في إبعاد البربر وإخراجهم من إطار الإسلام ومن العربية إلى الفرنسية ولتثبيت هذه السياسة قام بإنشاء مدارس فرنسية بربرية وهي نفس السياسة المنتهجة في الجزائر التي وضعتها حكومة الإحتلال الفرنسي لمحاربة العربية و الإسلام عن طريق رفع شعار (علمانية ، مجانية ، إجبارية)، وهي تشبه المنظومة الموجودة بفرنسا التي حاول تجسيدها و نقلها ليوتي بالمغرب الاقصى [2]. وبذلك بلغ عدد المدارس بالمغرب 11مدرسة سنة 1923م ثم إلى 20 مدرسة . وقد ضمت 700تلميذ مستبعدة في ذلك تعليم الدين و اللغة العربية [3] من أجل قضاء على هذه اللغة وهذا ما أكده بقوله :**" ليس من مهامنا تعليم اللغة العربية للسكان الذين لم يتعلموها لأنها لغة القرآن وهذه أحد العوامل المتعلقة بالإسلام وهدفنا هو تطوير البربر خارج إطار الإسلام "**[4] .

---

(1)_ محمادي هرتان ، مرجع سابق ، ص275.

(2)_ عمار هلال، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر 1830-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص105.

(3)_ محمادي هرتان ، نفس سابق ، ص275.

(4)_ عبد الحميد زوزو ،تاريخ الإستعمار و التحرر في إفريقيا و آسيا، مرجع سابق ، ص83.

كما أنشا ليوتي المدرسة العليا للغة و الأدب العربي و اللهجات البربرية ، و العديد من المراكز أهمها "مركز مكناس ، وقد تولت إدارة ليوتي هذه المدارس الإقامة العامة بيداغوجيا معتمدة على معلمين ثم تكوينهم في معهد الدراسات العليا المغربية [1]، كما صدر ظهير في 20شوال 1332هـ م /11اكتوبر 1914م تم حذف اللغة العربية من هذه المدارس ووضع مكانها اللغة الفرنسية و الاعتماد على البربرية في الشرح ،كما أصدرت ظهير بربري في 13ربيع الثاني 1334هـ / 28فيفري 1916بتعليم المغاربة. ولهذا قام ليوتي بتنظيم التعليم. وفق مبادئ و أسس، طبقها وطورها مصلحة التعليم، من بين هذه المبادئ مراعاة الأوضاع البشرية و الإجتماعية في البلاد، مع إبعاد المغاربة في ذلك عن التعليم النظري و العمل على توجيههم مهنيا في المدن و زراعيا في الريف [2]. وذلك من أجل إبعاد المجتمع المغربي عن معالم الثقافة العصرية لتجنب قيام ثورات ضد الوجود الإستعماري ، حيث يقول غرنييه في هذا الصدد :**"إن المهنة ستكون الأرض الصلبة التي يجب أن يعمل عليها التعليم قبل أن يشرع في التعليم الثانوي و العالي الذي لن يعطي لحمايتنا محامين..."**[3] كما أوضح الأستاذ ابن خلدون في كتابه الذي نشره عام 1949هذه السياسة التعليمية تحت **"اسم مراكش'، " إن التعليم في عهد الحماية يسيطر طبقا للمبادئ إستعمارية تتلخص في العمل على تكوين طبقة صغيرة من الموظفين ذوي الفاعلية المحدودة** [4].

---

(1)_ بوعزة بوضرساية ، مرجع سابق ، ص ص 302، 303.

(2)_ عبد الكريم الفيلالى ، مرجع سابق ، ص 255.

(3)_محمد خير فارس، مرجع سابق، ص 309 310..

(4)_ أحمد عسه ،المرجع السابق ، ص672.

يصلحون لأن يكونوا أدوات ولكنهم لا يصلحون للتفكير وذلك ليكونوا مساعدين في الإدارات المختلفة التي لا يمكن أن تستغني عنهم فيها ، و يجب أن تكون الثقافة التي يتلقاها الطلبة في المدارس محددة ، كي لا ينقلب من يتلقاها إلى مخلوق مفكر يحسن فهم الحياة على حقيقتها ..."، وبموجب هذه السياسة تنوعت المدارس و المناهج وكذا الأهداف التي كانت تسعى إليها خاصة أنها لم تكن موحدة فقد كان هناك : تعليم إسلامي تعليم فرنسي مغربي ، وتعليم أوروبي ، مع أنها أولت أهمية للتعليم الإسلامي [1] فبرغم من أنها أيقنت على البنايات التعليمية القديمة وعلى الكتاتيب القرآنية و المساجد و الزوايا و الجامعات العتيقة مثل ابن يوسف بمراكش و القرويين و التي استمرت في عملها إلا أنها سلطت عليها المراقبة وساهمت في توجيهها ، يقول محمد عابد الجابري في هذا الصدد:**" لم يترك الحماية الفرنسية الأحداث تفاجئها بل خططت لها و تحكمت فيها وواجهتها ، وها بقيت جامعة القرويين ومعها كلية ابن يوسف بمراكش ، تعمل طول عهد الحماية في نفس الإطار الذي عرفته من قبل و بنفس المضمون الذي ساد فيها أيام انحطاطها ".** ولذلك قامت بإصلاحات عن طريق تعيين شخصية فرنسية للإشراف عليها و مراقبتها ولكن في سرية تامة[2] .

---

(1)_ أحمد عسه ، المرجع السابق ، ص672. 673.

(2)_ أحمد سوالم ، التعليم العربي الإسلامي بتونس و المغرب خلال الحماية الفرنسية ، مجلة ليكسوس في التاريخ و العلوم الانسانية ، ع 10، فيفري ، 2017، ص116-117.

كما تقرب ليوتي من الزوايا في إطار سياسته من أجل التعرف على المجتمع المغاربي و استعمالها كوسيلة في إطار سياسة التهدئة الذي إتبعها [1] ، كما أنه رسم مناهج خاصة إتجاه الدين و العرق و الجنسية ، عملت من خلالها على بناء المدارس لتفادي رحيل الطلبة لتلقي التعليم في البلدان الإسلامية الأخرى ، فقد أنشأت مدارس فرنسية عربية و مدارس بربرية فرنسية ، و مدارس أولاد الأعيان و مدارس البادية ، كما إنقسمت هذه المدارس إلى قسمين ، تعليم مهني في المدن تهدف من وراءها توفير اليد العاملة في الصناعة المغربية التقليدية وتعليم الزراعة ، أما القسم الثاني فهي المدارس الإبتدائية في المدن والتي ضمت عدد أكبر من الطلاب المغاربة وقد كانت تشبه المدارس الأوروبية . بالإضافة إلى مدارس الأعيان بحجة أن هذه الفئة يجب أن تتوفر لهم مدارس بحكم مكانتهم ، ولذلك اهتم ليوتي بتعليم هذه الفئة لتكوين فئة تخدم مصالح و سلطات الحماية[2] مهملا في ذلك تعليم أغلبية السكان إهمالا كاملا[3]أما بالنسبة للمدارس البربرية فيتم تلقينهم بالحروف اللاتينية مع الفرنسية [4] كما سعت للإهتمام بالتعليم الثانوي من أجل تكوين لجنة مثقفة المؤهلة للمراكز الإدارية و المهنية للصناعة و التجارة وقد كانت هناك ثلاث مدارس ثانوية وهي مدارس أبناء الأعيان و الكليات الإسلامية في الرباط وفاس و مراكش وكلية ازمور البربرية وهي تقبل الطلاب البربر من الأطلس العظمى[5].

---

(1)_ عبد الرحيم الورديغي ، مرجع سابق ، ص46.

(2)_ محمد خير فارس، مرجع سابق، ص. ص 312، 316.

(3)_ جون واتربوري، أمير المؤمنين الملكية و النخبة السياسية المغربية ، تر عبد الغاني أبو العزم وآخرون ، ط3، مؤسسة الغني للنشر ، المغرب ، 2004 ، ص84.

(4)_ عبد الرحيم الورديغي ، نفس المرجع ، ص65.

(5)_ محمد خير فارس، نفس المرجع ، ص ص 318، 324، 325.

أما التعليم العالي فقد تمثل في معهد الدراسات المغربية العالية الذي تمثلت مهمته في إعطاء مبادئ عملية بالعربية و البربرية لضباط وموظفي الإدارة، وكانت المدرسة تلقي محاضرات في تاريخ وجغرافية : المغرب وعادات وأعراف السكان وكذا المعهد الشرفي الذي تأسس في سنة 1920م كبديل لمعهد البحوث العلمية وقد اختص بكل الدراسات العلمية وكذا المسائل الاقتصادية ، كما وضع المعهد تحت رعاية أكاديمية العلوم وتحت مراقبة اللجنة الفرنسية المغربية [1] . أما بالنسبة للتعليم الاروبي الذي أولته سلطات الحماية عناية حيث لم يقتصر على الفرنسيين فقط وإنما أيضا على غير الفرنسيين وذلك من أجل استقطابهم و تفادي رحيلهم لأتباع الطلاب من تلقى العلم في بلدان أخرى ، حيث بلغ عددهم في المدارس الابتدائية 30الف تلميذ و تلميذة ، مقابل 11,338طالب وطالبة في المدارس المتوسطية و الثانوية[2].

من خلال هذه السياسة المنتهجة من طرف ليوتي استطاع تكوين فئة لصالح الحماية متعاونة مع السلطات الحماية ، و العمل على تقسيم فئات المجتمع المغاربي لترسيم معالم الحضارة الفرنسية وتثبيت دعائمها. وبذلك تمكن ليوتي من خلال هذه السياسات (التعليمية و الدينية) تطبيق سياسة فرنسا التي إقامتها فرنسا في الجزائر للتفريق بين الأمازيغ و العرب و محاربة الإسلام و اللغة العربية، و السعي لتنصير البلاد كما هو الشأن في تونس التي طبقت نحوها سياسة التجنيس لفرنسة المجتمع التونسي عام 1923م، وكذا موريتانيا سنة 1903م.

---

(1)_ أحمد عسه ، مرجع سابق ، ص675.

المبحث الرابع : تأثير سياسة ليوتي على المغرب و ردود الفعل الوطنية و الدولية .

انتهت مهمة الجنرال ليوتي في المغرب الأقصى بانتهاء الحرب ، مخلفا وراءه سياسة أسسها في المغرب الأقصى ، ووضع معالمها . و التي أثرت على الشعب المغربي من جميع ميادينه ، من أجل إلقاء قبضة السيطرة الفرنسية الإستعمارية عن طريق تنويع أساليبه بناء على خبرته العسكرية التي اكتسبها خلال مساره الإستعماري إضافة إلى الإمكانيات التي منحها له السلطات الفرنسية بعد فرض نظام الحماية التي جسدها خلال ثلاثة عشر سنة القائمة على التحكم في المغرب ، ولكن الشعب المغربي لم يكن فريسة سهلة لهذه السياسة . لقد حاول ليوتي من خلال سياسته التحكم في المغرب عن طريق قمع المقاومات المناهضة للإستعمار عن طريق إخضاعها ، لكنه في الحقيقة دفع بها نحو انتهاج مسار آخر للكفاح ، فحسب رأي جرمان عياش [1] فإن ليوتي لم يتمكن من إخضاع المغرب، وإنما طرد منه بعد أن يجوع أرضه موازاة الهزيمة فالسياسة الإقتصادية التي نتيجة المقاومة لكن الشعب المغربي لم يكن سهل المنال[2] .

---

(1)_ ولد جرمان عياش بالمغرب ، عين أستاذ في الآداب الكلاسيكية ، درس بالدار البيضاء سنة 1937الى سنة 1950، مع انقطاعه خلال ح ع 2، دام ست سنوات قضاها بالجيش ، وفي سنة 1950ابعدته السلطات الحماية عن المغرب ، فرحل الى فرنسا و درس في تولوز ، ثم في باريس في الثانوية كنو ندريسى ، و بعد عودته كرس حياته لتاريخ بلاده ، زاول مهام التدريس ، بالإضافة إلى أبحاثه المختلفة ، جرمان عياش ، دراسات في تاريخ المغرب ، ط1 ، الشركة المغربية للنشر، الرباط ، 1986م.

(2)_ جرمان عياش ، ردود الأفعال المغربية أمام الاحتلال الاسباني و الفرنسي تر ، محمد الأمين بزاز وعبد العزيز التلمساني خلوق ، مجلة دار النيابة ، ع5، المطابع الدولية المغربية، المغرب ،1985، ص19.

السياسة التي وضعها ليوتي خلقت نتائج كان من أبرزها تدفق المهاجرين و إزدياد أهميتهم في الحياة الإقتصادية ، إضافة إلى إزدياد تدفق رؤوس الأموال و دخول الوسائل الحديثة في شتى المجالات ، وقد كان لهذه السياسة الدور البارز في تبديل طابع الحياة الاقتصادية المغربية الاجتماعية التي لعب من خلالها الأوروبيين دورا بارزا، لكنّ هذه السياسة ولدت لدى المغاربة مشكلة البطالة التي انتشرت في الأوساط المغربية بسبب حلول الآلة مكان الإنسان كما كانت هناك أجور قليلة بالنسبة للفئة التي كانت تشتغل على عكس الفرنسيين الذين كانوا يجنون أرباحا طائلة بفضل التكنولوجيا التي كانوا يستخدمونها مقارنة بالمغاربة الذين كانوا يخدمون الأرض وباطنها ولكنهم يحصدوا سوى الشقاء [1] ، لأن الآلات المستخدمة قديمة [2] زيادة على ذلك فإن عملية التنقيب عن المعادن فإن جزء منها كان يذهب إلى الخزينة الفرنسية [3]. كما كان للسياسة الإدارية أثر على المغاربة الذين كانت مناصبهم قليلة في الإدارة مقارنة بالفرنسيين الذين كانت نسبتهم أكثر [4] ، فالإصلاحات التي تم إدخالها إنتزعت صلاحية النظر في القضايا العقارية ، كما أخضعت وزارة العدل لرقابة مصلحة القضاء الأهلي التي أصبحت بموجبها مديرية الشؤون الشريفة تحت سيطرة الإقامة العامة [5] .إضافة إلى ذلك تم إنشاء حاضرة فرنسية جديدة تتجمع فيها الوظائف الأساسية و الرسمية فجهاز الدولة عين إلى جانبه الوزراء و القواد والباشاوات و مدريين و مراقبين بيدهم الحل والعقد[6].

---

(1)_ محمد خير فارس، مرجع سابق، ص 417.

(2)_ عبد السلام مشكوري ، الدراسة الجهوية للظاهرة الصناعية من خلال نموذج مدينة مكناس ، مجلة مكناس ، كلية الآداب ، ع1، مكناس ، 1986، ص97.

(3)_ صلاح العقاد، مرجع سابق، ص282.

(4)_ محمد خير فارس ، نفس المرجع ، ص418.

(5)_ أحمد عسه ، مرجع سابق ، ص 709.

(6)_ جرمان عياش ،مصدر سابق ، ص 63.

إضافة إلى هاتين السياسيين التي وضعها ليوتي اتجه نحو سياسة أخطر أثرت بشكل كبير على المجتمع المغربي ، وهي السياسة التي تحاول فيها الفصل بين أفراد المجتمع و محاربة الإسلام و العروبة[1]، والسعي لتثبيت الحضارة الفرنسية ونشر المسيحية و النصرانية ، وهي اخطر سياسة رسم مسارها ليوتي خلال توليه منصب المقيم العام في المغرب الأقصى[2] تمكن خلال تواجده من إبعاد التشويش من خلال تفادي المساس بالدين[3] . من خلال الظهائر التي أصدرها ، وحاول التغلغل في المنطقة البربرية بحكم معرفته لمراكش من اجل نشر الديانة المسيحية [4]ولكن هذه السياسة لم تولد ردة فعل قوية إلا بعد رحيله مخلفا لمن خلفوه في منصبه والتي إستكملت في عهد لوسيان سان[5] بعد صدور ظهير 1930م ، الذي كشف به المخططات الإستعمارية التي أرساها ليوتي ، والذي أفاض الكأس ووحدة الخلية تحت كتلة واحدة بإسم الحركة الوطنية التي أدركت مدى خطورة هذا الظهير و دفعت بردة فعل قوية و عنيفة من قبل المغاربة من المثقفون و الأعيان و الصناع و الفلاحين و الشباب و كل فئات المجتمع [6].

---

(1)_ محمد علي داهش ، مرجع سابق ، ص 31.

(2)_ محمد بن جلون، مرجع سابق، ص33.

(3)_ الخلوقي محمد الصغير ، الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبيدي مع إطلالة على المدينة آسفي وعبدة الصبحي الشلاوي ، مرجع سابق ، ص19.

(4)_ أبو بكر القادري، مصدر سابق، ص41.

(5)_ شغل لوسيان سان منصب المقيم العام بعد ستينع، استطاع ان يرجع سياسة التي اتبعها ليوتي ، كما انه أدرك المخاطر و العقبات التي تفرضها نظام الحماية ، وضع من خلالها حد للنفوذ الجالية الفرنسية التي كانت تنمو على حساب الأهلية ولكنه لم يتمكن من العمليات العسكرية ، وهذا ما جعله يغادر المغرب في سنة 1933م، تاركا المجال لهنري بونسو ، روم لاندو ، مرجع سابق ، ص 166.

(6) محمد علي داهش ،دراسات في تاريخ المغرب ، مرجع سابق ، ص 32.

4-1 _ ردود الأفعال اتجاه سياسة ليوتي :

1_ رد الفعل المحلي :

من بين السياسات التي كان لها صدى و تأثير في نفوس الشعب المغربي خاصة و العالم الإسلامي عامة السياسة البربرية، فمنذ ظهورها واجهت معارضة من قبل السلطان مولاي يوسف الذي أدرك المخاطر الناجمة عنها لأنها تهدف للفصل بين العرب و البربر ، ولكن سلطات الحماية كانت تفرض عليه التوقيع فقط ، كما أن ليوتي سار مع السلطات من أجل تثبيت مصالح فرنسا في المغرب [1] ،كما لقيت هذه السياسة معارضة و مقاومة من طرف النساء بقبيلة زمور التي رفضت إحياء العادات و الأعراف الجاهلية التي تسلب حرية المرأة وتجعلها متاعا يباع و يشترى [2] ،أما ردة فعل المغاربة فقد ظهر بشكل قوي بعد صدور الظهير 1930م الذي قراءه عبد اللطيف الصبحي [3].

---

(1)_ عبد الكريم الفيلالى ، مصدر سابق ، ج8،ص262.

(2)_ علال الفاسي ، مصدر سابق ، ص149.

(3)_ ولد عبد اللطيف الصبحي بسلا 1897م وتوفي 1965م بعد دراسة العربية و القرآن ، نال شهادة الدبلوم العربي ، ثم ألتحق بمدرسة اللغات الشرقية بباريس ، كما درس الحقوق ، تولى منصب موظف بقسم الأبحاث التشريعية و المستندات بإدارة الشؤون الشريفة ، ولكنه عزل بعد مناهضته للظهير ونفي الى مراكش ثم أزيلال ، أبو بكر القادري ، مصدر سابق ، ص50.

والذي تنبه من خلاله إلى المخاطر المرسومة من قبل ليوتي ، فاضحا مراميها و أهدافها ، ما دفع في إثارة الشباب المغربي نحو مسار آخر للمقاومة للمطالبة بحقوقهم السياسية و الثقافية [1] والتي كانت بمثابة نقطة لبداية العمل الوطني في إطار الحركة الوطنية [2].

ب_ رد الفعل الدولي :

لم يقتصر رد الفعل اتجاه الظهير و السياسة البربرية على المغرب فقط ، وإنما أبدت الدول العربية وقفها و دعمها للشعب المغربي خاصة المستعمرات الفرنسية في شمال افريقيا فالجزائر وموريتانيا و تونس أكدت دعمها عن طريق الجمعيات و المؤتمرات الشعبية و الإسلامية و المجلات التي أدانت من خلالها السياسة المنتهجة التي تعتدي على الهوية العربية الإسلامية[3] ، كما رفعت الشام نص الاحتجاج الى علماء سورية و والي قناصل الدول و والي جمعية الشعوب التي رفضت بدورها هذا الظهير و دعت الى رفع الظلم ، كما رفعت إحتجاجات من طرف أهل فلسطين و أهل طنجة ، وكذا الصحف الفرنسية التي هاجمت المقيم لوسيان [4] .

كما أثارت سياسيات ليوتي مواقف مختلفة داخل و خارج البلاد .

---

(1)_ محمد بن جلون، مرجع سابق، ص ص 33، 34.

(2)_ عبد الحميد المريني ، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي الى أيام الاستقلال ، سلسلة الجهاد الأكبر ، مطبعة الرسالة ،الرباط ، 1978،ص18.

(3)_ محمد علي داهش ، دارسات في تاريخ المغرب العربي ، مرجع سابق ، ص33.

(4)_ الخلوقي محمد الصغير ، الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبيدي مع إطلالة على المدينة آسفي وعبدة الصبحي الشلاوي ، مرجع سابق ، ص ص 30،35.

4-2_ مواقف اتجاه سياسة ليوتي :

أثارت سياسة ليوتي التي مارسها إتجاه المغرب الأقصى مواقف معارضة و مؤيدة لممارساته اتجاه المغرب و المجتمع المغربي .أما انجلترا فقد أبدت إعجابها باليوتي ظهر ذلك من خلال تصريح وزير الخارجية البريطانية ألستر إستين شاميارلان في مذكرة سرية كتبت بخط يده يقول فيها :**"إن نجاح الماريشال ليوتي ليثير إعجابي ، إنه جندي و إداري عظيم وأحسن تكريم يمكن أن يقدمه له رجل انجليزي هو القول بأن الماريشال لو كان انجليزيا لندرج عمله ضمن أسمى تقاليدنا و لزاد من بهاء تاريخنا الحافل "** [1] و الذي أيد فيه وزير الخارجية إعجابا وقد اعتبره نجما متألقا مع الأسطورة خاصة وانه واجه صعوبات في المغرب لكنه تمكن من التحكم في زمام الأمور بفضل القوات و العتاد العسكري التي وضع تحت يده. كما أنه أثار إعجاب الفاسيين بأعمال ليوتي منذ قدومه للمغرب ، وسارعوا على طاعته ،فهو في نظرهم مصلح جاء ليخرج المغاربة من الفوضى و النهب الذي يعيشونها خلال القرن العشرين ، كما أنه حارب نواب المعمرين الفرنسيين و الصحافة الاستعمارية التي سعت لخلق_فتنة بين المغاربة بعد نهاية حكمه ، كما أنه سعى لتوظيف الشباب المغربي في كل المراتب و منحهم رواتب سنوية [2] .

---

(1)_ جرمان عياش ، أصول حرب الريف، مصدر سابق ، ص ص64،65.

(2)_ عبد الرحيم الورديغي ،مرجع سابق ، ص 39-83.

كما أن ليوتي تعرض للنقد بسبب سياسته إتجاه المغرب الأقصى بإعتبار ان رسالته نحو المغرب هي مجازفة شخصية لأنه إعتبرها أرض خصبة غنية ، وأن تجعل منها مزيج من الحضارة الفرنسية وجعلها ملكه الخاص ، وهذا ما أثار غضب البعض و منهم كليمونصو الذي وجه حملة عنيفة تستهدف إستغلال ليوتي للمغرب. ولكن ليوتي قام بدوره بتوجيه رسالة إلى حكومة باريس اسكت فيها كليمونصو وزير خارجية فرنسا[1]. كما تعارضت سياسة ليوتي مع أحزاب اليسار [2]التي أعلنت رفضها لإستعمال القوة إتجاه الحرب الريفية وألفت عليه اللوم في استعمال القوة العسكرية اتجاه الثورة ، كما اتهمت أن الإحداث التي كانت بسببه ،فتوغله في البلاد نهر ورغة هي سبب الخلاف مع عبد الكريم الخطابي وأن سياسته القائمة على الشدة اتجاه القبائل هي التي ولدت الحرب مع الريفيين[3] كما عارض الحزب الشيوعي [4]. السياسة المنتهجة مستخدما في ذلك الصحف لنشر فضائح فرنسا

---

(1)_ روم لاندو ، مرجع سابق ، ص 281.

(2)_ يتألف حزب اليسار أو عصبة اليسار بوجه خاص من حزبين كبيرين أحدهما الراديكالي و ينقسم إلى راديكاليين إشتراكين و الأخر الحزب إشتراكي وينقسم إلى إشتراكين معتدلين و إشتراكين متطرفين ، أما الشيوعيين فيعرفون بالحزب اليسار الأقصى لم يشتركوا في تأليف تلك العصبة لأن مبادئهم وغاياتهم تناقض مبادئ الأحزاب التي ألفها و غاياتها في جوهرها ،و منه يمكن القول أن نقول بأن عصبة اليسار تقوم على حزبين كبيرين أحدهما الحزب الراديكالي بفرعيه و الأخر إشتراكي بفرعيه ،وكان لكل حزب منهما مستقبل عن الأخر في بنيانه و أعماله و نضاله ، كريم خليل ثابت ، عبد الكريم وحرب الريف ، مصدر سابق ، ص105.

(3)_ نفسه ، ص 144.

(4)_ أتاح النشاط الشيوعي في البلدان المستعمرة الفرصة لقيام أسطورة 1920- 1935م أسطورة مجموعة من طرف موسكو ضد الملكيات الفرنسية ، فالاستعمار في نظرهم يسمح بمد الهيمنة الرأسمالية في المناطق جديدة ، ففي سنة 1925م كلفت اللجنة التنفيذية مكتبها الشرقي بإطلاق نداء لحرب الريف لتآخي الجنود الفرنسين و الريفيين من أجل سلم عاجل و الاستقلال الكامل لشعوب المستعمرة ، جورج اوفيد، اليسار الفرنسي و الحركة الوطنية 1905- 1955، تر محمد الشراكي و آخرون ،ج2،دار توبقال للنشر ، المغرب ، 1984،ص ص 78، 122.

وقامت بتوجيه رسالة لعبد الكريم الخطابي لمناصرة الشعب المغربي و أعلنت تأييدها لكفاح حرب الريف ، وذلك بهدف حماية وجودها بالمغرب والإستيلاء على البنوك والشركات الإقتصادية [1] ، كما كان هناك تعارض مابين اليمين الذي عارض سياسة الاستيطان و التوسع ، أما اليسار فكان يهتم بالملكية [2] أما الحزب الإشتراكي [3] فإنه عارض الحرب ودعى إلى انتهاج سياسية التفاوض مع عبد الكريم و إتخاذ سياسة السلم [4] . حيث كان لهذا الموقف الذي شكل ضغطا على الحكومة الفرنسية وعلى ليوتي من جهة وعلى مخاطر حرب الريف من جهة أخرى والتي أدت به في نهاية المطاف إلى رحيله ،و استقالته بعد عزله من طرف الحكومة باريس

وهكذا تعددت المواقف و ردود الأفعال تجاه سياسة الماريشال ليوتي بالمغرب الأقصى ، حتى من قبل الفرنسيين أنفسهم ، رغم الإنجازات و الأعمال التي حققها لفرنسا في المغرب والتي لا تزال آثارها بادية بالمغرب إلى يومنا هذا .

---

(1)_ صلاح العقاد، مرجع سابق، ص281.

(2)_ محمد حسن الوزاني ، مصدر سابق ، ص405.408.

(3)_ قد إنقسم الحزب في اليسار المتطرف الى منظمتين كبيرتين والأول الحزب الاشتراكي بفرنسا وجمعت الحزب العمالي الفرنسي القديم لجول كيد و الإشتراكيين الثورين التابعين لادوارد فايان و الثانية الحزب الإشتراكي الفرنسي وتضم تيارا قريبا من النقابين الثورين مع ألمان و تيارات إصلاحية مع بروس وأحرار من بينهم ميلبران و بريان و جوريس ، جورج أوفيد ،اليسار الفرنسي و الحركة الوطنية 1905-1955م ، تر محمد الشراكي و آخرون ،ج1،دار تويقال للنشر ، المغرب ،1984م،ص 14.

(4)_ محمد الحسن الوزاني ، نفس المصدر ، ص 405.

الخاتمة

الخاتمة

إن إحتلال المغرب الأقصى نتيجة حتمية فرضتها مؤامرات و دسائس أروبية استعمارية ، إنتهت بإستعمار مزدوج على بلد واحد، وتقسيم نفوذه بحسب المصالح التي تخدم فرنسا، التي كانت تسعى للسيطرة عليها عن طريق فرضها معاهدة الحماية قاسية في حق المغاربة،وسمحت هذه المعاهدة تمهيد الأرضية للجنرال ليوتي لممارسة سياسته و إثبات قدرته وكفاءاته العسكرية، وتثبيت ركائز الإستعمار الفرنسي ، و تَحمُّل مسؤولية التحكم على المجال الواسع في المغرب الأقصى، وجعله تحت القبضة و الهيمنة الفرنسية ، إعتُبرت فترة توليت ليوتي منصب المقيم العام من أهم الفترات التاريخية التي مرَّ بها المغرب في عهد الإستعمار الفرنسي، فمعرفته الجيدة للمغرب مكنته من التحكم والسيطرة عليه طيلة ثلاثة عشرة سنة ، وساعدته في ذلك خبرته في مجال الاستعمار التي اكتسبها أثناء تواجده بالمستعمرات الفرنسية، مما مكنه من التصدي للمواجهات المغربية في وجه الإستعمار الفرنسي، وكان لظهور الجنرال ليوتي بوجه المصلح في إجراء تغيرات إدارية و قضائية و عدلية تصب في مصلحة فرنسا دورا في تمكين سياسته، والتي ظهرت في مصلحة فرنسا مما مكنه من وضع يده على المغرب ، وهذا ما جعله يلقب بمؤسس الدولة الحديثة بالمغرب، فضلا عن دوره الاقتصادي الذي وضع أسسه مستفيدا من الثروات الطبيعية المغربية، والتي كانت تصب في خدمة المصالح الفرنسية دائما ، كما إستفاد ليوتي من تجربة الفرنسية في الجزائر وذلك في تكريس مبدأ "فرق تسد" لتفرقة بين عناصر المجتمع الإسلامي والتي عرفت بالسياسة البربرية بهدف الإستفادة من تجزأت مجتمعها و جعله مواليا للإدارة الفرنسية ، هذه الأخيرة التي شكلت المنعرج الخطير اتجاه المغاربة ، و حاول ترسيخها عن طريق سياسة تعليمية لتأطير طبقة موالية للحكومة الفرنسية بإدماجها في الحضارة الفرنسية ، وبذلك فإنه جمع السياسيين المستخدمين في كل من الجزائر و تونس .وبذلك تميز ليوتي بسياسة جسدها على أرض المغرب جعله محط إعجاب المؤيدين لحنكته

وقوته العسكرية التي طبقها في وضع السياسة الإستعمارية ، وكذا القدرة على إحكام قبضته الإستعمارية ، وتثبيت شخصيته.

تمكن ليوتي من بسط الهيمنة الإستعمارية الفرنسية ، وهذا ما أبرزه تواجده بالمغرب بالرغم من الصعوبات التي تلقاها في التصدي للمقاومات الشعبية مغربية و التدخل الأجنبي بوجه عام . لكن رغم كل ما قدمه من جهد الا أنه لقي المعارضة الشديدة في الداخل و الخارج خاصة فيما تعلق بأسلوب تسيره شؤون المغرب ، والذي سعى من خلاله إلى تفادي إستعمال القوة و المواجهة المباشرة ، مما أدى في الأخير فقدانه السيطرة على المغرب، لينسحب بذلك تاركا المجال أمام السياسيين الفرنسيين.

الملاحق

الوثائق

الملحق رقم 01 :شروط معاهدة مدريد 3يوليوز1880م.

الفصل الأول: الشروط التي تقبل بها الحماية هي المقررة في شروط النّجليز والصينبول مع دولة المغرب والوفق الواقع بينهما وبين الفرنسيين و الاجناس الأحر عام 1863م سوى التراتيب التي تقع في هذا الوفق

الفصل الثاني: ونواب الاجناس يمكن له ان يختاروا ترجماناتهم وخدامهم من المسلمين أو غيرهم وهؤلاء محميون لا يُلزمهم رؤساء المحل جزية ولا غرامة ولا مايشبه ذلك ماهو مقرر في الفصل الثاني عشر و الثالث عشر.

الفصل الثالث: والقناصل وبس قنصلات والاخنطس قنصلات الذين هم رؤساء، المستقرنين في ايالة سلطان المغرب لا يمكن لهم ان يختارو سوى ترجمان واحد و مخزني واحد ومتعلمين من رعية السلطان ، الا إذا احتاجو كاتب عربي .وهؤلاء لا يلزمهم حتى جزية ولا غرامة ولا مايشبه ذلك سوى ما رتب في الفصل الثاني عشر والثالث عشر .

الفصل الرابع: إذا نائب من نواب الاجناس عين واحدا من رعية السلطان اخنط قنصل بإحدى المراسي ، هذا الاخنط يكون هو وعياله الساكنون بداره موقرين وحترمين ولا يلزمهم جزية ولا غرامة ولا ما يشبه ذلك سوى ما إشترط في الفصل الثاني عشر و الثالث عشر.ولا كن ما يقدر ان يحمي احدا من رعية السلطان الا عياله فقط. وله الحق ليكون عنده مخزني محمي. والبيس قنصلان من رعية هذه الأيالة يتصرفون في وقت خدمتهم في الحقوق مثل الحقوق التي للاخنط قنصلان من رعية السلطان .

الفصل الخامس: الدولة المراكشية اعترفت للباشدورات والمنيسطرون ونواب الاجناس بالخصوصية التي عندهم على مقتضى الشروط من اختيار الأُناس لخدمتهم الخاصة أو لخدمة دولهم دون أشياخ أو غيرهم من الخدام للدولة المراكشية مثل العسكر و المخازنية ، الا مايحتاجون من المخازنية لحراستهم .ولاكن لا يقدرون يستخدمون حتى واحدا من رعية مراكش عليه دعوة . ومعلوم ان الدعاوي الشرعية المبدية قبل الحماية تتمم أمام المجالس التي بدأت فيها ، ولا يجدون مانعا في وفاء الحكومة ن نعم الولاة المراكشية يجب ان يخبروا حينا بالحكم الصادر للكوسيونس و القنصلات أو الاخنطس قنصلات الذين كان منهم ذلك المحمي .والمحميون الذين تنحوا من الحماية وعليهم دعوة مبداية قبل خروجهم من الحماية فدعواهم يكون الحكم فيها في المجلس الذي بدأت به ولا تعطى الحماية للاناس الذين عليهم دعوى جريمة قبل ان يحكم عليهم ولاة البلد ويوفى الحكم الواقع عليهم .

الفصل السادس: أهل المحمي داخلون في الحماية أيضا ، وله التوقير والاحترام في دارهم ومعلوم ان الأهل يشمل الزوجة و العيال و الأقارب من صغار السن الساكنين تحت سقف دارهم .و الحماية لا تورث سوى استثناء واحد في شأن أهل بن شيمول حيث هو مقرر في وقف 1863.وبهذا الاستثناء لا تفتح الابواب .نعم إذا حضرة سلطان المغرب انعمت بإستثناء آخر فجميع الدول المجتمعين بالمجلس لهم الحق في طلب مثل ذلك .

الفصل السابع: نواب الاجناس يخبرون كتابة لوزير الأمور الخارجية من حضرة السلطان حين يختارون متوظفا . ويدفعون في كل سنة ، للوزير المذكور، تقييد اسميا من الاناس المحمين عندهم آو من المحمين الذين يحمون الاخنطس في ايالة المغرب .وهذا التقييد يوجه لولاة البلد ن ولا يحسبون محميا سوى ما هو مذكور فيه .

الفصل الثامن : والاخنطس يمكنون في كل سنة لولاة البلد الذين هم ساكنون بها تقييدا مع طابعهم من الاناس المحمين عندهم .والولاة المراكشية يبعثونها لوزير الأمور البرانية ليطلع عليهم وينظر هل هي غير موافقة مع الترتيب ليخبر نواب الاجناس المستقرين بطنجة و القسيال القنصلية يجب عليهم يخبرون في الحين بجميع التبديل الذين يقع في الاجناس المحمين من قنصلاتهم .

الفصل التاسع : المتعلمون و الفلاحة و المتوضفون الآخرون من رعية مراكش الذين هم في خدمة كتاب العربية و الترجمانات المراكشين ما لهم حماية .وكذلك المتعلمون و الخدام لرعية الاجناس. لاكن فولاة المسلمين لا يقبضون متعلما أو خادما–لأحد في خدمة الكسيون أو القنصلات أو رعية الاجناس أو محمي – دون إعلام لحاكم جنسه .وإذا يوجد احد من رعية هذه الأيالة في خدمة احد من رعايا الاجناس قتل احدا أو جرحه أو هجم عليه فيقبض في الحين ويقع الإعلام لنائب دبلوماتي أو لقنصل جنسه عاجلا.

الفصل العاشر: لايقع تبديل في شيئ من امر السماسرة مما هو مقرر في الشروط وفي وفق 1863 الا ما يترتب في شان الوظائف في الفصول التي ستأتي بعد.

الفصل الحادي عشر: حقوق الأملاك العقارية لرعية الاجناس بالمغرب معروف(ة) ، وشراء هذه الأملاك يكون بتقديم إذن الدولة المراكشية ، ورسوم هذه الأملاك تكون مكتوبة بقوانين مقررة في شريعة البلد ، وجميع النوازل التي تقع في هذه الحقوق يحكم فيها على مقتضى شرع البلد ، ولهم رفعها لوزير الأمور البرانية كما هو مقرر في الشروط.

الفصل الثاني عشر: رعية الاجناس الذين لهم الملكية في الارضين أو يكونون اكتروهما، والسماسرة الذين تكون عندهم الفلاحة يدفعون الزكاة و الأعشار . وفي كل سنة يدفعون لقونصوهم تقييدا صحيحا بما يملكونهم ، ويدفعون بيده ما يجب عليه من الزكاة و الأعشار. و الذين يشهد للزور يؤدي –ذعيرة مرتين – الأعشار الواجب(ة) عليه شرعا في هذا الشيء الذي سكت عنهم .وإذا وقع منه هذا مرة أخرى فتثنى له الذعيرة المذكورة .و الوجه و الكيفية و التاريخ والقدر من هذه الزكاة والأعشار سيقع فيها ترتيب مخصوص بين نواب الاجناس ووزير الأمور الخارجية للحضرة الشريفة .

الفصل الثالث عشر: رعية الجناس و المحميون و السماسرة الذين عندهم بهائم الحمل يؤدون ما وجب في الابواب و القدر وكيفية قبض هذا الواجب تكون واحدة لرعية الاجناس و رعية السلطان ،ويكون في ذلك ترتيب مخصوص بين نواب الاجناس بطنجة ووزير الأمور البرانية للحضرة الشريفة .وهذا القدر لايزاد فيه إلابإتفاق جديد مع نواب الاجناس .

الفصل الرابع عشر:لا يقبل توسط ترجمانات و كتاب العربيةو المخازنية الذين هم لبعض الليكسيونس و القونصولات في امور الناس الذين لم يستحقو الحماية من الليكسيونس والقنصولات الا إذا جلبوا بيدهم رسما بخط يد نواب الاجناس أو القنصولات .

الفصل الخامس عشر: جميع الرعية المراكشية الذين اخذوا النّطرلزيس من الاجناس ورجعوا للمغرب واجب عليهم بعد مدة من استقرارهم فيه قدر المدة التي احتاجوها شرعا للحاق هذا النّطرلزيس ان يختارو أما ان يدخلوا (دخولا)تاما تحت حكم شريعة الأيالة أو يلزم عليهم الخروج من المغرب إلا إذا ثبت ان هذا النّطرلزيس لحقه بإذن الدولة المراكشية . و النوطرالزيس الذين لحقوهم الرعية المراكشية الى الان على مقتضى الشرائع الجارية في كل بلد يبقى مستحفضا في كل وجه من غير نقس

الفصل السادس عشر : حتي حماية خرجة عن القانون أو بوجه التوسط لا تعطي في المستقبل .والولاة المراكشية لا يعرفون أبدا حماية أخري من أي وجه كان دون هذه الحماية الخاصة التي اتفق عليها في هذا الوفق . ولا كن إجراء حق حماية كسندينير والحماية المعتادة تستحفظ في صورة واحدة لتكون جزءا لبعض الخدمات العظيمة الصادرة من مراكشي لاحدي دول الاجناس أو لأسباب أحر غالبة الوقوع . وكيفية هذه الخدمة ونية جزاءهم بالحماية يقدم الإعلام بها لوزير الأمور الخارجية لطنجة يمكنه عند الاحتجاج ان يعرض مراعاته. والفصال المتمم تسحفظه الدولة التي وقعت لها الخدمة . وعدد هؤلاء المحميين لا يمكن ان يجاور اثنا عشر لكل جنس ، وهذا العدد المعين هو الاعلي ، الا إذا لحقو قبولا من الحصرة الشريفة. وحالة المحميين الذين عندهم الحماية على مقتضى العوائد التي اصلحت في هذا الفصل

يكون من دون نقص من عدد المحميين من هذا الصنف الكائن الان لهم ولعيالهم السوء مثل الحالة المقررة للمحميين الاخرين.

الفصل السابع عشر: دولة المغرب اعترفت لجميع الاجناس التي نوابها حاضرون في هذا المجلس ليجري لهم جميع التفاصيل التي ينعم به لجنس من الاجناس .

الفصل الثامن عشر: وهذا الوفق سيثبت ، والتثبيتات يتبدلون بطنجة في مدة عن قريب . يمكن ان يكون – وبرضى مستثنى من الاجناس المتفقة – ترتيبه يجري من يوم ختمه مدريد. ولثبوت ذالك المفوضون المذكورون وضعوا خطوط يدهم في هذا الوفق وضيعوا بضائعهم وجعلوا ثلاث عشرة نسخة .

وحرر بمدريد في 3يليه

1880 ، الموافق 24من رجب 1297.

1_بو شعراء مصطفى، الاستيطان والحماية بالمغرب (1311-1280هـ-1863-1891)، ج3، مطبعة المعارف الجديدة ، المغرب ، 1984م، ص ص من 1211-1217.

الملحق رقم 02: معاهدة الحماية

الفصل الأول : اتفقت حكومة الجمهورية الفرنسية مع جلالة السلطان على إنشاء نظام جديد في المغرب يسمح بالإصلاحات الإدارية والقضائية والدراسية والاقتصادية والمالية والعسكرية التي ترَى الحكومة الفرنسية فائدة في إدخالها للتراب المغربي .

وهذا النظام (الجديد) سيحفظ الوضعية الدينية وحرمة السلطان ومكانته المعتادة وتطبيق الدين الإسلامي . وسيصون المؤسسات الإسلامية ، خصوصاً مؤسسات الأحباس كما أنه سيضمن تنظيم مخزن شريف على أساس إصلاحي .

وستتفاوض حكومة الجمهورية مع الحكومة الإسبانية في موضوع المصالح التي لها بالمغرب ، من أجل موقعها الجغرافي ، وممتلكاتها الأرضية على الشاطئ المغربي .

كما أن مدينة طنجة ستحتفظ بالطابع الخاص الذي اعترف لها به ، والذي سيحدد نظامها البلدي .

الفصل الثاني : يقبل جلالة السلطان منذ الآن ، أن تشرع الحكومة الفرنسية بعد إعلام المخزن ، في الاحتلالات العسكرية التي تراها ضرورية لاستتباب السكينة وتأمين المعاملات التجارية في التراب المغربي . كما أنه يقبل أن تزاول الحكومة الفرنسية كل عمل من أعمال الحراسة برا وبحرا في المياه المغربية .

الفصل الثالث : تتعهد حكومة الجمهورية بأن تبذل لجلالته الشريفة تأييداً دائما ضد كل خطر سيهدد شخصه أو عرشه أو سيقلق راحة إيالته . وستقدم (من جانبها) نفس التأييد لوارث العرش ولتابعيه من بعده .

الفصل الرابع : سيصدر الأمر من جلالته الشريفة ، أو من السلطات التي ينيبها جلالته ، بالتدابير التي يقتضيها نظام الحماية الجديد طبقاً لاقتراح الحكومة الفرنسية . وكذلك سيجري الأمر في الضوابط الجديدة وتنقيحات الضوابط الموجودة من قبل .

الفصل الخامس : ستمثل الحكومة الفرنسية لدَى جلالة السلطان بواسطة مندوب مقيم عام حامل لكل تفويضات الجمهورية في المغرب ، وساهر على تنفيذ هذا الاتفاق .

وسيكون المندوب المقيم العام هو الوسيط الوحيد بين السلطان والنواب الأجانب ، وبينهم وبين الحكومة المغربية ، في العلاقات التي لهم معها ، وسيكلف خصوصا بالقضايا التي تهم الأجانب في المملكة الشريفة .

وباسم الحكومة الفرنسية سيصادق على كل الأوامر الصادرة عن جلالته الشريفة ، ويأذن بنشرها .

الفصل السادس : سيكلف نواب فرنسا الدبلوماسيون والقنصليون بتمثيل المغرب وحماية الرعايا المغاربة والمصالح المغربية في الخارج .

ويتعهد جلالة السلطان بأن لا يعقد أي عقد ذي صبغة دولية ، دون رضَى سابق من حكومة الجمهورية الفرنسية .

الفصل السابع : ستحدد حكومة الجمهورية الفرنسية ، وحكومة الجلالة الشريفة ، باتفاق مشترك ، أصول تنظيم مالي يسمح بضمان التزامات الخزينة الشريفة وجباية مداخيل المملكة بانتظام ، مع رعاية الحقوق المخولة لحامل سندات الديون العمومية المغربية .

الفصل الثامن : يمتنع جلالته الشريفة ، من أن يعقد في المستقبل رأساً ، أو بواسطة ، أيّ سلف عمومي أو خصوصي ، أو يمنح أي امتياز على أي شكل كان ، دون ترخيص من الحكومة الفرنسية .

الفصل التاسع : سيقدم هذا الاتفاق لمصادقة حكومة الجمهورية الفرنسية ، وسترفع وثيقة هذه المصادقة إلى جلالة السلطان في أقصر أجل ممكن .

وإقرارا بما هو أعلاه ، حرر الموقعان هذا الاتفاق وختماه بطابعهما .

وحرر بفاس في 30 مارس 1912 ، موافق 11 ربيع الثاني 1330هـ .

توقيع (1)
رينيو ، سفير فرنسا

توقيع (2)
عبد الحفيظ ، سلطان المغرب

1_ إبراهيم حركات ، مرجع سابق ، ص ص344،345،3465.

الملحق رقم 03 نص رسالة الموجهة للتريعي .

الرسالة رقم 1

برقية رسمية، 24 يونيو 1912

من منطقة الشاوية إلى مركز الغرب بسيدي علي

« 3/.....

"أمان سوف يمنح إلى التريعي شريطة أن يتقدم هو نفسه إليكم من أجل الاعتراف جهارا مع التوقيع المشروط المحدد ، وأيضا لتسوية الشكاوي المرفوعة من ساكنة الشاوية أو من الخارج ممن يستندون إلى حمايتنا ، وعليه أخيرا أن يتعهد كتابة بان لا يزعج أمن الضواحي في الشاوية، وإذا ما أراد التريعي التقدم بشكوى ضد بعض الأحداث، يتوجب عليه أن يتقدم باعتراضه إلى قيادة مركز الغرب في سيدي علي أو إلى قنصل فرنسا في مازغان سواء تعلق الأمر بالشاوية أو بدكالة.

"4/ سوف يُحتفظ بأبناء التريعي كرهائن إلى أن يتم تسوية المتنازع عليه.

"إن السفير المقيم يكلفني بان أحذركم، لأنه منحني السلطة التامة لإصلاح هذه المسألة، أرجوكم أن تسووها على القواعد السالفة، وان تبعثوا عند الحاجة كل الاقتراحات التي تعتقدون أنها ذات فائدة".

1_جان دوتوي ، اعلان الحماية على مدينة آزمزور ، ترجمة عبد اللطيف عوام ، مجلة المناهل ،ع89-90، ص229.

الرسالة رقم2

فاس ، 12 يوليوز1912

من المقيم العام الجنرال ليوطي
إلى الجنرال "موانيي"، مقدم الدارالبيضاء.
وسلمت منها نسخة الى العقيد مونجان ـ آزمور.

إن القبطان "ايفار" Yvart مقدم دائرة الغرب / سيدي علي أشار في شهر ماي للعقيد "ريديي" مزضرزؤ بان قنصل اسبانيا في مازغان قد منح للقائد التريعي الحماية الإسبانية، و بهذا الخصوص كنتُ استشرت السيد "دوبيلي" de Billy الذي جعلني أعرف بان هذا الشخص قد تم الاعتراف به كذلك في شهر ابريل، ويضيف من جهة أخرى بان ممثل السلطان في طنجة لم يتوان عن الاحتجاج ضد هذه الحماية، ولم يكن القائد التريعي عُزِل - في الواقع - إلا قبل أيام ، وهو مجبر على تصفية الحساب تجاه المَخزن.

وفي ظل هذه الشروط لا داعي للتمسك بهذه الحماية.

التوقيع :الجنرال ليوطي.

1_ جان دوتوي،ترجمة عبد اللطيف عوام، اعلان الحماية على مدينة آزمزور ، مجلة المناهل ،ع89-90،ص230.

<u>الملحق رقم 04:</u> محتويات ظهير 15جوان 1922م.

أ- المحافظة على مبدأ التحكيم كلفت الحكم (الإحكام) بالنظر في القضايا المدنية طبقا للإيزرف وأعطي الحق الأطراف المتنازعة في اللجوء إلي حكم ثان وثالث ، إلا أنه لم يعط لهم الحق في الإستئناف بعد الجوء الى الثلث .

تكوين جاماعات في كل فخذ أفخاذ القبيلة ، وهي تتكون من الأعيان ويرأس كل جماعة رئيس ينتخب الأعضاء شريطة أن يحظى بثقة السلطات المحلية الفرنسية ، وقد لهذه الهيئات الحق لتدخل وحضور في النزاعات والقضايا المدنية القائمة بين الأفراد فعندما لا تصل الأطراف المتنازعة إلى حل المشاكل القائمة بينها، وبعد اللجوء إلى المحكمين ، تتدخل الجماعة وتدفع المتنازعين إلى التصالح ، وفي حالة فشلها تعين أحد المحكمين الذي يفصل في القضية أمامها بشكل نهائي .

ج_تزويد الجماعات بمقرر مكلف بتدوين مداولاتها و وعمليات الصلح التي تشرف عليها وقراراتها المحكمين باللغة الفرنسية.

1_ بوعزة بوضرساية ، مرجع السابق ، ص351.

<u>الملحق رقم05</u>:نص الظهير البربري 1930 :

الفصل الأول: المخلفات التي يرتكبها المغربيون في القبائل ذات العوائد البربرية باياالتنا الشريفة ، والتي ينظر فيها القواد في بقية النواحي مملكتنا السعيدة ، يقع زجرها (فصلها) هناك من طرف رؤساء القبائل ،وأما بقية المخلفات فينظر فيها ويقع زجرها ، ما هو مقرر بفصلين : الرابع والسادس من ظهرينا الشريف هذا .

الفصل الثاني : إنه مع مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنساوية باياتنا الشريفة ، فان الدعاوي المدنية أو التجارية والدعاوي المختصة بالعقارات والمنقولات، تنظر فيها المحاكم الخصوصية تعرف بالمحاكم العرفية ابتدائيا اونهائيا بحسب الحدود (المقدار) التي يجري تعينها بقرار وزاري، كما تنظر المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية أو بالمور الإرث ، وتطبق في كل الأحوال العوائد المحلية.

الفصل الثالث : إن إستئناف الأحكام الصادرة من طرف المحاكم العرفية يرفع أمام محاكم تعرف بالمحاكم العرفية الاستينافية، وذلك في جميع الأحوال التي يكون فيها الستناف مقبولا.

الفصل الرابع: إن المحاكم الإستنافية المشار إليها ، تنظر أيضا في الأمور الجنائية ابتدائيا ونهائيا بقصد زجر المخالفات المشار إليها في الفقرة الثانية من الفصل الأول أعلاه ، وكذلك زجر جميع المخالفات التي يرتكبها أعضاء المحاكم العرفية التي يطوق باختصاصاتها الاعتيادية رئيس القبيلة.

الفصل الخامس: يجعل لدي كل محكمة عرفية ابتدائية أو استنافية مندوب مخزني مفوض من طرف الحكومة المراقبة بالناحية التي يرجع إليها أمره ، ويجعل أيضا لكل واحدة من المحاكم المذكورة، كاتب مسجل يكون مكلفا أيضا بوظيفة موثق .

الفصل السادس: إن المحاكم الفرانسوية التي تحكم في الأمور الجنائية حسب القاعد الخاصة بها ، لها النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية ، ويجري العمل في هذه الأحوال بالظهير الشريف المؤرخ في 12غشت 1913م المتعلق بالمرافعات الجنائية.

الفصل السابع: إن الدعوى المتعلقة بالعقارات إذا كان الطالب أو المطلوب فيها من الأشخاص الراجع أمرهم للمحاكم الفرنسية، فتكون من اختصاصات المحاكم الفرنساوية المذكورة.

الفصل الثامن : إن جميع القواعد المتعلقة بتنظيم المحاكم العرفية وتركيبها وسير أعمالها، تعين بقرارات وزيريه متوالية تصدر بحسب الأحوال .ومهما تقتضيه المصلحة .

وحرر بالرباط في 17 ذي الحجة 1348 الموافق 16 مايو 1930م قد سجل هاذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ 17 ذي الحجة 1348 موافق ل16 مايو 1930م محمد المقري.

إطلع عليه وأذن بنشره في الرباط في 23 مايو 1930م الكومسير المقيم العام" لوسيان سان".

1_ أبو بكر القادري ، مصدر سابق، ص ص 45-48.

خرائط

الملحق رقم 01:خريطة تمثل تقسيم المغرب بين النفوذ الفرنسي و الاسباني

1_ محمد القبلي ، مرجع سابق،ص548.

الملحق رقم 02:

جدول أهم المعارك بين بني وراين والجيوش الفرنسية
بين 1915 و 1926

التاريخ	موقع المعركة	عدد الموتى		عدد الجرحى	
		ضباط	جنود	ضباط	جنود
1915/10/04	واد ايـــفـــران	----	1	----	7
1916/01/04	مـــطـــمـــاطـــة	1	----	----	----
1916/01/05	مـــطـــمـــاطـــة	1	----	----	----
1916/06/25	ســـوق الخميـــس	2	----	----	----
1916/08/19	سيدي بوقنـــادل	1	17	----	12
1918/01/26	أيت محند اويحيى	----	4	3	55
1920/01/29	العـــطـــشـــان	5	17	----	----
1920/05/19	أهـــل الـــدولـــة	2	----	----	25
1920/07/02	ســـيـــدي بوطيـــب	----	22	----	14
1920/07/16	سيـــدي بـــوطيـــب	----	4	----	6
1920/07/21	سيـــدي بـــوطيـــب	----	16	----	79
1920/08/10	كـــاف الطـــبـــال	2	19	1	----
1920/08/13	كـــاف الطبـــال	2	----	----	----
1920/08/18	كـــاف الطبـــال	1	14	----	29
1920/10/14	بـــاب أزهـــار	1	11	----	17
1921/04/28	سيدي احمد المودن	----	5	1	4
1921/05/09	عـــين الســـوق	----	----	2	43
1921/05/26	ســـيدي ابراهيم	----	16	4	24
1921/06/20	أدمـــــام	----	10	----	4
1922/03/06	بـــاب لاربـــاع	2	19	----	7
1922/06/15	واد القـــريـــة	----	5	1	12
1922/09/07	بـــني بـــوزرت	1	15	2	----
1923/01/09	واد الـــقـــريـــة	2	----	----	15
1923/04/12	مـــيـــســـنـــتال	----	2	1	6
1923/04/13	بـــركـــيـــن	1	2	----	----

1_عمرو إديل ، المقاومة المسلحة في الأطلس المتوسط الشمالي الشرقي مرجع سابق.ص92.

1923/05/07	بني بوزرت	2	29	----	68
1923/05/19	مكزاوة	----	2	----	----
1923/05/27	تفلوين	1	1	1	13
1923/10/01	بني زهنة	----	24	----	27
1923/10/02	بني زهنة	1	18	4	56
1923/10/16	بني زكوت	----	12	----	55
1925/10/09	بركين	1	2	----	6
1926/02/21	تازرين	1	22	----	----
1926/02/23	تمزوغت	2	9	----	19
1926/04/20	الشعرة	4	15	----	10
1926/07/17	ايت بن علي	3	----	----	----
المجموع		38	342	18	680

1_ عمروا إديل ، المقاومة المسلحة في الأطلس المتوسط الشمالي الشرقي ،المرجع السابق ص93.

<u>الملحق رقم 03:</u> خريطة تمثل الربط بين المغرب الشرقي و المغرب الغربي.

1_جمال قنان، مرجع سابق، ص253

الملحق رقم04 : الخريطة تمثل **مراحل تهدئة الأطلس المتوسط الشمالي الشرقي**

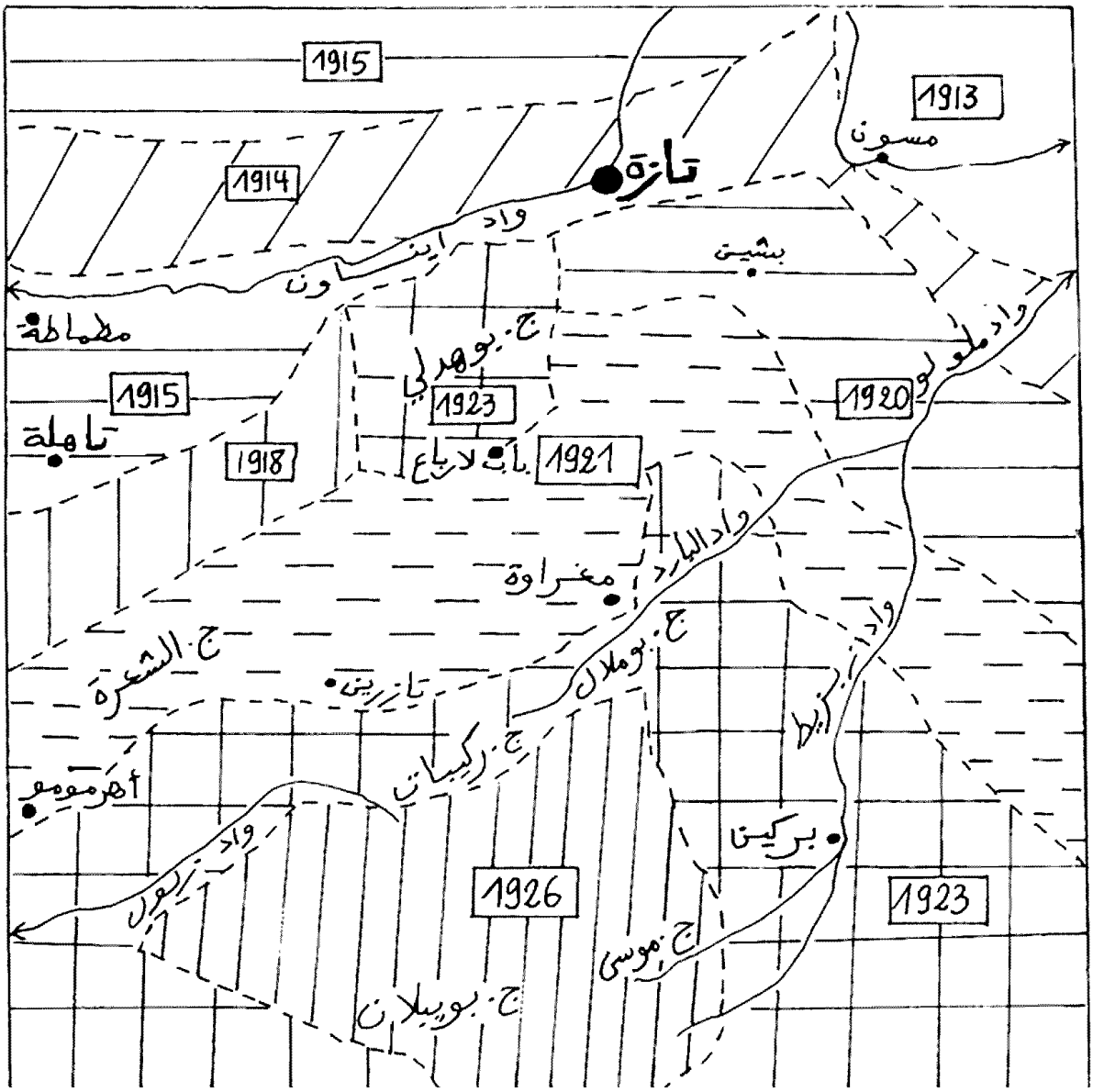

1_ عمرو ايديل ،المقاومة المسلحة في الأطلس المتوسط الشمالي الشرقي وراين، مرجع سابق،ص94.

الملحق رقم 05:جدول يمثل أهم معارك الحاحين ضد الاحتلال الفرنسي.

المعركة	عدد القتلى	_تاريخ وقوعها
معركة دار لوضا _قاد هذا الحصار كل من إبراهيم بن الحاج محند بن الحاج علي القاضي و السي أحمد حاج علي ن لوضا، ومحمد اوعبد الله اوشيبان النكنافي وادكرواان	76 قتيل من الجنود الفرنسيين _ حصيلة مرتفعة من المقاومين و ساكنة القصبة _ قادها من الجانب الفرنسي الكولونيل ماسوني _ أخبر القائد محمد انفلوس الكولونيل ماسوني ان أصدقاؤه من القبائل تخلو عنه وعصوا أوامره ونصحه بدخول دار الحاج علي القاضي	ديسمبر 1912م
معركة أمين تاكندوت	. حصيلة مرتفعة من المقاومين	يناير 1913م.
معركة بوتازرت	حصيلة مرتفعة من المقاومين قادها من الجانب الفرنسي الكولونيل كودشوت –ليوتنون بلوكيل	24ديسمبر 1912

1_ محمد أبيهي ، مقاومة آحاحان للاحتلال الفرنسي و أحداث دار لوضا ،مرجع سابق ص ص65، 66.

<u>الملحق رقم 06:</u> يمثل الهجوم الفرنسي على قبائل زيان .

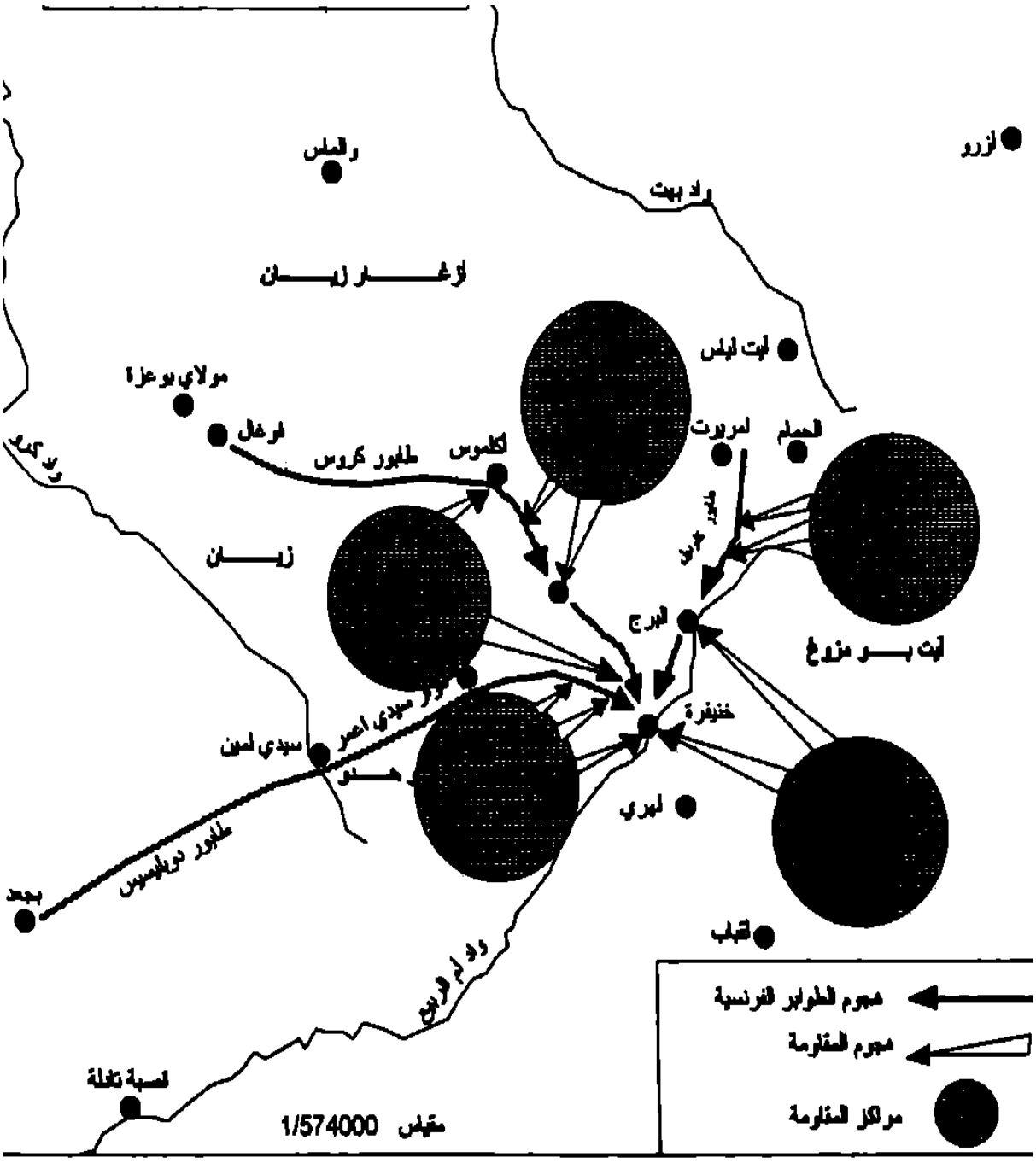

1_ محمد بن لحسن مرجع سابق، ص.142.

<u>الملحق رقم 07:</u> يمثل عملية الهجوم على مخيم لهري .

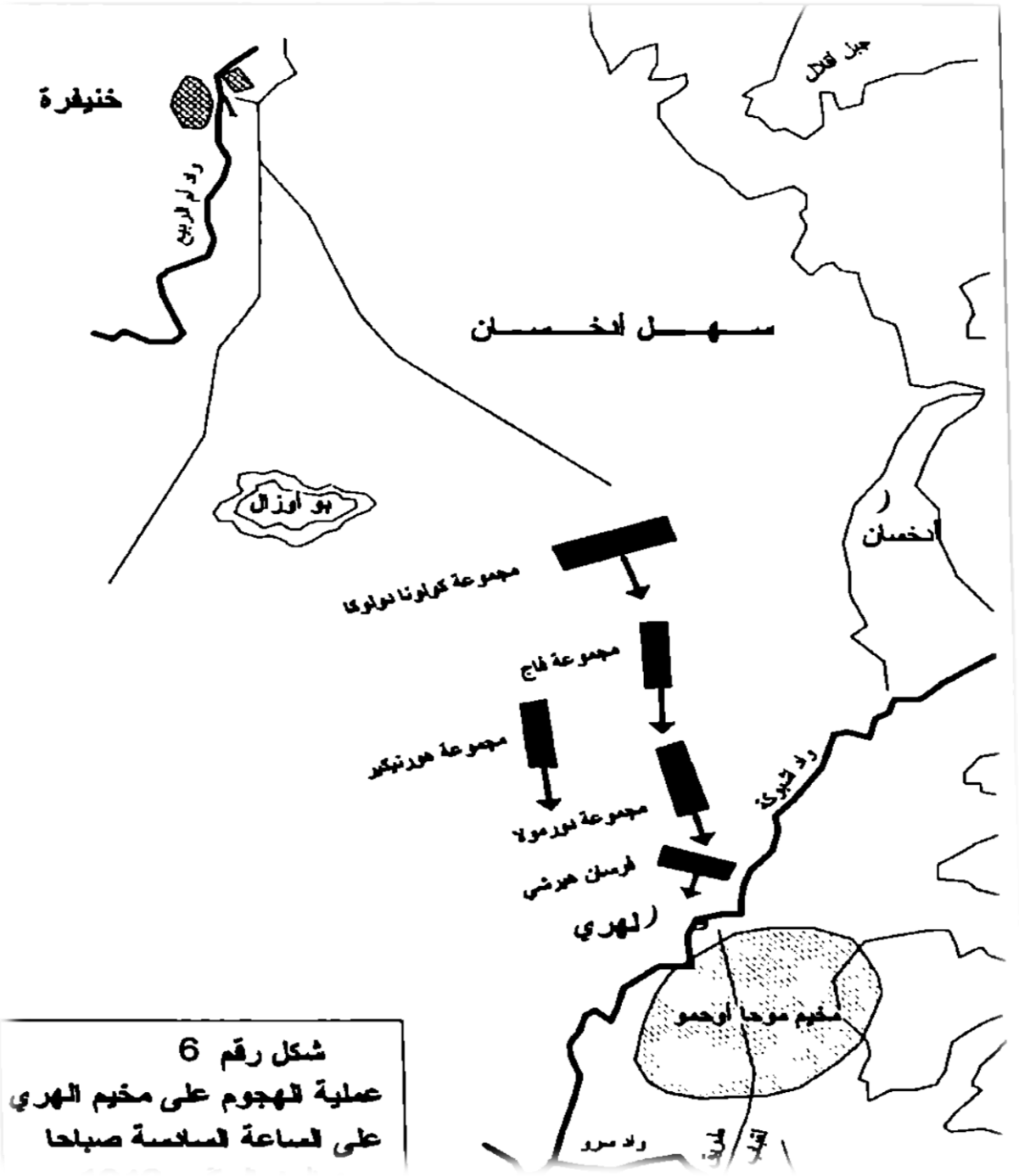

شكل رقم 6
عملية الهجوم على مخيم الهري
على الساعة السادسة صباحا

1_ محمد بن لحسن مرجع سابق، ص144.

الملحق رقم 08: خريطة تمثل رد فعل زيان (لهري الثانية).

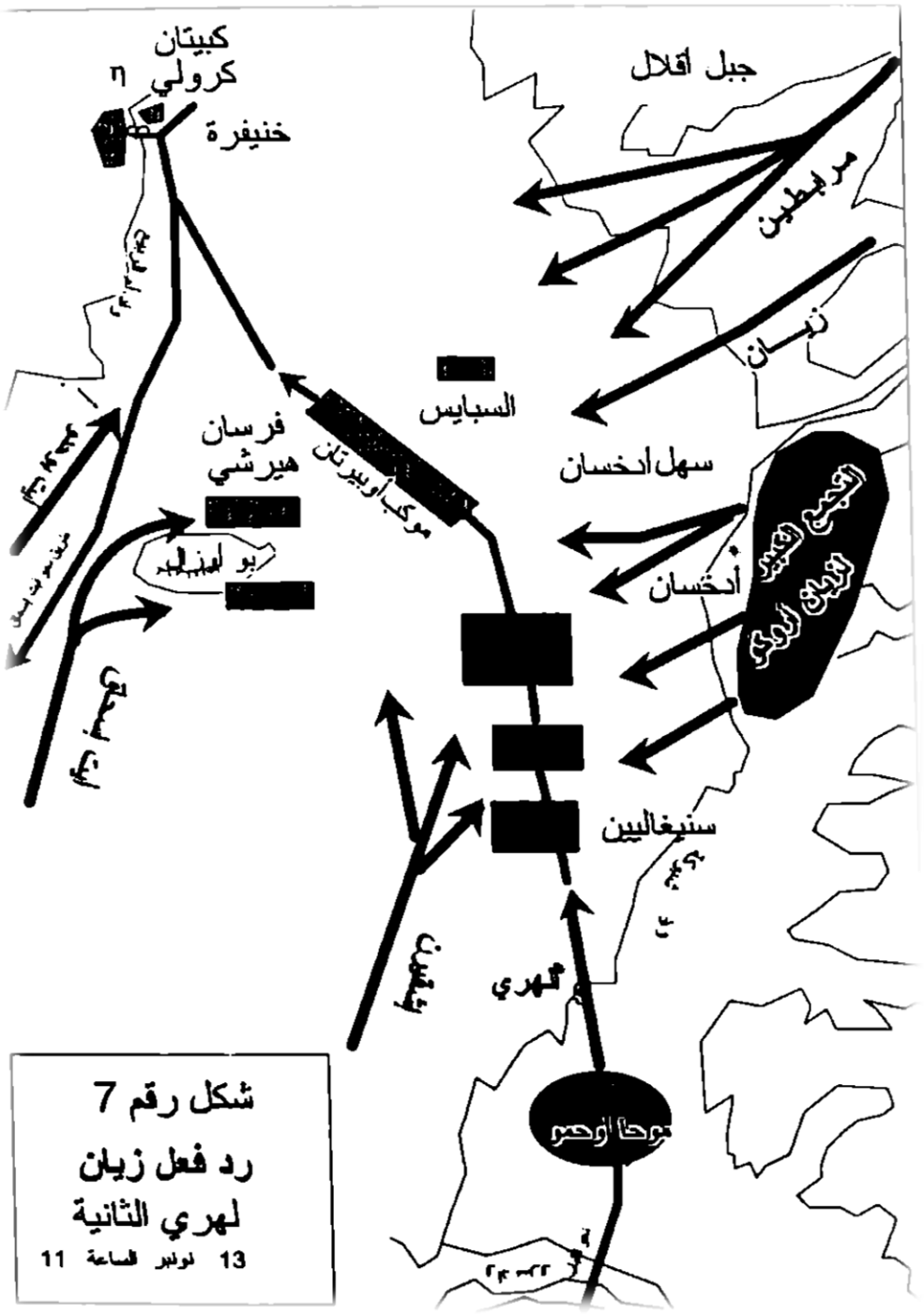

1_ محمد بن لحسن مرجع سابق، ص 145.

الملحق رقم 09: خريطة تمثل تحالف الفرنسي الإسباني ضد ثورة الريف

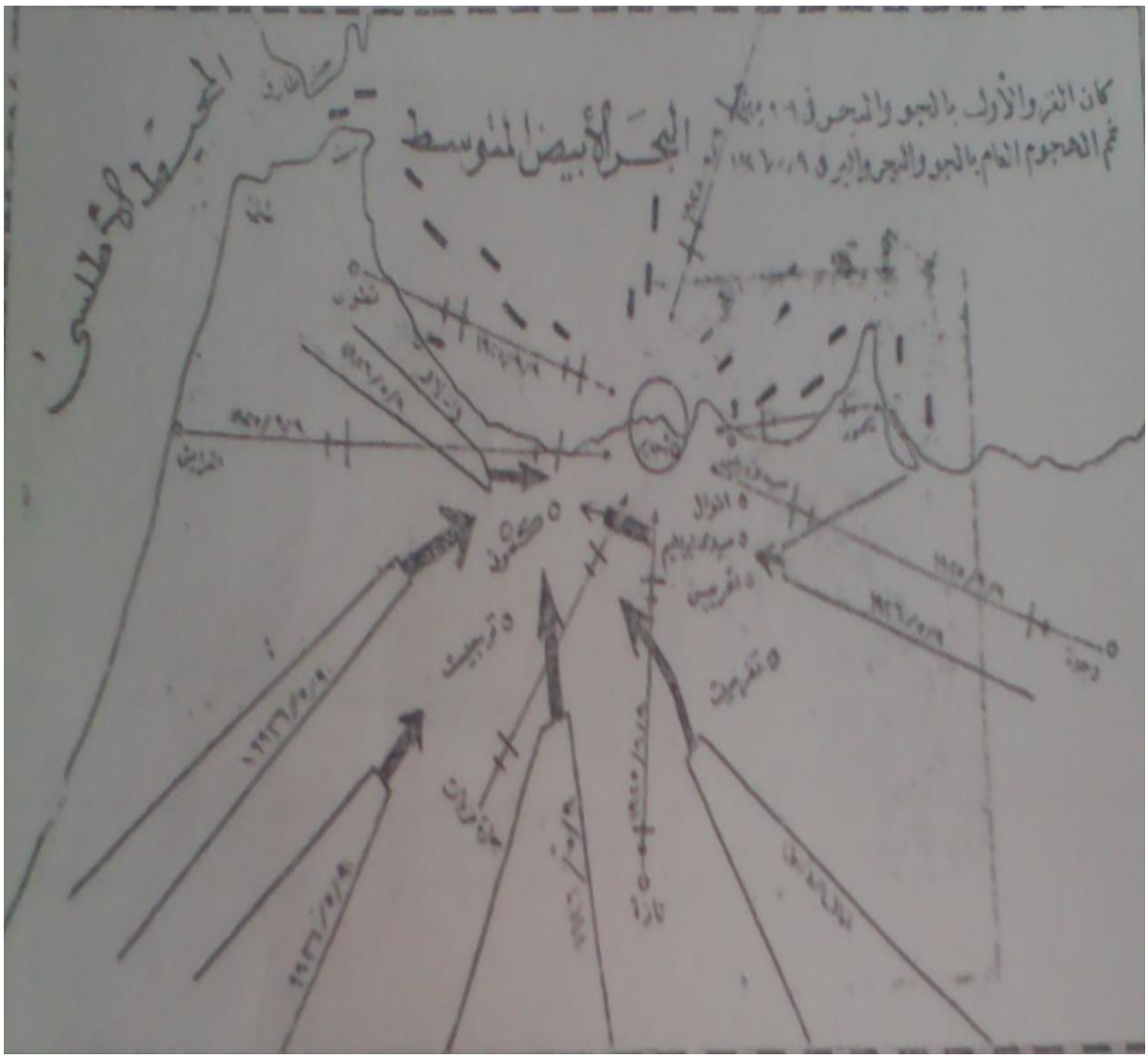

.

1_ حواس منصوري، مرجع سابق،ص 129.

<u>الملحق رقم 10:</u> خريطة تمثل أهم مناجم الفوسفات .

1_ أحمد عسه ، مرجع سابق، ص605.

الملحق رقم 11:

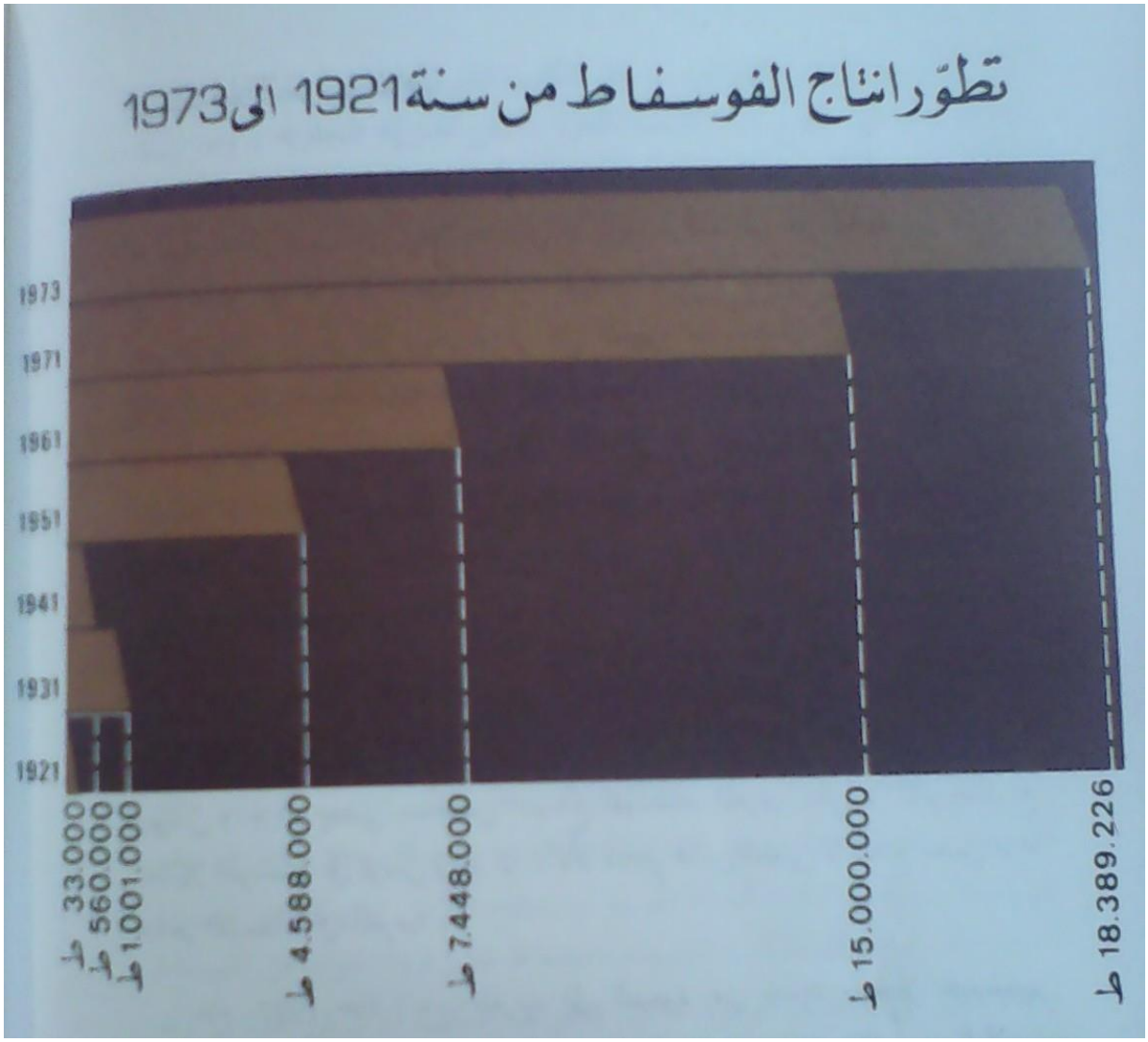

1_ أحمد عسه ، مرجع سابق، ص608 .

الصور

الملحق رقم 01:المقيم العام الفرنسي هوبير ليوتي.

_1 Ministère de la défense, Op. Cit, p01.

الملحق رقم 02: صورة ليوتي في الهند الصينية برفقة جاليني.

Ministère de la défense, Op.cit., P2 _1

<u>الملحق رقم 03</u>: الضابط ليوتي في وهران 1882.

.

Ministère de la défense, Op. Cit, P01_ _1

<u>الملحق رقم 04:</u> المقيم العام ليوتي في المغرب الأقصى أثناء توقيع معاهدة الحماية .

1_ عبد الرحيم الورديغي، مرجع سابق، ص15.

<u>الملحق رقم 05:</u> ليوتي يتفقد أعمال البناء في الرباط. 1917م.

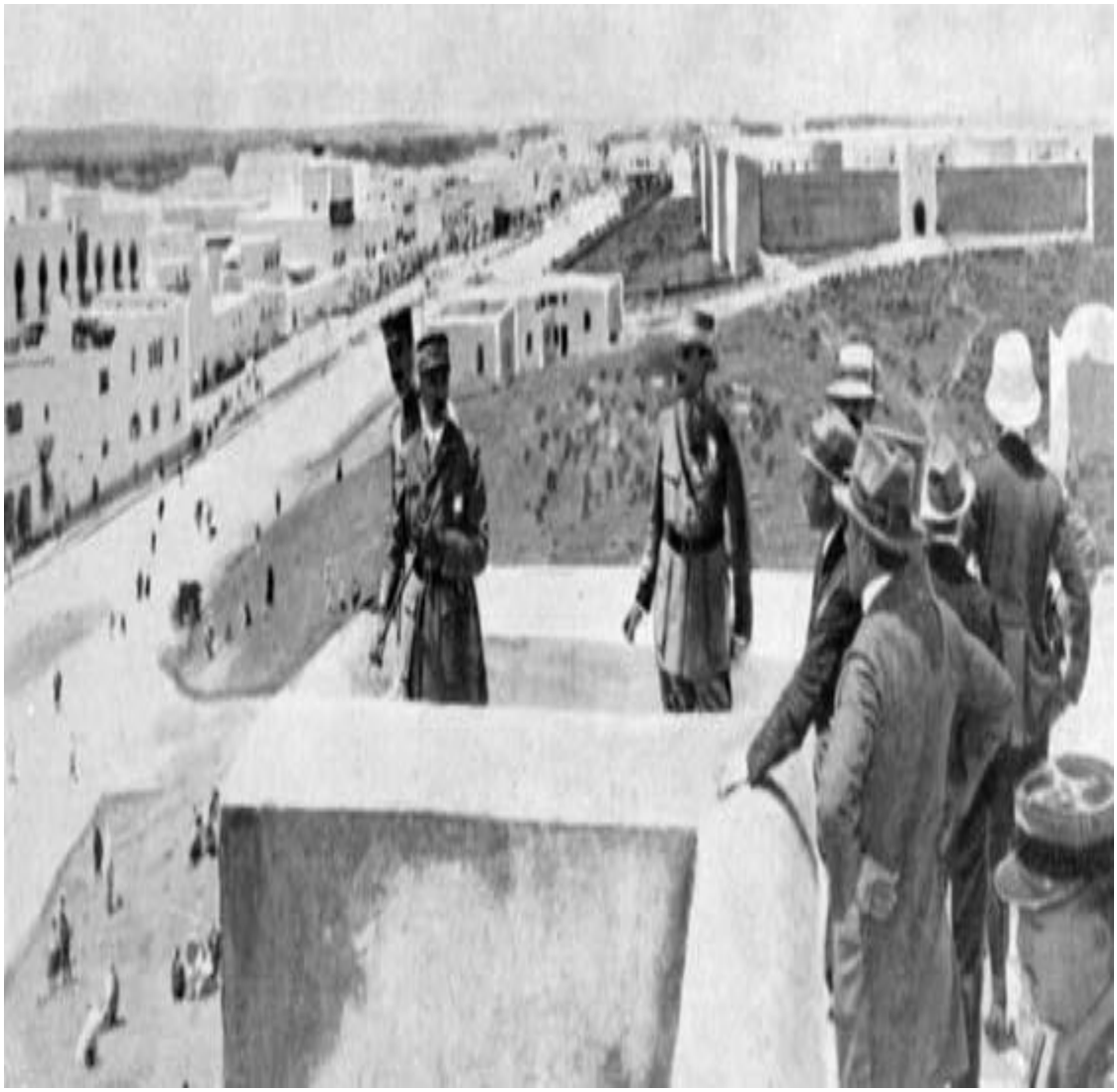

Tjepkema colonel, Op.cit., P686. _1

أولا_المصادر

أ_ بالعربية:

1_ ثابت كريم خليل، عبد الكريم و حرب الريف، مطبعة المقتطف المقلم، مصر، 1925م.

2_التازي عبد الهادي ، تاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم ، ط1، دار الرشاد الحديثة ،الدار البيضاء(المغرب)، 1989م.

3 _ هوبير جاك ، الحماية الفرنسية بدءها نهايتها حسب إفادات معاصرة، تع عبد الهادي التازي ، ط1، دار الرشاد الحديثة ، دار البيضاء ، 1980م.

4_حزب الاستقلال ، المغرب الأقصى مراكش قبل الحماية ،عهد الحماية ، إفلاس الحماية ، مكتب المستندات و الأنباء ،1951م.

6_ العلوي مولاي الطيب ، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي من مذكرات الأستاذ مولاي الطيب العلوي احد مؤسسي الكتلة الوطنية بالأطلس المتوسط (1896-1964)، ط1، مطبعة القرويين ، المغرب ، 2009.

7_ عياش جرمان ، دراسات في تاريخ المغرب، ط1، الشركة المغربة للنشر، الرباط، 1986م.

8_ الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط.6 مصححة ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1986م.

9_ القادري أبو بكر ، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930الى1940م،ذكريات و أحداث و مواقف، ج1،ط1،مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء،(المغرب)، 1992م.

10_ مكتب المغرب العربي ، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية و القانونية ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، 1948.

11_الناصري أحمد بن خالد ،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،(تحقيق و تعليق جعفر الناصري) ، ج9، دار الكتاب ، دار البيضاء ،1997م.

12_ ناصري محمد المكي ، فرنسا و سياستها البربرية في المغرب الاقصى ، ط2، شركة بابل ، القاهرة ،1993م.

13 _الوزاني محمد حسن ، مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية حرب الريف ، مؤسسة محمد حسن الوزاني .

ب _المصادر بالفرنسية:

1_EL Fassi Allal, Mémoire sur le régime représentatif au Maroc avant et après le protectorat, Stockholm, 1952.

ثانيا_ المراجع :

1_بالعربية

1_اسمر المحفوظ، تاريخ الاستعمار و المقاومة بالبادية المغربية خلال القرن العشرين، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط ، 2010.

2_أزروال بوجمعة حسني بن مصطفى البشير ، شذرات من الشرف المنيف و الجهاد و المقاومة للاستعمار ، ط1، المغرب ، 1999م.

3_ بيضون جميل و آخرون ، تاريخ العرب الحديث ، ط1، دار الأمل للتوزيع و النشر ،1992.

4_بزاز محمد أمين ، تاريخ الأوبئة و المجاعات للمغرب في القرنين 18و19ن كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، الرباط ، 1992م.

5_ بوضرساية بوعزة ، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر و انعكاساتها على المغرب ، 1830-1930م، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010.

6_ بن داهة عدة، الاستيطان و الصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م، ج2، وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2008.

7_بن لحسن محمد ، معركة لهري (13نوفمبر1914)صفحات من الجهاد الوطني ،ط1، مطبعة آنفو–برانت ، فاس ، 2001.

8_ بوشعرة مصطفى ، الاستيطان و الحماية بالمغرب ،(1280–1311هـ،1863–1891م)،ج3،مطبعة المعارف الجديدة ، المغرب ، 1984م

9_ بلقاسم محمد ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي ، 1910–1954، ط1، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع ،2013م.

10_ الجمل شوقي عطا الله ، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(الجزائر، تونس ، المغرب الأقصى ، ليبيا)، ط1، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1977.

11_ حركات إبراهيم ، المغرب عبر التاريخ ، من نشأة الدولة العلوية الى إقرار الحماية ، ج3، ط2 ، دار الرشاد الحديثة ، المغرب ، 1994،

12_الخديمي علال ، التدخل الأجنبي و المقاومة بالمغرب 1894–1910، ط2، افريقيا الشرق ، 1994.

13_ الخديمي علال ، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية ، 1851–1947، افريقيا الشرق ، المغرب ، 2006

14_ الخلوقي محمد الصغير ، وآخرون ، الظهير البربري من خلال مذكرة صالح ألعبدي مع إطلالة على مدينة آسفي من خلال بكورة الزبدة و عبدة للفقيه الصبحي السلاوي ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 1993.

15_ الخلوقي محمد الصغير ، بوحمارة من الجهاد الى التآمر بالمغرب الشرقي و الريف ، من 1900الى 1909 دراسة ووثائق ، دار النشر و المعرفة ، الرباط ، 1993.

16_ الخليفي عبد القادرة و المقاومة الشعبية للشيخ بوعمامة ، د. م.ج، الجزائر، 2010.

17_ داهش محمد علي ، دراسات في تاريخ المغرب العربي ، جامعة الموصل ، كلية الآداب.

18_ داهش محمد على ، صفحات من الجهاد و الكفاح المغربي ضد الاستعمار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، 2002.

19_ دسوقي ناهد إبراهيم ، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر ،ط1دار المعرفة الجامعية سوتير الإسكندرية ،2008.

20_ زوزو عبد الحميد ، تاريخ الاستعمار و التحرر في افريقيا و لآسيا، د.م.ج، الجزائر 2009م.

21_ زوزو عبد الحميد ، ثورة بوعمامة 1882-1908(جانبها السياسي 1883-1908)، ج2، الموفم للنشر ، الجزائر،2010 .

22_ زاهر رياض ، استعمار افريقية ، دار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة ،1965.

23_ زيادة نيقولا ، افريقيا دراسات في تاريخ المغرب العربي و السودان الغربي ، ط1، رياض الرين للكتب و النشر ، لندن ، 1991.

24_ سعيد أمين محمد ، ملوك المسلمين المعاصرون و دولهم ، ب ط ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1999.

25_ سيمو بهيجة ، الإصلاحات العسكرية بالمغرب 1844-1912، المطبعة الملكية ، الرباط ،2010.

26_ هاشم هشام سوادي ، تاريخ العرب الحديث 1516-1918 من الفتح العثماني الى نهاية الحرب العالمية الأولى ،ط 1 ، دار الفكر للنشر ، 2010.

27_ الشيخ رأفت ، تاريخ العرب المعاصر ، عين الدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، 1996.

28_ الصلابي محمد علي ، السلطان عبد الحميد و فكرة الجامعة الإسلامية ، المكتبة العصرية ، بيروت 2002.

29_ عسه احمد ، المعجزة المغربية ، ط1، دار القلم للطباعة ، بيروت ، (1975-1974)

30_ العروى عبد الله ، مجمل تاريخ المغرب، ط1، ج3، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، 1999.

31_ العقاد صلاح ، المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)،ط6، دار البيضاء ، 2003.

32_عودة محمد عبد الله وآخرون ، تاريخ العرب الحديث ، الأهلية للنشر و التوزيع ، عمان 1989.

33_ غلاب عبد الكريم ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس و الجزائر ، ط1،ج3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2005م

34_ الفهري محمد البشير بن عبد الله، قبيلة بني زروال مظاهرها حياتها الثقافية و الاجتماعية و الثقافية ، منشورات جمعية العلوم الإنسان ، الرباط (المغرب).

35_ فارس خير محمد ، تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب (1912-1939)، ب.د.ن، دمشق ، 1972.

36_الفيلالي عبد الكريم ، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ، ج7،ط1،شركة تاس للطباعة، القاهرة ،2006.

37_الفيلالي عبد الكريم ، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير ، ج8 ،شركة تاس للطباعة ، القاهرة ،2006.

38_ القبلي محمد ، تاريخ المغرب تحيين و تركيب، ط1، عكاظ الجديدة، الرباط ،2011.

39_ قنان جمال ، المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس الى معركة لهري (1911-1914)، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ،2008.

40_ كريديه إبراهيم ، ثورة بوحمارة (1902-1909)، سيدي سليمان ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1986.

41_ المنوني محمد ، مظاهر يقضة المغرب الحديث ن الجزء الأول ، ط1، مطبعة الأمنية ، الرباط،(المغرب)، 1973م.

42_ مصطفى فؤاد، محمد الخامس و كفاح المغرب العربي ، دار القومية للطباعة و النشر، القاهرة.

43_ المريني عبد الحميد ، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي الى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة ، المغرب ، 1978م.

44_ مياسي إبراهيم ، توسع الاستعمار الفرنسي ، في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996م.

45_معريش محمد العربي ، المغرب الاقصى في عهد السلطان الحسن الأول (1290هـ1311هـ- 1873-1894م)، ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 1989.

46_ هريدي صلاح احمد ، أوروبا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الأولى ، ط1 ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 2008م.

47_ هلال عمار ، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر (1962-1830م)ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1945م.

48_ الورديغي عبد الرحيم، فاس في عهد الاستعمار الفرنسي (1956-1912)، ملامح من مدينة فاس أصولها تغيراتها حالتها الاجتماعية و السياسية ، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1992م.

49_ يحي جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر و الاستقلال ، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، 1966م.

50_ياغي احمد إسماعيل، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر ، ج2، قارة إفريقيا ، المريخ للنشر و التوزيع ، الرياض، 1993م.

51_ ياغي احمد إسماعيل، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكة للنشر، الرياض،2000.

52_ اليزيد الراضي الشيخ ماء العينين ، فكرة وجهاد ، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الدار البيضاء ، المغرب ، 2001م.

2_ المراجع المترجمة:

1_ ببرجي فرانسوا ، موحي و حما الزياني(1877-1921) ، تر محمد بوسطا ، ط1، مكتبة آنفو برانت ، المغرب ، 1999م.

2_ جورج اوفيد ، اليسار الفرنسي و الحركة الوطنية الفرنسية ، 1905-1955، تر، محمد الشركي ، ط1، ج2، دار توبقال ، المغرب1988، .

3_ جورج اوفيد ، اليسار الفرنسي و الحركة الوطنية الفرنسية ، 1905-1955، تر، محمد الشركي ، ج3، ط1 ، دار توبقال ، المغرب1988.

4_ دوطو كفيل اليكسي ، نصوص عن الجزائر في فلسفة الاستيطان و الاحتلال، تر إبراهيم صحراوي ، د. م. ج ، 2008.

5_ روس ا دان ، المجتمع و المقاومة في الجنوب الشرقي المغربي ، المواجهة المغربية للامبريالية الفرنسية 1881-1912، تر احمد بوحسن ، ب ط ، زاوية للفن و الثقافة ، الرباط ، 2006.

6_عياش جرمان ،أصول حرب الريف، تر محمد الأمين بزاز وآخرون ، الشركة المغربية المتحدة ، الرباط،1992م.

7_عياش ألبير، المغرب الإستعمار حصيلة السيطرة الإستعمارية، تر عبد القادر الشاوي وآخرون ، جريدة المناضل-ة، ط1،الخطابي للطباعة والنشر ،أفريل ،1895.

8_ لاندو روم ، تر نقولا زيادة ، تاريخ المغرب في القرن العشرين ، دار الكتاب للنشر و التوزيع ، دار الثقافة العربية ، بيروت ، 1980

9_ واتربوري جون، تر عبد الغني و آخرون ،أمير المؤمنين الملكية و النخبة السياسية المغربية ط3، مؤسسة الغني للنشر ، المغرب ، 2013.

10_العلوي عبد الرحمان بن زيدان ، العلائق السياسية للدولة العلوية ،(تحقيق عبد اللطيف الشاذلي)،ب. ط، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1999م.

11_ الوزان الحسن بن محمد الوزاني القاسمي ، وصف إفريقيا، تر محمد حجي و آخرون ،ج1، ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1983م.

12_ الوزان الحسن بن محمد الوزاني القاسمي ، وصف إفريقيا، تر محمد حجي و آخرون ، ط2،ج2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1983م.

مراجع بالفرنسية:

Rivet Daniel, Histoire Du Maroc, Librairie Arthème Fayard, _1 France , 2012.

ثالثا_ المجلات:

1_ أبهي محمد، مقاومة آحاحان للاحتلال الفرنسي وإحداث دارلوضا ، مجلة ليكسوس في التاريخ و العلوم الانسانية ، ع4، يوليو(جويلية)، 2016م.

2_ إدموند بورك، صورة الدولة المغربية في الأدبيات الاثنولوجية الفرنسية رؤية جديدة حول السياسة البربرية ، مجلة الأمل ، ع3،مطبعة المعارف الجديدة، الدار البيضاء (المغرب)، 1993م.

3_ إديل عمرو، المقاومة المسلحة في الأطلس المتوسط الشمالي الشرقي نموذج قبائل بني وراين ، مجلة مكناس، ع11،كلية الآداب و العلوم الإنسانية، مكناس، 1997م.

4_ بوزياني قدور، مكناس المدينة الجديدة ، التأسيس ، البنايات الإدارية، التناقضات (1911-1939)، مجلة مكناس ، ع13، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،مكناس، 1999م.

5_ تفاسكا احمد، المعاهدات التي قادت المغرب الى الحماية ورسخت إقدام الاحتلال الفرنسي ، مجلة الأرض و الحياة، ع23، 1996م.

6_ التميمي عبد المالك خلف ، الاستيطان الأجنبي بالمغرب الأقصى، مجلة عالم المعرفة ، ع71، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، الكويت، نوفمبر، 1983م.

7_ دوتوي جان ، اعلان الحماية على مدينة آزمور، ترعبد اللطيف عوام ، مجلة مناهل، ع89-90، وزارة الثقافة المغربية ، 2011م.

8_ الحجي المكي، وثيقة مغربية حول زيارة إمبراطور ألمانيا غليوم الثاني لطنجة، مجلة دار النيابة، ع8، مطابع المغربية والدولية،1985م.

9_ سوالم أحمد ، التعليم العربي الإسلامي بتونس و المغرب خلال الحماية الفرنسية ، مجلة ليكسوس في التاريخ و العلوم الانسانية ، ع7، يوليو، ع10، فبراير،فيفري، 2017م.

10_ الصنهاجي انس ، سياسة الصناعة الكولونيالية وأثرها على البنية الحرفية لمغرب الحماية منطقة دكالة نموذجا، دورية كان التاريخية ، ع27، مارس، 2015م.

11_عياش ألبير، ردود الفعل المغربية أمام احتلال الاسباني و الفرنسي، ترمحمد الأمين وآخرون ، مجلة دار النيابة ع5، المطابع المغربية والدولية ، طنجة، (المغرب)، 1985م.

12_ عبد العزيز فادية القطعاني، الحركة الوطنية المغربية 1912-1937م ، المجلة الجامعية ، ع16، م1، فبراير، 2014م.

13_فجال علي وآخرون، الجهاز الاقتصادي في مدينة فاس العتيقة ، مقارنة منهجية ، مجلة كان ، ع2، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، فاس، 1987م.

14_ مشكوري عبد السلام، دراسة الجهوية للظاهرة الصناعية من خلال نموذج مدينة مكناس، مجلة مكناس، ع1،كلية الآداب و العلوم الإنسانية، مكناس، 1986م.

15_ مزيان محمد، الموقف الأمريكي من فرض الحماية الفرنسية على المغرب ، دورية كان التاريخية ، ع19، مارس، 2010م.

ب_ باللغة الأجنبية:

1_ Wail El karmouni Chassas, un siècle de capitalisme marocain, économie entreprises, aout septembre, 2011.

2_ Ministère de la défense, Hubert lyautey1854_1934, collection « Mémoire et citoyenneté »n°40, direction de la mémoire, du patrimoine et des1 archives.

3_ Tjepkema colonel, Lyautey en de inktvlek, militaire Spectator, jaargang177 Nummer, 12, 2008,

رابعا_ الرسائل الجامعية:

1_ إتحاد المغرب العربي، الوحدة التاريخية و الجغرافية، مذكرة مزيد للتنسيق و المتابعة ، 2001م.

2_ مزعل بنيان عبد الجليل، المغرب الاقصى في عهد السلطان عبد الحفيظ(1908-1918)، الجامعة المستنصرية ، قسم التاريخ، 2012م.

3_ الحناشي بالقاسم ، الحركات التبشيرية في المغرب الأقصى في النصف الثاني من القرن 19، مذكرة دكتوراه، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية و الموريسكية والتوثيق المعلومات، جامعة تونس، فيفري1982م.

4_ الحواس منصوري، حرب الريف و أصداءها في الجزائر 1921-1926م، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، قسم التاريخ، 2011-2012م.

5_ قوادرية قمير، الجمعيات و النوادي الثقافية و دورها في الحركة الوطنية (1900-1939م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص حديث و معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2014،2015م.

6_ كلاش عفاف، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى(1912-1956م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013م.

7_ مالكي احمد، الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز الدراسات الوحدة العربية ،ط1، بيروت، يناير، 1993م.

8_ محمادي هرتان، السلطة المركزية في مطلع القرن العشرين بين التفكك وإعادة الإنتاج، مذكرة دكتوراه تخصص القانون العام ، الجامعة الحسن الثاني،كلية العلوم القانونية و الاقتصادية و الاجتماعية ،المغرب،2006.

باللغة الأجنبية:

1_ Cholvy Gérard, Lyautey : itinéraire d un Colonisateur, Académie des sciences et lettres de Montpellier, 2006

خامسا_ المقالات و الندوات:

1_ بنجلول محمد، معالم الكفاح الوطني و المقاومة في سبيل الاستقلال و الوحدة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1934-1955م، جذور وتجليات، الحلال العربية للطباعة و النشر الرياض، 1997م.

2_ حمادي قاسم ، صورة طنجة من خلال أدبيات الجغرافيين الأوروبيين في القرن التاسع عشر، طنجة في التاريخ المعاصر، 1800-1956م، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، طنجة (المغرب)، 1991م.

3_ الخديمي علال، مجلس الاعيان و مشروع الإصلاحات الفرنسية بالمغرب1905م، الإصلاحات و المجتمع في القرن التاسع عشر، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، المغرب، 1915م.

4_زبادي احمد، مظاهر الوعي الوطني المبكر لاتفاقية الشاوية سنة 1907م، مدخل الى تاريخ الشاوية ، وزارة الثقافة ن المغرب 1989م.

5_ سنو عبد الرؤوف، الدبلوماسية الألمانية و محاولات إحياء الجامعة الإسلامية بين السلطة العثمانية و المغرب الاقصى ، 1876-1890م، حوليات بيروت، 1993م .

سادسا_ الموسوعات:

1_بنعبد الله عبد العزيز ، الموسوعة العامة للأعلام البشرية و الحضارية (معلمة الصحراء) ، ج2، رقم 1، مطبوعات وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية ، الرياض ، 1976

2_ بنعبد الله عبد العزيز، (معلمة المدن و القبائل)، 1976م.

3_ بنعبد الله عبد العزيز، ج4، مطبعة فضالة ، المغرب، 1981م.

4_ بوزينة محمد، مشاهير القرن العشرين، ط1، تونس، 1994م.

5_ زبيب نجيب ، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس، ط1،دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت،1995م.

6_ كنون عبد الله، موسوعة مشاهير رجال المغرب، م5، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة،1993م.

7_ الجمعية المغربية للتأليف، معلمة المغرب، مطابع سلا، ج19، ،الرباط ،2004.

سابعا_ المعاجم:

1_ بن العربي الصديق، كتاب المغرب، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1984م.

2_ الجمعية المغربية للتأليف ، معلمة المغربية ، مطابع سلا، ج19،الرباط، قاموس ، 2004م

3_ زيايدية عبد القادر، تاريخ المغرب ، المعهد الوطني، الجزائر، 1969م.

4_ نوايسة أديب، معجم الشامل للقبائل العربية و الامازيغية ، ج2، ط1، دار الكنوز، المعرفة العلمية للنشر، 2007م.

5_ Walter Henriette, Dictionnaire Hachette, édition, 2010.

فهرس المحتويات

المقدمة :.....ص02

الفصل الأول: ظروف فرض نظام الحماية 1912م.

المبحث الأول: أوضاع المغرب قبل فرض نظام الحماية ص07

1_ الأوضاع العامة للمغرب..... ص7

المبحث الثاني: ردود الفعل المحلية و الدولية حول فرض نظام الحماية على المغرب الأقصى

_ رد الفعل المحلي.....ص 19

_ رد الفعل الدولي ص23

المبحث الثالث: نظام الحماية في المغرب الأقصى ص29

الفصل الثاني: التنظيمات السياسية و الإدارية والعسكرية لاحتواء الثورة المغربية.

المبحث الأول: الجنرال ليوتي في المغرب الأقصى.....ص 33

_ الجنرال ليوتي ص33

_ دور الجنرال ليوتي في إرساء الحكم الفرنسي بالمغرب الأقصى .....ص 37

المبحث الثاني: التنظيم السياسي و الإداري

-التنظيم السياسي.....ص39

_ الجانب القضائي ص41

_ التنظيم الإداري.....ص44

المبحث الثالث: العمليات العسكرية للجنرال ليوتي وإحتواء الثورة المغربية

_ أيام فاس الدامية ص47

_ احتلال مدينة آزمور.....ص50

_ ثورة ماء العينين بالجنوب ص51

_ الثورة بالأطلس المتوسط الشمالي الشرقي ص52

_ الثورة بالأطلس الكبير (حادثة دار لوضا) ص54

_ الثورة بالأطلس المتوسط (معركة لهري).....ص56

_ حرب الريف.....ص58

الفصل الثالث: نشاطات ليوتي بالمغرب الأقصى

المبحث الأول : النشاط الإقتصادي .

_ الجانب الزراعي ص66

_ الجانب الصناعي ص70

_ النشاط التجاري ص75

_ الوسائل المالية ص77

المبحث الثاني: النشاطات الإجتماعية

_ المنشآت العمرانية ص79

_ المواصلات ص79

_ الجانب الحضري(البنايات).....ص79

_ الجانب الصحي ص80

المبحث الثالث: النشاط الديني و الثقافي ص82

_السياسة البربرية ص83

_السياسة الثقافية.....ص89

المبحث الرابع: تأثير سياسة ليوتي على المغرب وردود الفعل الوطنية و الدولية ..ص94

_ ردود الأفعال إتجاه سياسة الجنرال ليوتي:

_ رد الفعل المحلي ص97

_ رد الفعل الدولي ص98

_ مواقف إتجاه سياسة ليوتي ص99

الخاتمة :.....ص102

الملاحق:.....ص105

القائمة الببليوغرافية:.....ص134